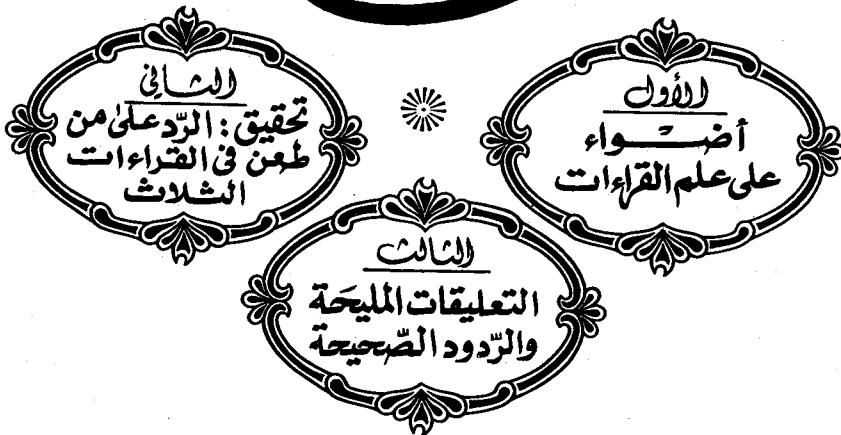


الْحَدِيثُ فِي الْقُرْآنِ



عَلَى نَطَامٍ نَصْرَةُ الْقَارئِ بِالْهَادِيَةِ الصَّرِيحَةِ

تأليف
السّالِفِ مُحَمَّدِ وَأَخْرَجَ الْجَلِيلِيَّ الشَّنقيطيَّيِّ
مُدَرِّسِ مَادَةِ الْقِرَاءَاتِ فِي كُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ
بِجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمَكُورَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«المدخل»

الحمد لله رب العالمين ، القائل : ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا لَهُ لَحُفَظُونَ﴾ ، والصلوة السلام على سيدنا محمد الذى صح عنه أنه قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد : فهذا كتاب : «أبحاث في القراءات» وهو عبارة عن ثلاثة أبحاث متعلقة بهذا الفن . أما البحث الأول فقد قسمته قسمين .

القسم الأول : نبذة مختصرة عن القراءات من حيث تعريفها . وشروط القراءة الصحيحة وحكم القراءات الثلاث الزائدة على السبعة وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف ، وأهم المؤلفات في هذه القراءات الثلاث .

القسم الثاني: تسلیط الضوء على حیاة إمام من أئمة القراءات وهو: صدقۃ المسحرانی (٧٥٠-١٩٢٥) مع إعطاء معلومات عن كتابه الذي يعد من الكتب المهمة التي خصصت للقراءات الثلاث وهو كتاب : «الستمة في قراءات الثلاث الأئمة» الذي أكمله تعالى بتحقيقه للحصول على درجة الماجستير بتقدير ممتاز ولله الحمد .

أما البحث الثاني : فهو رسالة صغيرة الحجم عنوانها : كتاب الرد على من طعن في قراءة الثلاثة وهي موجودة في آخر كتاب الستمة .

وجعلت مقدمة لها ترجمت فيها للأئمة الثلاثة .

أما البحث الثالث : وهو بعنوان : التعليقات المليحة والردود الصحيحة «عبارة عن تعليق على نظم ينصر صاحبه فيه جواز إبدال افاء المسهلة هاء خالصة . وهذا البحث . بهذه الطريقة التي سلكتها لا أعلم أن أحداً تعرض له ، فإن أصبت فالله وحده هو الحمد ، وإن خطأتك بذلك مني ومن الشيطان ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

كتبه : السالم محمد محمود احمد الجكنى الشقسطي

مدرس مادة القراءات في كلية القرآن الكريم

بجامعة الإسلامية بالمدينة

الثلاثاء : ١٨ / ١٤١٤ هـ

(الف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد :

كان من رحمة الله تعالى بعباده ابان انزاله القرآن الكريم على النبي ﷺ ، أن جعله على قراءات متعددة كتعدد اللهجات العربية في ذلك الوقت . ومع اختلاف هذه القراءات فقد أباح وأذن لهم قراءة القرآن على أية طريقة أرادوها ، حتى لا يستغلق القرآن على أحد ، وحتى تظهر الحكمة من الحديث الشريف الصحيح المتواتر (أنزل القرآن على سبعة أحرف) ، وهي التيسير والتخفيف على الأمة الحمدية .

وهذا التخفيف والتيسير على الأمة ، يتضح – إذا اعرفنا – أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، لم يكونوا على لهجة واحدة ، بل كانوا مختلفين ، كل له لهجته الخاصة به ، حتى أن أحدهم ليشق عليه النطق بكلمة ليست في لهجته فضلا عن أن ينتقل إلى لهجة أخرى .

استمع معي إلى قول ابن قتيبة رحمه الله وهو يصف ما ذكرنا : «لواراد كل فريق من هؤلاء أن يتحول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ونائشا وكهلا ، لصعب عليه ذلك وعظمت الحنة فيه ، ولم يمكنهبعد جهد طويل وتذليل للسان ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعًا في اللغات ، ومتصروا في الحركات ، كتيسيره عليهم في الدين» .

اذا علمت هذا فاعلم أن علم القراءات علم جليل ، من أشرف العلوم
قدرا ، وأرفعها ذكرا ، لاتصاله بالكتاب العزيز الذى لايأته الباطل من بين يديه
ولامن خلفه .

فيجب على كل طالب علم - وأعني العلم الشرعي - مهما كان
تخصصه ، الاهتمام والعناية به ، لأن علم القراءات من العلوم التي تشرط في
المفسر الذى يتعرض لتفسير كتاب الله ، وهو أيضا من العلوم المساعدة للفقيه ،
لأن القراءتين المختلفتين بمنزلة آيتين تعتبر كل منهما - اذا لم يمكن الجمع بينهما -
حكما مستقلا ، فللفقية المجتهد أن يتلزم أحدي القراءتين دليلا لرأيه .

وهي أيضا من العلوم المكملة للأديب ، سواء كان لغويًا ، أم نحويا ، أم
شاعرًا ، أم كاتبا لأن القراءات هي الحجة في اللغة والنحو ، وهي أيضا مرجع
هام موثوق به للهجات العربية القديمة .

وأن أهمية هذا العلم الجليل لا تُنْهَى ولا تُعَد ، يدلنا على ذلك اهتمام
السلف - رضي الله عنهم - بحفظه وتدوينه ، وبذل أنفسهم في أتقانه حتى
أنهم لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ، ولا حذفا ولا إثباتا ، ولم يدخلهم شك ولا
وهم ، تلقوه جيلا عن جيل ، عن النبي ﷺ .

وأن البشرية لم تعرف كتابا أحيط باهتمام العلماء ورعايتهم في التلقي
والتلقين والأخذ والأداء ، كما فعل المسلمون بالقرآن الكريم ، ولا أبالغ اذا قلت :
لم يتوفّر لنص ما ماتوفّر للقرآن الكريم من تواتر رواياته ، وعناية العلماء بضبطها
وتحرييرها متنا وسندًا .

ولما رأيت - وللأسف - في هذا الزمن ، أن هذا العلم قد مریدوه
وقادیدوه ، وكثیر تارکوه ومنتقدوه ، شَمَّرت عن ساعد الجد ، محاولا اظهار
ما لهذا العلم من مكانة عند علمائنا السابقين ، علّني أجد أذنا صاغية
لاینْقُصُّهَا ألا مَنْ يُذَكِّرُهَا .

وهذا البحث - وان كان صغيرا في حجمه - الا أنه جمع متفرقات
ومسائل جد مهمات ، يحسبها القارئ قريبة المنال ، وهي بعيدة ، ولكنها لذة
العلم والبحث ، تطغى على كل مشقة وتعب .

وأخيرا :

أسئلتك اللهم - صلاح النية في القول والعمل ، وأعوذ بك من الزلل
والخطل ، وأن تكتب لي بكل حرف قيادة حسنة لي في ميزان أعمالي يوم
لainفع مال ولا بنون إلّامن أتى الله بقلب سليم . انك يا رب سميع مجيب .

التمهيد

سأتحدث فيه بإذن الله عما يأتى :

أ - تعريف القراءات .

ب - شروط القراءة المتواترة الصحيحة بایمیجاز^(۱) .

ح - المصنفات في القراءات الثلاثة من بد التدوين حتى عصرنا الحاضر

د - أهمية هذا الكتاب بالنسبة لمؤلفات القراءات .

وهذا تفصيل لهذه القضايا حسب ترتيبها :

أولا : تعريف القراءات :

القراءات : جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ يقرأ قراءة ،

وقرأنا ، بمعنى تلا ، فهو قارئ^(۲) .

قال ابن فارس (ت : ۳۹۵هـ) : أصل الفعل «قرأ» يدل على جمع

واجتماع ، يقولون : ما قرأت هذه الناقة سل ، كأنه يراد أنها ماحملت قط^(۳) .

(۱) قلت بایمیجاز : لأن هذه القضية تكلم فيها كثير من العلماء الباحثين قبل ، فلا داعي للاطناب فيها .

(۲) انظر : جهرة اللغة : ۲ / ۱۱۰۲ ، الصحاح : ۱ / ۶۴ وما بعدها ، لسان العرب : ۱ / ۱۲۸

ومابعدها .

(۳) هو : أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسن ، أحد أئمة اللغة ، وأعيان أهل العلم ، لم

تذكر كتب التراجم تاريخ مولده ، تتلمذ عليه كثيرون منهم بديع الزمان الهمданى ، الف في

اللغة : معجم مقاييس اللغة ، مجمل اللغة ، توفي سنة ۳۹۵هـ على أصح الأقوال .

انظر : انباه الرواة : ۱ / ۱۲۷ ، بغية الوعاة : ۱ / ۱۵۳ آ

(۴) معجم مقاييس اللغة : ۵ / ۷۸ .

ويقال : قرأت الشئ قرآنا : جمعته وضمنت بعضه إلى بعض ، وكل
شيء جمعته فقد قرأته^(١) .

وقال أبو عبيدة (ت : ٢١٠ هـ)^(٢) وما يدل على الضم والجمع قول
عمرو ابن كلثوم^(٣) (ت نحو : ٤٠٠ ق هـ) في معلقته :
ذراعي حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
أى : لم تضم في رحمة ولداً قط^(٤) .
والقراءات في الاصطلاح :

اختللت عبارات المؤلفين في تعريف القراءات من حيث الاصطلاح ،
فقد عرفها الإمام الزركشي^(٥) (ت : ٧٩٤ هـ) بقوله :

(١) انظر : لسان العرب : ١٢٨ . (٢) انظر ترجمته ص : ٧٠٤ من كتاب التمة .

(٣) هو : عمرو بن كلثوم بن مالك ، أبو الأسود ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، ساد قومة
وهو فتي ، من أصحاب المعلقات ، ومعلقته التي منها البيت مطلعها :
ألا هبى بصحنك فاصحبينا ولا تبقي خمور الأندرينا
وهو الذي فتك بعمرو بن هند وقتلها في دار ملكه بين الحيرة والفرات .

انظر : مختار الشعر الجاهلي : ٢ / ٣٦٠ ، جمهرة أشعار العرب : ١ / ٣٣٤ ، الأعلام : ٥ / ٨٤ .

(٤) هذه رواية أبي عبيدة ، ورواية غيره :
ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الأجراء والمستونا
العيطل : الطويلة العنق ، الأدماء : الطيبة البيضاء ، تربعت : رعت في الربيع ، الأجراء :
جمع أجرع ، وهو رمل مرتفع يشبه التل ، المتون : جمع متون وهو : الأرض الصلبة .
انظر : مجاز القرآن : ١ / ٢ و ٣ ، جمهرة أشعار العرب : ١ / ٣٤٠ وما بعدها ، مختار الشعر
الجاهلي : ٢ / ٣٦٢ .

(٥) هو : محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ، أحد العلماء الأثبات ، من أهل النظر والاجتهاد ،
فقيه ، محدث ، مفسر ، ولد سنة ٧٤٥ هـ ، له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم الإسلامية ،
توفي سنة ٧٩٤ هـ .

انظر : حسن المحاضرة : ١ / ١٨٥-١٨٦ ، مقدمة محقق «البهان» : وما بعدها .

القراءات : اختلاف الفاظ الوحي في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشقيل وغيرها^(١).

فالزركشي في هذا التعريف يذهب إلى أن القراءات تختص بال مختلف فيه من الفاظ القرآن الكريم .

وإذا انتقلنا إلى إمام القراء والقراءات في عصره وامام الفن وحافظه وأعني ابن الجزري^(٢) نجده يتسع في التعريف ليشمل المختلف فيه والمتفق عليه ، فهو رحمة الله يقول :

القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقلة^(٣) . وهذا الذي ذكره الحافظ قد يكون أقرب التعاريف وأكثرها وضوها ومطابقة^(٤) .

ب - شروط القراءة المتواترة الصحيحة بایجاز^(٥) :

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣١٨ .

(٢) خاتمة محققى هذا الفن : محمد بن محمد بن علي بن الجزري . وستاتى ترجمته ص : ٣٢ من الدراسة .

(٣) انظر : منجد المقرئين ص : ٣ ، المعيار العرب : ٢ / ١٤٨ .

(٤) انظر : القراءات القرآنية : تاريخ وتعريف ، ص : ٥٥ ما بعدها .

القراءات وأثرها في علوم العربية : ١ / ٩ ، لمحات في علوم القرآن : ١٠٧ .

(٥) لمزيد من الإيضاح عليك الرجوع إلى :

أ - النشر في القراءات العشر : ١ / ٥٣ .

ب - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : ١٦٨ وما بعدها .

ح - الاتقان في علوم القرآن : ١ / ٢١٠ .

د - مناهل العرفان في علوم القرآن : ١ / ٤١١ .

ه - مباحث في علوم القرآن : ٢٥٥ .

و - هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري : ٤٦ .

ز - التذكرة في القراءات الثلاث : ١٥ .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحْفَظُونَ﴾^(١).

في هذه الآية الكريمة إخبار من الله تعالى ووعده أنه يحفظ هذا الكتاب الكريم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢).

وكان من مشيئة الله أن الناس اختلفوا في القراءات كاختلافهم في الأحكام ، ورويت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين ، إلا أن الله تعالى هيئ لهذا الدين ولهذا الكتاب علماء صالحين وأئمة ضابطين ، وضعوا قوانين وضوابط وموازين ميزوا بها بين الصحيح من القراءات وبين ما ليس بصحيح ، وشرطوا شروطاً لقبول القراءة .

فكل قراءة كانت مطابقة لهذه الشروط والضوابط فهي صحيحة ، وكل قراءة ليست كذلك فهي ليست صحيحة ، ولو فقدت شرطاً واحداً.

والشروط التي ذكرها العلماء هي :

قال ابن الجوزي (ت : ٨٣٣هـ) : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، وافتقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتفالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يخل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين .

ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها شاذة^(٣) أو ضعيفة

(١) من الآية رقم : ٩ الحجر . (٢) من الآية رقم : ٤٣ فصلت .

(٣) ماخوذة من قوله : شذ يشد ويشد شذوذًا ، انفرد عن غيره .

قال السخاوي : الشاذ مأخوذ من قوله : شذ الرجل يشد ويشد إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم ، وكنى بهذه التسمية تبيها على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور ، والذي لم تزل عليه الأئمة في جميع المصادر توقير القرآن واجتناب الشاذ واتباع القراءة المشهورة .

انظر : جمال القراء : ١ / ٢٣٤ ، المرشد الوجيز : ١٧٩ ، المصباح المنير : ١ / ٣٠٧ .

أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عَمِّن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف^(١) .

وقال رحمه الله ناظماً لهذه الشروط :^(٢) .

فكل ملائقة وجه نحو
وكان للرسم احتفالاً يحوي
ـ فهذه ثلاثة الأركان
ـ وحيثما احتل ركن أثبت
ـ شذوذه لو أنه في السبعة
ـ وهذه هي الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء لتمييز القراءات المتواترة
ـ الص الصحيحة من الشاذة :

ـ أ - موافقة اللغة العربية ولو بوجه .

ـ ب - موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتفالاً .

ـ ح - صحة السند .

وبعد أن ذكرت الشروط أجمالاً يستحسن أن أذكرها تفصيلاً نقف عند كل شرط على حده ، فأقول :

ـ الشرط الأول : موافقة اللغة العربية ولو بوجه :

ـ والمراد من هذا الشرط أن توافق القراءة وجهاً مشهوراً ومعتمداً به عند النحاة سواء كان أفعى أم فصيحاً جمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقتها الأئمة بالاسناد الصحيح وذلك لأن القراءة سنة متبعة لا تعتمد على الأفشي في اللغة والأقىس في العربية وإنما تعتمد على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية^(٣) .

(١) انظر : النشر : ١ / ٥٣-٥٤ .

(٢) انظر : مباحث في علوم القرآن : ٢٥٥ . هداية القاري : ٤٦ في رحاب القرآن : ٤٠٥ ، نظم الطيبة : ٣ .

(٣) انظر : البرهان : ١ / ٣٣١ ، النشر : ١ / ٥٤ ، في علم القراءات : ٥١ .

فهذا الذي ذكرناه نقاً عن الحافظ هو القول المختار عند المحققين ، ولابدلت الى انكار بعض النحويين لبعض القراءات المتواترة إما جهلا منهم لعدم وصولها اليهم — وهذا بعيد — وإما تعصباً لمذهبهم الذي ابتدعوه أو لقاعدة قعدوها وذلك كإنكار بعضهم قراءة حمزة^(١) (ت : ١٥٦ هـ) رحمة الله : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» بجر «الأرحام» بدعوى أنه لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المحروم دون إعادة حرف الجر وهذا الذي ذهبوا اليه — رغم أن فيه طعناً على قراءة صحيحة متواترة عن رسول الله ﷺ ، يخشى على من أنكرها الكفر — فإن فيه دليلاً على عدم تمكنهم واحاطتهم بلغة العرب ، كأنهم ما سمعوا قول الشاعر :

(فاذهب فمابك والأيام من عجب)

بجر «الأيام» عطفاً على الضمير في «بك» .

وعلى افتراض أن هذا الأسلوب لم يثبت في كلام العرب فلا وجہ لانكارهم القراءة ، لأن القراءة سنة متبعة ، وأنها أيضاً حکم على قواعد اللغة والنحو لا العكس^(٢) .

الشرط الثاني : موافقة رسم المصحف :

المراد من ذلك أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ، وذلك بأن تكون ثابتة ولو في بعضها دون بعض ، نحو قراءة ابن كثير^(٣) (ت : ٤٢٠ هـ) «جنت تجري من تحتها الأنهر»^(٤) في الموضع الأخير من سورة التوبة ، وذلك بزيادة «من»^(٥)

(١) هو : حمزة بن حبيب الريان ، أبو عمارة . وستأتي ترجمته في التحقيق ص : ١٤ .

(٢) من الآية : النساء .

(٣) انظر ص : ٤٣٧ من التحقيق (٥) فقد أطلت النفس قليلاً في الدفاع عن هذه القراءة الصحيحة بما ذكره الأئمة الأثبات المحققون في هذا المعنى .

(٤) انظر ترجمته ص : ٤ . (٥) من الآية رقم : ١٠٠ التوبه .

هذه الزيادة في المصحف المكي دون سواه^(١).
وكقراءة ابن عامر^(٢) (ت: ١١٨ هـ) **﴿وَقَالُوا اخْنَذَ اللَّهَ وَلَدًا﴾** و **﴿بِالزَّبِر﴾**
والكتاب المثير^(٣) غير واو في **﴿وَقَالُوا﴾** بزيادة الباء في **﴿بِالزَّبِرِ وَالْكِتَاب﴾**.
وهذه الزيادة ثابتة في المصحف الشامي فقط.
ولو لم تكن هذه الزيادات في شيء من المصاحف العثمانية لكان
القراءة شاذة لخالفتها الرسم المجمع عليه^(٤).

وموافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهي الموافقة الصريحة نحو **﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾**
و **﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾** و **﴿هِيَتْ لَكَ﴾** و نحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط
والشكل وحذفه واثباته على فضل عظيم للصحابية رضى الله عنهم في علم الهجاء
خاصة ، وقد تكون الموافقة تقديرأً أي احتفالاً ، فإنه خولف صريح الرسم في
مواضع اجماعاً نحو **﴿السَّمَوَات﴾** و **﴿الصَّلَاحَات﴾** و **﴿الصَّلَاة﴾** و **﴿الزَّكُوْن﴾**
و **﴿الرِّبْوَ﴾**.

وقد تافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديرأً نحو :
﴿مَلْكُ يَوْمَ الدِّين﴾ فإن كلمة **﴿مَلْك﴾** كتبت بحذف ألف بعد الميم في
جميع المصاحف ، وفيها قراءتان : حذف ألف واثباته .

(١) انظر : المقنع في رسم مصاحف الأمصار : ١٠٨ .

(٢) انظر ترجمته ص : ٢٥٩ .

(٣) من الآية رقم : ١١٦ البقرة .

(٤) من الآية رقم : ١٨٤ آل عمران .

(٥) انظر : النشر : ١ - ٥٥ .

(٦) من الآية رقم : ١٤ الصاف .

(٧) من الآية رقم : ٤ نوح .

(٨) من الآية رقم : ٢٣ يوسف .

(٩) من الآية رقم : ٣ الفاتحة .

قراءة الحذف تحتمل الألف تحقيقاً كا في **ملك الناس**^(١) وقراءة
الاثبات تحتمل تقديرأً كا كتب **مالك الملك**^(٢) وتكون الألف حذفت
اختصاراً^(٣).

وقد يتadar إلى الذهن سؤال وهو :

لماذا اشترط القراء مطابقة القراءات الصحيحة لرسم المصحف ؟

فالجواب :

إن هذا الاشتراط كان قائماً على أساس أن الخليفة عثمان بن عفان رضي
الله عنه^(٤) (ت : ٣٥هـ) عندما أمر بتوحيد المصاحف وكتابتها كان يقصد من
هذا أن تكون جميع المصاحف مشتملة على حرف من الحروف التي استقر
عليها القرآن الكريم في العرضة الأخيرة ، وذلك لمنع تسرب ودخول قراءات
احادية وشاذة لا تجوز القراءة بها^(٥).

(١) من الآية رقم : ٢ الناس .

(٢) من الآية رقم : ٢٦ آل عمران .

(٣) انظر : النشر : ١ / ٥٦ .

(٤) هو : أمير المؤمنين : عثمان بن عفان ، أبو عمرو ، الأموي ذوالنورين ، ومن تستحبى منه
الملائكة ، ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف ، كان من أقران النبي ﷺ وأئمته
بكر الصديق وكان أكبر من علي رضي الله عنهم بثمان وعشرين سنة ، شهد له رسول الله ﷺ
بالجنة وزوجه بانتيه رقية وأم كلثوم رضي الله عنهمما وهو أفضل من قرأ القرآن على النبي ﷺ ،
مات شهيداً يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنى عشرة
سنة ، وعاش بضعماً وثمانين سنة .

انظر : تذكرة الحفاظ : ١ / ٨ - ٩ .

(٥) القراءات القرآنية : ١١٤ ، الوافي في شرح الشاطبية : ٨ .

ولأهمية هذا الشرط نجد علماء السلف رحمهم الله تعالى قد عنوا به أتم عناية حتى أنهم قاموا بإحصاء الحروف المخالفة لمرسوم المصاحف وبالنص عليها وتدوينها حتى غدا هذا الشرط علمًا خاصاً منفرداً يسمى علم هجاء المصحف أو رسم القرآن ، وتشددوا فيه حتى أنهم أوجبوا تعلمه .

قال ابن الحاج^(١) رحمه الله (ت : ٧٣٧ هـ) : لا يجوز لأحد أن يقرأ بما في المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف وما يخالف منه القراءة فإن فعل ذلك فقد خالف ما أجمعـت عليه الأمة^(٢) . ولابد هنا من التنويه بكل فخر واعتزاز بمكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله التي أسدتها لل المسلمين في جميع بقاع الأرض ، وذلك عند ما أمر بإنشاء مجمع لطباعة المصحف الشريف في أطهر مدينة وهي مدينة الرسول ﷺ .

وأنشـء هذا المجمع مزودـا بأحدث وأرقـى أنظـمة الطـبـاعـة وإـمـكـانـاتـها ، والهدف من ذلك كله إـصدـار طـبـعة سـلـيمـة مـمـتـازـة لـلـمـصـحـف مـكـتـوبـة بـالـرـسـمـ العـثـانـيـ أـىـ : كـما كـتبـه الصـحـابـة رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ ، وـذـكـرـاـ اـتـبـاعـاـ لـاجـمـاعـهـمـ وـاقـتـدـاءـ بـفـعـلـهـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ أـجـمـعـينـ .

وقد شـكـلت لـجـنة عـلـمـيـة رـفـيـعـة المـسـتـوى لـتـتـولـي الـاـشـراف الـعـلـمـيـ على مـشـرـوع الطـبـعـ بعدـ الـقـيـام بـمـراـجـعـة النـسـخـة الأـصـلـ وـتـصـحـيـحـهـا وـإـعـدـادـهـا إـعـدـادـاـ عـلـمـيـاـ دـقـيقـاـ حتـىـ يـتـحـقـقـ ضـمـانـ سـلـامـتـهـ وـصـحـتـهـ بـأـعـلـىـ نـسـبةـ مـمـكـنـةـ .

(١) هو محمد بن محمد بن الحاج ، أبو عبد الله المالكي ، الفاسي ، نزل مصر ، ومحـ وـكـفـ بـصـرـهـ فـيـ آـخـرـ عـمـرـهـ ، لـهـ كـتـابـ مـدـخـلـ الشـرـعـ الشـرـيفـ ، وـهـوـ كـتـابـ حـسـنـ بـنـ فـيـهـ كـثـيرـاـ مـنـ أـنـوـاعـ الـبـدـعـ ، تـوـفـيـ عـامـ ٧٣٧ هـ وـعـمـرـهـ ثـمـانـونـ سـنـةـ .

انظر : الأعلام : ٧ / ٣٥ .

(٢) المراد بالاجماع هو لاجماع القراء العالمين بهذا الفن .
انظر : القراءات القرآنية : ١١٥ .

ورووعى في تشكيل اللجنة أن تتضمن علماء متخصصين فيسائر العلوم المتصلة بالمصحف كالتجويد والقراءات والرسم والضبط وعدى الآى والوقف والتفسير والفقه والنحو والصرف ، وقبل ذلك كله لابد أن يكونوا من حفاظ القرآن الكريم المتقين له .

وما هذا الاهتمام من خادم الحرمين الشريفين بهذا القرآن الكريم إلا حسنة من حسناته المتعددة لخدمة الإسلام والمسلمين ، وتصديقا لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

الشرط الثالث : صحة السند :

المراد من هذا الشرط : أن يروى القراءة عدل ضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم^(١) .
هذا ما ذهب إليه حافظ هذا الفن الإمام ابن الجزرى في كتابه النشر^(٢) .
والذي ذهب إليه الجمهور من الأصوليين والفقهاء والمحاذفين أن صحة السند لا تكفي لصحة القراءة ، بل لابد من التواتر ، فلاتصح القراءة إلا إذا تواترت من أول السند إلى آخره .

والتوتر في اللغة : التتابع ، وهو تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، يقال : تواترت الإبل والقطا ، وكل شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض ولم تجيء مصطفة ، ومنه قول حميد بن ثور^(٣) (ت : نحو ٣٠ هـ) :

(١) انظر : النشر : ١ / ٥٨ . (٢) قال ابن الجزرى : ولقد كتبت قبل أجنح إلى القول بالتواتر ، إلا أنه ظهر لي فساده . النشر : ١ / ٥٨ .

(٣) هو : حميد بن ثور بن حزن ، الملايلي ، العامري ، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ، وشهد حينياً مع المشركين ، ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ ، من الطبقة الرابعة من الشعراء المسلمين ، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه . انظر : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣ / ٢ ، الأعلام : ٢ / ٢٨٣ .

قرينةٌ سَيَعِ إن تَوَاتَرْ مَرَّةٌ ضُرِينَ وَصَفَتْ أَرْؤُسَ وَجَنُوبَ

والمواترة : المتابعة ، وأصل هذا كله من الوتر وهو الفرد^(١) .

التواتر في الاصطلاح :

اختلَفَ عباراتُ الأصوليين في تعريفه .

قال الخطيب البغدادي^(٢) (ت : ٤٦٣ هـ) : هو خبر يخبر به القوم الذين يبلغ عددهم حدا يستحيل منهم اتفاق الكذب عادة ، ويكون التواطؤ منهم وقت انتشار الخبر عنهم فيه متذر ، وأن ما أخبروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله ، وتكون أسباب القهر والغلبة وداعي الكذب منافية لهم^(٣) أهـ

قلت : يمكن تلخيص هذا التعريف الطويل بعبارة أقصر وأسلس ، وهي : أن التواتر : نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة مثلهم من أول السند حتى رسول الله ﷺ .

وقد اختلف الأصوليون في تحديد العدد الذي يحصل به التواتر على أقوال عديدة مبتداة من الأربعة إلى ثلاثة وعشرين ، عدد أهل بدر^(٤) .

إلا أن المذهب الصحيح والقول الحق المعتمد عند الحفظيين من الأصوليين هو أنه ليس للتواتر حد معين ، بل ما ثبت به العلم اليقيني ، فهو العدد الكافي .

(١) لسان العرب : ٥ / ٢٧٥ .

(٢) هو أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ، ولد سنة ٣٩١ هـ ، وهو أحد مشاهير الحفاظ ، له نحو من ستين مصنفا ، آية في الذكاء والفقه والرحلة في طلب العلم ، والتلقى عن الشيوخ ، مات : ٤٦٣ هـ . البداية والنهاية : ١٢ / ١٠٨ - ١١٠ .

(٣) أنظر : الكفاية في علم الرواية : ١٦ .

(٤) أنظر : المحصل في علم اصول الفقه : ٢ / ١٢٩ - ١٣٣ .

قال في المحسول^(١) : الحق أن العدد الذي يفيد قولهم العلم غير معلوم ، فإنه لا يفرض عدد إلا وهو غير مستبعد في العقل صدور الكذب عنهم ، وأن الناقص عنهم بواحد أو الزائد عليهم بواحد لا يتميز عنهم في جواز الإقدام على الكذب ، وما جعله بعض الأصوليين من اعتبار عدد معين للتواتر يعتبر كل ذلك تقييدات لاتتعلق للمسألة بها^(٢) أهـ .

قال صاحب مراقي السعود^(٣) (ت : ١٢٣٥ هـ) :

(١) المحسول في علم أصول الفقه للإمام الأصولي النظار ، المفسر ، المتكلم : محمد ابن عمر بن الحسين بن علي ، فخر الدين المشهور بالفخر الرازي القرشي البكري ، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، شافعي المذهب ، وصاحب التفسير الموسوم بالفتح الكبير ، ولد سنة ٤٥٤ هـ ، تلمذ على والده ، وعلى الإمام محبي السنة البغوي ، شرح المفصل للزخشري ، وسقط الرزند لأبي العلاء المعري ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ .

انظر : طبقات المفسرين للسيوطى : ١٠٠ وما بعدها .

(٢) انظر : المعتمد في أصول الفقه : ٢ / ٥٦٦-٥٥٨ ، المحسول : ٢ / ١٣٢ - ١٣٣ .

(٣) هو : سيدى عبدالله بن إبراهيم ، فقيه ، أصولي ، عالم ، علامة ، علوى نسبة إلى سيدنا على رضي الله عنه ، من غير فاطمة الزهراء رضي الله عنها من قبيلة في موريتانيا تسمى «إدَوْعَل» أي : أبناء أو أولاد على .

تفقه على الخطأ بن بونة الجكتني ، صاحب الاحمرار على الفية ابن مالك ، رحل إلى المشرق العربي وأدى نسكه وزار المدينة المنورة ، ومصر ثم رجع إلى بلده .

صاحب البنانى بفاس ، حتى تبحر في جميع العلوم ، وتجرد لطلب العلم أربعين سنة .

ألف في علم البيان منظومة سماها : تُور الإلِاقَاح ، وشرحها بفيض الفتاح ، جمع فيه الثلاثة الفنون ، وألف في مصطلح الحديث طلعة الأنوار وشرحها عليها سماها : هدى الأبرار على طلعة الأنوار ، وألف في أصول مذهب الإمام مالك ألفيته المسماة بمرaci السعود وشرحها شرحًا سماها نشر البنود على مرaci السعود . انظر : الوسيط في تراجم أدباء شنقط : ٤٠ - ٣٧ ، الأعلام : ٤ / ٦٥ .

من غير تحديد على ما يعتمد وأوجب العدد
وقيل والعشرين أو بأكثرا
أو بثلاثين أو اثنى عشر
إلغاء الأربعه فيه راجع
وماعليها زاد فهو صالح
ثم قال في شرحه : لابد في المتواتر من تعدد نقلته من غير تحديد بعدد
معين بل المعتبر ما حصل به العلم المعتمد ، وهو مذهب الجمهور^(١) . أهـ .
قلت : اتضح مما سبق أن العلماء انقسمت آراؤهم في الشرط الثالث
على قسمين :
فمنهم من اشترط التواتر لصحة القراءة ، وهذا رأي جمهور القراء
والمحذثين والفقهاء والأصوليين .
ومنهم من اشترط صحة السندي ، وهذا رأي مكي (ت : ٤٣٧هـ) وابن
الجزري رحمهما الله .
والذى تراث له النفس وتطمئن إليه هو رأي الجمهور ، قال
النويرى^(٢) (ت : ٨٥٧هـ) إن عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لاجماع
الفقهاء والمحذثين وغيرهم ، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعه
هو مانقل بين دفتي المصحف نقلًا متواترًا ، وعلى ذلك أجمع القراء إلا بعض
المتأخرین^(٣) . أهـ .

(١) انظر نشر البنود : ٢/٢٣ . (٢) هو : محمد بن محمد بن القاسم ، محب
الدين النويرى ، فقيه مالكى ، عالم بالقراءات ، ولد سنة ٨٠١هـ ، وحج مراراً ، من تلاميذ ابن
الجزري ، وشارح الطيبة والدرة لشيخه ، وله منظومة في القراءات الثلاث الرائدة على السبعة ،
توفي بمكة سنة ٨٥٧هـ . انظر : الأعلام : ٧/٤٧ وما بعدها ، معجم المؤلفين : ١١ / ٢٥٠ .
(٣) ملاحظة : في هذه المسألة - اشتراط التواتر - جرى حوار بين الشيفيين المالكين : ابن عرفة
التونسى (٧١٦هـ-٨٠٣هـ) وابن لب الأندلسي (٧٨٢-٧٠١هـ) ، وذكر هذا الحوار المنشريسى
في معياره ، فليراجع فهو فصل مهم في الباب . انظر : النشر : ١/٥٨ ، منجد المقرئين : ١٥ .
شرح الطيبة للنويرى بخط شيخنا عبدالفتاح المصفى - رحمة الله - ١:٥٠ ، المعيار العربى
والجامع المغرب عن فتوى علماء إفريقيبة والأندلس والمغرب : ٦٨-١٦٢ ، اتحاف فضلاء
البشر : ٦ ، في علوم القراءات : ٤٨-٥١ .

فإن قيل : هل القراءات الثلاث الزائدة على السبعة متواترة ؟
أقول : نعم ، إن القراءات الثلاث المتممة للعشرة متواترة معلومة من
الدين بالضرورة منزلة على رسول الله ﷺ لا يكابر في ذلك إلا جاهم^(١) .
وما ذكرته مقتبس من أقوال العلماء الحقيقين الأثبات ، وفي هذا يقول
الإمام البغوي^(٢) (ت : ٥١٠ هـ) في تفسيره :

والناس كما أنهم متبعدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده ، فهم
متبعدون بتلاوته على سenn خط المصحف الإمام ، وألا يجاوزوا فيما يوافق الخط
ماقرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتبعين واتفقت الأمة على
اختيارهم ، وأذكر في كتابي هذا ما اتفقت الأمة عليهم^(٣) .

ثم أخذ يعدد القراء مبتدئاً بأبي جعفر وذكر معهم يعقوب ، ولم
يدرك خلفاً وذلك لأن خلفاً لم ترد عنه قراءة مخالفة لقراءة سبعية حيث أنه لم
ينفرد عن شيخه حمزة إلا في حرفين - ذكرتهما في موضوعهما^(٤) .

(١) انظر : منجد المقرئين : ٥١.

(٢) هو : الحسين بن مسعود بن محمد ، أبو محمد البغوي ، فقيه ، مفسر ، مقرئ ، يلقب بمحبي
السنة ، إمام في الحديث ، له تفسير المشهور المسمى «معالم التنزيل» وشرح السنة وغيرهما ،
وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة ، مات في شوال سنة (٥١٠ هـ) ، وقد جاوز الثمانين ، ولم يحج .
انظر : طبقات المفسرين للسيوطى : ٣٨ وما بعدها .

(٣) معالم التنزيل : ١ / ٣٧ . (٤) الحرف الأول هو كلمة «حرام» من قوله تعالى
﴿وحرام على قرية أهلكتها أئمـا إلينا لا يرجعون﴾ الأنبياء : ٩٥ .

الحرف الثاني هو كلمة «ذرّي» من قوله تعالى ﴿.....الرجاجة كأنها كوكب
درى يوقد.....﴾ النور : ٣٥ . حيث قرأ خلف الحرفين كقراءة حفص .

انظر التتمة ص : ٨٨١ ، ٩٢٣ شرح الطيبة لابن الناظم : ١٦ ، الكوكب الدرى : ١ / ٤٧ .

وقال تاج الدين السبكي^(١) (ت : ٧٧٠هـ) : القول بأن الثلاثة غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين ، وهي لاتخالف رسم المصحف ، وقد كان الوالد^(٢) يشدد النكير على من يمنع القراءة بها^(٣) . ونقل السيوطى^(٤) (ت : ٩١١هـ) عن ابن الصلاح^(٥) (ت : ٦٤٢هـ) في فتاوىه :

يشترط أن يكون المقرؤء به قد تواتر نقله عن رسول الله ﷺ قرآنًا واستفاض وتلقته الأمة بالقبول ، فما لم يوجد فيه ذلك مما عدا السبعة والعشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة ، لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ماتقرر في الأصول^(٦) .

(١) هو : عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافى الأنصارى ، الخزرجي ، السبكي ، نسبة إلى (سبك) من أعمال المنوفية بمصر ، ولد سنة ٧٢٧هـ ، مؤرخ قاضى ، باحث ، جرى عليه من الحوادث مالم يجر على قاض مثله ، مات سنة ٧٧١هـ .
انظر : الأعلام : ٤ / ١٨٤ وما بعدها .

(٢) هو : علي بن عبد الكافى ، الأنصارى ، الخزرجي ، أبو الحسن ، تقى الدين السبكي ، شيخ الإسلام فى عصره ، أحد الحفاظ المفسرين ، المناظرين ، الأصوليين ، ولد سنة ٦٨٣هـ ، وتوفي سنة ٧٥٦هـ .
انظر : حسن المحاضرة : ١ / ١٧٧ ، الأعلام : ٤ / ٣٠٢ .

(٣) انظر : منجد المقرئين : ٤٩ ، التحبير في علم التفسير : ١٣١ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، جلال الدين السيوطي ، الشافعى ، ولد سنة ٨٤٩هـ ونشأ يتيمًا فحفظ القرآن ، وفتح الله عليه من صغره ، قلًّ فن من الفنون إلا وألف فيه ، انقطع عن الدنيا ، وأقبل على الله بعد أن جاوز الأربعين من عمره ، توفي رحمه الله سنة ٩١١هـ .
انظر : الضوء الامام : ٤ / ٦٥ - ٧٠ .

(٥) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ، ابن الصلاح ، أبو عمرو ، الكردي ، الشهير زوري ، الشافعى ، ولد سنة ٥٧٧هـ ، وفقد على والده ، واشتغل بالموصل ، وكثير شيوخه وهو شاب لم يطر شاربه ، ثم ارتحل إلى بغداد ، كان مفسرًا محدثًا وله مشاركة في عدة فنون ، من تلاميذه الإمام الذهبي ، له كتاب «علوم الحديث». توفي في الخامس والعشرين من وييع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٩٤٣هـ) .
انظر : تذكرة الحفاظ : ٤ / ٤٣٠ وما بعدها .

(٦) انظر : التحبير في علم التفسير : ١٣١ وما بعدها .

ح - المصنفات في القراءات الثلاثة من بدء التدوين حتى العصر الحاضر :
من يتبع حركة التدوين يدرك الأسباب الدافعة لتدوين كل مادة ، وهذه
الأسباب مع تعددتها واختلافها إلا أنها غالباً ماتوحد في الأهداف وهي
الحافظة على العلم والتراث .

ولو ألقينا نظرة عابرة على علم القراءات من حيث أنه علم منفرد
ومستقل عن التفسير فإننا نجد أنه قد عنى به من قيل العلماء منذ بداية عهد
التدوين حتى عصرنا الحاضر ، حيث نجد أن أول من ألف فيها هو يحيى بن
يعمر^(١) (ت : ٨٩ هـ) ، قال الإمام ابن عطية^(٢) (ت : ٤١٥ هـ) : ألف يحيى بن
بن يعمر بواسط^(٣) كتاباً في القراءات جمع فيه مارواي من اختلاف الناس فيما
وافق الخط ، ومشي الناس على ذلك زمناً طويلاً ، إلى أن ألف ابن
مجاهد^(٤) (ت : ٣٢٤ هـ) كتابه في القراءات^(٥) . أه .

(١) هو : يحيى بن يعمر العدواني ، أبو سليمان البصري ، أحد القراء عرضاً عن أبي الأسود
الذؤلي ، ويع ابن عمر وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم ،قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء ،
وهو أول من نقط المصحف ، توفي سنة ٩٠ هـ .

أنظر : معرفة القراء الكبار : ١ / ٦٧ وما بعدها ، البلقة في تراجم أئمة التحو واللغة : ٢٤١ .

(٢) هو : عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، المحاربي ، الغرناطي مفسر ، فقيه ، قاض
عالما بالحديث ، والتحو واللغة ، ولد سنة ٤٨١ هـ ، وتوفي سنة ٥٤١ هـ .

أنظر : طبقات المفسرين للسيوطى : ١٦-١٧ ، طبقات الداودى : ١ / ٢٦٦ ، الديباج
المذهب : ١٧٤-١٧٥ .

(٣) لعل المراد : واسط التي في العراق ، لأن هذا الاسم يطلق على عدة مواضع إلا أن التي في
العراق أشهرها ، وهي مدينة بناها الحجاج بين بغداد والبصرة ، وسميت بذلك لأنها بينها وبين
الكوفة خمسين فرسخاً ، وبينها وبين البصرة مثل ذلك ، وبينها وبين المدائن مثل ذلك .

انظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٤٧ ، معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٦٣ .

(٤) انظر ترجمته ص : ١٧٢ .

(٥) انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١ / ٣٥ ، تاريخ التراث العربي سرذكين : ١ / ٩ .

ثم توالى تدوين القراءات على أيدي علماء جهابذة يعتبرون من أئمة القراءات حتى يومنا هذا كابن عامر اليحصبي^(١) (ت : ١١٨هـ) ، وجمعة الرييات^(٢) (ت : ١٥٦هـ) وهارون النحوي^(٣) (ت : ١٧٠هـ) ، ويعقوب ابن اسحاق الحضرمي^(٤) (ت : ٢٠٥هـ) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام^(٥) (ت : ٢٢٤هـ) ، ومحض الدوري^(٦) (ت : ٢٤٦هـ) فكل واحد من هؤلاء قد ألف في القراءات كتاباً إلا أنه وللأسف لم يصلنا منها غير ما ألفه الأخير منهم ، وأعني حفص الدوري ، حيث جمع جزءاً فيه قراءات النبي ﷺ . قال محققه شيخنا د/ حكمت بشير : ما أورده المصنف في هذا الجزء من قراءات لم يقصد بها القراءة التي يجب أن تقرأ لكونها أُسندت إلى النبي ﷺ ، أو أنها اختيارات للمصنف ، بل إن المؤلف يسوق هذه القراءات على أنها روایات وصلته عن جمع من شيوخه إلى النبي ﷺ ، منها قراءات صحيحة ، ومنها غير ذلك^(٧) . أهـ .

بعد ذلك أخذت المؤلفات في هذا الفن تكثر وتزداد على مر العصور حتى بلغت أوجها في القرنين السابع والثامن ، وهو العصر الذي ضم الإمام

(١) انظر ترجمته ص : ٢٥٩ ، وكتابه «اختلاف مصاحف الشام والنجاش والعراق»

انظر : الفهرست لابن النديم : ٣٦ ، تاريخ التراث العربي : ١٠ / ١ .

(٢) انظر ترجمته ص : ١٤ ذكر سرکین أن هناك كتاباً منسوب إليه اسمه : كتاب القراءة .
الفهرست : ٢٩ ، تاريخ التراث : ١٩ / ١ .

(٣) هو هارون بن موسى ، القارئ النحوي ، الأعور ، أبو موسى الأزدي ، كان يهودياً فأسلم ، روى له البخاري ومسلم ، ووثقه ابن معين .

انظر : تاريخ بغداد : ١٤ / ٣-٥ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٢١ آ

(٤) انظر ترجمته ص : ٦ / ت وكتابه سماه الجامع .

(٥) انظر ترجمته ص : ٧٤٨
ولم اعرف اسم كتابه .

(٦) انظر ترجمته ص : ٣٨

(٧) انظر : قراءات النبي ﷺ . مقدمة المحقق : ٩ .

المحقق ابن الجزرى (ت : ٨٣٣هـ) ، الذى أصبح كل مؤلف بعده إنما من بحثه يغرس ، ومن نهره يرشف ، من ورده ينهر ، وعلى أسلوبه بعمل .

ثم قلل التأليف في القراءات بعد هذين العصرتين حتى كاد يندثر لولا أن الله تعالى هيأ له علماء في عصرنا أخذوا على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على هذا العلم ، وأحيائه بعد موته ، ونشره بعد طيه ، حتى رأينا بحمد الله صحوة نشطة لا يعرف أصحابها الكلل أو الملل ، فقاموا بدافعون عن هذا العلم واهله ، وقاموا بمؤلفون الكتب المبسطة النافعة .

وإذ ذكر على سبيل المثال لا الحصر : شيخ شيوخنا عبد الفتاح القاضي^(١) (ت : ٤٠٣هـ) رحمه الله تعالى ، وشيخنا د / محمد سالم محسن^(٢) حفظه الله ، وأدام عليه الصحة والعافية ، وكذلك شيخنا عبد الفتاح المرصفي^(٣) رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، وغير من ذكرت كثير ، رحم الله موتاهم ، وحفظ أحياءهم .

(١) هو : عبدالفتاح بن عبدالغنى بن محمد القاضى ولد سنة ١٣٢٥هـ بمصر .
من تأليفه : الدور الراهن فى القراءات العشر المتواترة ، الواقى فى شرح الشاطبية فى القراءات فى القراءات السبعة ، توفى رحمه الله سنة ١٤٠٣هـ .

(٢) هو : محمد بن محمد بن سالم محسن ، ولد في بلدة « حاجر » في ١٩٢٩/١١، مصرى ، أستاذى وشيخى ، له المؤلفات الكثيرة الشيقة في هذا الفن ذكر منها : المستير في تخرج القراءات المتواترة من حيث اللغة والأعراب والتيسير ، المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة الشر ، الإرشادات الجلية في القراءات السبع ، المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الأنصاص عما زادته الدرة على الشاطبية .

أهدافه : العمل على نشر الثقافة الإسلامية وخاصة علوم القراءات .

(٣) هو : الفتاح السيد عجمي المرصفي ، نسبة إلى بلدة مرصفا ، إحدى قرى محافظة القليوبية في مصر ، الشافعى ، أحد العلماء الذين تعاقدت معهم الجامعة لتدرس القراءات وما يتعلق بها من رسم وضبط وتوجيه ، ألف رحمه الله الطريق المأمون إلى روایة قالون .
ت : ١٤٠٩هـ ودفن بالمدينة المنورة .

وكذلك قد صاحب هذه الصحوة من بعض العلماء صحوة أخرى قامت بها بعض الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي أنشأت كلية خاصة باسم «كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية» ، وجعلت المواد الأساسية فيها علم القراءات ، فلا يتخرج الطالب منها إلا وهو ملم بالقراءات العشر حيث جلت لهذا العلم علماء متخصصين ، ومشايخ لهذا العلم متقدمين .

كذلك ساعدت هذه الجامعة على احياء هذا العلم ، بأن أوكلت إلى الطلاب مهمة القيام بتحقيق الكثير من الكتب المهمة والمتخصصة في هذا العلم . ونظرا لأن المصنفات في القراءات الثلاثة كثيرة ، وقد لاتمكن من العثور عليها فسأذكر في هذا المقام ما أمكنني الوصول إليه .

وقد قسمت هذه المصنفات إلى ثلاثة أقسام :

الأول : مؤلفات مخطوطة وقفت على ذكر أماكنها .

الثاني : مؤلفات مخطوطة لم أقف على أماكنها .

الثالث : مؤلفات مطبوعة .

وابدا الكلام عن هذه الأقسام حسب ترتيبها متبعاً التسلسل الزمني :

أولاً : مخطوطات عرفت أماكن وجودها ، وهي :

١ - نيس الأثاث في القراءات الثلاث : محمد بن الحسين الواسطي ، ت : ٥٥٢١هـ في المكتبة الظاهرية برقم (٥٧٢٩) ، بخط نسخ معتمد تقع في ١٤ قطعة ، ١٥ سم مقاس ١٦/٥ : ١٢/٥ سم .

تاريخ التراث العربي : ٢٥/١ .

٢ - نهج الدمامنة نظم في القراءات الثلاث : إبراهيم الجعري ، ت : ٥٧٣٢هـ .

٣ - خلاصة الأبحاث ، شرح للنظم السابق للمؤلف نفسه ، وقد حققه : محمد إبراهيم ، من الجامعة الإسلامية بالمدينة .

٤ - منظومة في القراءات الثلاث للحافظ ابن الجزري ، ت : ٥٨٣٣هـ . في

- الخزانة التيمورية برقم : ٢٣٧ .
- ٥ - نظم غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب : عبد الرحمن بن عياش ، ت : ٨٥٣ هـ . الخزانة التيمورية رقم (٣٤١) ، معجم الدراسات القرآنية : ٥ .
- ٦ - نظم كتاب غاية المطلوب : زين الدين عبدالبسط المكي ، ت : ٨٥٣ هـ . فهارس مكتبات ألمانيا : ٢٥٥ .
- ٧ - المنح الاهية شرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاث المرضية : علي الصعيدي ، ت : ١١٣٠ هـ . جامعة الإمام محمد بن سعود رقم (١١٦٢) .
- ٨ - التكميلة في القراءات الثلاث ، ابن سعيد الشرعي ، اليمني ، ت : ٩٩ . فهارس المكتبات ، ألمانيا : ٢٣٧ .
- ٩ - تتمة الحرز من قراءة أئمة الكنز . فهارس مكتبات ألمانيا : ٢٣٧ .
- ١٠ - نظم القراءات الثلاث ، أحمد بن الحسين الرملي ، ت : ؟ . فهارس مكتبات ألمانيا : ٢٦٦ .
- ثانياً : مؤلفات مخطوطة لم أقف على أماكن وجودها ، وهي :
- ١ - هداية المهرة في تتمة العشرة ، للحافظ ابن الجزي ، ت : ٨٣٣ هـ .
- ٢ - نظم القراءات الثلاثة الزائدة على السبعة مع إعرابها ، أحمد بن ارسلان ، ت : ٨٤٤ هـ . الضوء اللامع : ٢ / ٢٨٥ .
- ٣ - نظم في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة ، أبو القاسم التويري ، ت : ٨٥٧ . الأعلام : ٧ / ٤٧ .
- ٤ - الورقات المشمرة في تتمة قراءات الأئمة العشرة ، أحمد بن عياش ، ت بعد ٨٧٠ هـ ، الضوء اللامع : ٢ / ٥٩ .
- وفي فهارس مكتبات ألمانيا ص ٢٦٦ : كتاب للمؤلف نفسه اسمه : ورقات المهرة في تتمة قراءات العشرة ، فلعل الكتابين كتاب واحد .

- ٥ - تتمة الحرز «القراءات الثلاثة في الأئمة الثلاثة» محمد بن محمد العدوى ، انتهى من شرحها سنة (٩٢٠هـ) . كشف الظنون : ١ / ٣٤٣ و ١٣٢٣ .
- ٦ - الغرة شرح الدرة ، حسن بن علي ، ت : ٩٥٣ .
كتاب كشف الظنون : ١ / ٧٤٣ . وهناك مؤلفات أفردت لقراءة يعقوب فقط ، أو لقراءة خلف في اختياره :
- ١ - مفردة يعقوب : لأبي عمرو الداني ، ت : ٤٤٤هـ .
٢ - مفردة يعقوب : لأبي العلاء الهمداني ، ت : ٥٦٩هـ .
فهارس مكتبات ألمانيا : ٢٤٥
- ٣ - غاية المطلوب في قراءة يعقوب ، لأبي حيان ، ت : ٧٤٥هـ نفس المصدر . وهذه المفردات الثلاث نقل عنها المؤلف كثيراً .
- ٤ - مفردة يعقوب للأهوازي ، ت : ٤٤٦هـ . فهارس مكتاب ألمانيا: ٢٥٥
- ٥ - قراءة خلف : محمد بن إسماعيل البخاري ، ت : ! نفس المصدر السابق .
- ٦ - عمدة الخلف في اختيار خلف : ابن وهب : ؟ نفس المصدر السابق .
- ٧ - كشف الأستار في ما اختار خلف البزار : ؟ نفس المصدر السابق .
ثالثاً : مؤلفات مطبوعة ، وهي :
- ١ - الدرة المضية في القراءات الثلاث (نظم) لابن الجزري : ت : ٨٣٣هـ .
٢ - شرح السمنودي على الدرة ، ت : ١١٩٩هـ .
٣ - الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث . المتولى ، ت : ١٣١٣هـ .
- ٤ - تنقیح الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشرة (نظم) لمحمد ابن محمد بن هلال الأیاري ، كان حياً سنة ١٣٣٤هـ .
- ٥ - البهجة المرضية في شرح الدرة المضية ، علي بن محمد الضباع ، ت : ١٣٧٦هـ .
- ٦ - الإيضاح في شرح الدرة ، عبدالفتاح القاضي ، ت : ١٤٠٣هـ .

د - أهمية هذا الكتاب بالنسبة لمؤلفات القراءات :
يعتبر هذا الكتاب ذو أهمية في بابه ، حيث أنه من الكتب القليلة
والنادرة التي ألفت في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة .
فهذا الكتاب جاء محكم التأليف ، استوعب فيه مؤلفه مانقل عن القراء
الثلاثة : أبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، من القراءات .
وأيضا تأتي أهمية الكتاب في أن مؤلفه جعله مختصرا لكتابين عظيمين
يعتبران من أمهات كتب القراءات ، وهما :
كتاب : إرشاد المبتدئ وذكرة المنتهى في القراءات العشر ، لابن العز
القلانيسي ، ت : ٥٢١ هـ .

وكتاب : المستنير في القراءات العشر لابن سوار البغدادي ، ت : ٤٩٦ هـ .
وهذا الكتابان من الكتب الأساسية التي اعتمد عليها ابن الجزري في
كتابه النشر .

كذلك نجد أهمية الكتاب تزداد حينما نعلم أن مؤلفه قد زينه بتوجيه بعض
القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب^(١) ، مع ذكر أسانيده التي تساعده
المتخصص في هذا الفن وغيره على إدراك مدى اهتمام علماء المسلمين بهذا
العلم الشريف .

كما أن المؤلف اعتمد في تصنيف كتابه على بعض المصادر الأصلية في هذا
الفن ، وبعض هذه المصادر يعتبر الآن من الكتب المفقودة^(٢) .

(١) انظر ص ٦٢١ وما بعدها ، على سبيل المثال .

(٢) مثل كتاب : مفردة يعقوب لابن العلاء .

الفصل الثالث : وتكلمت فيه عن عملي في تحقيق هذا الكتاب .

وهذا تفصيل لهذه القضايا حسب ترتيبها :

الباب الأول من القسم الأول : دراسة وبيئة المؤلف ، وفيها :

آ - مدى اهتمام العلماء بالقراءات في عصر المؤلف .

ب - اسم المؤلف وكنيته ولقبه ونسبه .

ح - مولده ونشأته وأسرته .

د - رحلاته العلمية .

ه - شيوخه .

و - تلاميذه .

ز - مذهبه الفقهي .

هـ - مكانته العلمية .

ط - مؤلفاته .

ي - وفاته .

وهذا تفصيل لهذه القضايا بالترتيب :

آ - مدى اهتمام العلماء بالقراءات في عصر المؤلف :

إن علم القراءات علم جليل ، ويجب الاهتمام والعناية به لاتصاله بالكتاب العزيز ، وهو من العلوم المساعدة للمفسر والمحدث والفقير ، والمكملة للغوى والأديب ، ونظرًا لأهمية العلوم هذه ، فقد اهتم بها العلماء منذ عصر التدوين .

ولمعرفة مدى اهتمام العلماء في عصر المؤلف بالقراءات أجد من واجب البحث تسليط الضوء على الحياة العامة في هذا العصر ، فأقول :

يقسم المؤرخون المحدثون العصور الإسلامية إلى أقسام مختلفة ، حيث يطلقون على كل فترة زمنية اسمًا معيناً تحمله وتعرف به .

ومن هذه الأسماء التي تطلق على الفترات ما يكون اسم دولة أو صفة بارزة عامة في تلك الفترة كما قالوا : العصر الجاهلي ، والاسلامي ، والأموي ... الخ . وإذا ألقينا نظرة على هذه العصور لمعرفة عصر المؤلف فإننا نجده من أهل العصر المسمى بـ «عصر المماليك» .

المماليك : جمع ملوك ، وهم في الأصل عبيد أتراك ، وجراكسة ومغول ، استعان بهم الأمراء الأيوبيون للخدمة العسكرية ، حتىتمكن بعض زعمائهم من الوصول إلى الحكم ، وأسسوا في مصر سلالتي المماليك : البحريه والبرجية .

ويبدأ عصر المماليك من عام : ٦٥٦ هـ - إلى عام : ٩٢٣ هـ .

وسأتكلم باختصار على هذا العصر من حيث الحياة الاجتماعية العلمية ، صارفاً النظر والحديث عن الحياة السياسية إذ أن المؤلف رحمه الله لم يكن له ارتباط بها ، لأن حياته كلها كانت موقوفة على طلب العلم وتعليمه .

الحالة الاجتماعية :

المراد بالحالة الاجتماعية ، هي : معرفة النظم والعادات والتقاليد التي يسير عليها المجتمع في جميع اتجاهاته .

والحالة الاجتماعية في عصر المماليك تنقسم إلى طبقتين :

الطبقة الأولى : وهي التي في يدها حكم البلاد والسلطة والأمر والنهي ، وهذه يمثلها الأمير وجنوده ، وهي التي تستفيد من ثروات البلاد .

وهذه يمثلها الأمير وجنوده ، وهي التي تستفيد من ثروات البلاد .

وهذه الطبقة أهلها الذين يمثلونها هم من المماليك : الأتراك والجرaxسة وهي تسمى بالطبقة العليا .

الطبقة الثانية : وهي تقل أهمية عن الأولى ، تلك حاكمة وهذه محكومة ، وهي تضم طبقات المجتمع من أغنياء وفقراء وأصحاب مهن وفلاحين وذوى حاجة وعلماء وجهاه .

وهذه الطبقة هي التي تواجه صعوبة الحياة ، فتدفع الضرائب ونفقات الحرب ، وليس لها من الأمر شيء من أمر أو نهي ، حتى أن أهلها لا يملكون الأرض التي يزرعونها ، بل هي للحكام^(١) .

الحالة العلمية :

هذه الحالة في هذا العصر تختلف كلياً عن الحالة الاجتماعية ، فيبيهـما بـون شاسـع ، إذـ الحـالـةـ الـاجـتـاعـيـةـ كـانـتـ مـتـدـنـيـةـ جـداًـ لـارـتـابـاطـهـاـ بـالـحـالـةـ السـيـاسـيـةـ .

أماـ الحـالـةـ الـعـلـمـيـةـ فـكـانـتـ نـشـطـةـ وـحـيـةـ إـلـىـ حدـ كـبـيرـ ،ـ وـنـخـاصـةـ فـيـ مـصـرـ وـالـشـامـ ،ـ الـلـتـينـ يـئـمـمـ الـعـلـمـ وـطـلـابـ الـعـلـمـ وـجـوـهـرـهـمـ نـحـوـهـمـ هـرـبـاًـ مـنـ الزـحـفـ

المـغـولـيـ الـذـيـ لـمـ يـرـحـ المـسـلـمـيـنـ ،ـ بـلـ أـذـاقـهـمـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـذـىـ ،ـ وـالـعـدـيدـ مـنـ

أـصـنـافـ الـقـتـلـ وـالـتـشـرـدـ .

إـلـاـ أـنـاـ نـجـدـ فـيـ هـذـاـ عـصـرـ تـنـافـسـاًـ عـلـمـيـاًـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ فـيـ مـصـرـ وـالـشـامـ وـذـلـكـ

لـأـنـ دـوـلـةـ الـعـلـمـ فـيـ عـرـاقـ قـدـ زـالـتـ ،ـ وـالـكـتـبـ قـدـ أـيـدـتـ ،ـ وـالـتـرـاثـ قـدـ أـحـرـقـ ،ـ

مـاـ نـتـحـ عـنـهـ رـدـدـةـ فـعـلـ قـوـيـةـ ،ـ حـيـثـ جـعـلـتـ الـعـلـمـاءـ فـيـ الـمـانـاطـقـ الـاسـلـامـيـةـ الـأـخـرىـ

يـشـعـرـونـ بـعـضـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـمـلـقاـةـ عـلـىـ عـوـاتـقـهـمـ وـهـيـ نـشـرـ الـدـيـنـ وـتـجـديـدـ الـعـلـمـ

وـإـحـيـاءـ التـرـاثـ .

وـقـدـ قـامـ الـعـلـمـاءـ فـيـ هـذـاـ عـصـرـ أـحـسـنـ قـيـامـ ،ـ يـدـلـنـاـ عـلـىـ ذـلـكـ وـجـودـ جـهـابـذـةـ

(١) ذـكـرـتـ هـذـهـ الـحـالـةـ باـخـتـصـارـ شـدـيدـ ،ـ وـأـرـجـوـ أـلـاـ يـكـونـ خـلـاـ ،ـ وـمـنـ أـرـادـ مـزـيدـاًـ مـنـ الـايـضـاحـ فـعلـيهـ

الـرجـوعـ إـلـىـ الـكـتـبـ وـالـدـرـاسـاتـ الـمـخـصـصـةـ بـهـذـاـ الشـأنـ ،ـ وـمـنـهـ :ـ الـكـامـلـ فـيـ التـارـيخـ لـابـنـ الـأـثـيـرـ :

الـجـزـءـ النـاسـعـ .ـ الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ لـابـنـ كـثـيرـ :ـ ٤٨ـ /ـ ١٤ـ ،ـ ٣٣٤ـ .ـ عـصـرـ سـلاـطـيـنـ الـمـمـالـيـكـ :

٢ / ٣٢٢ـ وـمـاـ بـعـدـهـ .

علماء المسلمين في كل العلوم في هذا العصر ، حيث هناك المزي^(١) (ت : ٧٤٢هـ) ، وابن تيمية^(٢) (ت : ٧٢٨هـ) ، والفيروز آبادي^(٣) (ت : ٨١٦هـ) ، وابن حجر^(٤) (ت : ٨٥٢هـ) .

ولو اقتصرنا على علم القراءات لرأينا أن هذا العصر قد ضم عمالقة هذا الفن وحققه ، كالامام الجعبري^(٥) (ت : ٧٣٢) وأبي حيyan^(٦) (ت : ٧٤٥) والسمين^(٧) (ت : ٧٥٦هـ) ، والرعيني^(٨) (ت : ٧٧٩هـ) ،

(١) هو : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، جمال الدين أبو الحاج المزي ، محدث ، حافظ مشارك في كثير من العلوم ، ت : ٧٤٢ هـ .

انظر تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٨٢-٢٨٠ ، معجم المؤلفين : ١٣ / ٣٠٨ .

(٢) هو : أحمد بن عبد السلام ، تقى الدين ، أبو العباس ، محدث ، مفسر ، أصولي ، نادرة عصرو ، ت : ٧٢٨ . انظر تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٩٦ وما بعدها .

(٣) هو محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مجد الدين ، أبو الطاهر ، لغوی ، ماهر ، فقيه ، توفي سنة ٨١٦هـ . انظر بغية الوعاة : ١ / ٢٧٣ وما بعدها .

(٤) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني ، العسقلاني ، أبو الفضل ، محدث ، مؤرخ ، أديب ، له ١٥ مؤلفا ، أشهرها فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ت : ٨٥٢هـ .

انظر معجم المؤلفين : ٢ / ٢٠ وما بعدها .

(٥) انظر ترجمته ص : ١٦٩ .

(٦) انظر ترجمته ص : ٢٤ / ت .

(٧) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي ، شهاب الدين ، مقرى ، نحوى ، مفسر ، لازم أبا حيyan حتى فارق أقرانه ، أخذ القراءات عن التقى الصائغ ، وتولى تدريس القراءات بجامع طولون ، مات في جهادى الآخرة سنة : ٧٥٦هـ .

انظر الدرر الكامنة : ١ / ٣٣٩ وما بعدها ، بغية الوعاة : ١ / ٤٠٢ .

(٨) هو أحمد بن يوسف بن مالك ، أبو جعفر الرعيني ، ولد سنة (٧٠٨هـ) وتلقى العلوم على مشايخ عصره ، إمام ، نحوى شيخ الحافظ ابن الجوزي ، وتلميذ للإمام في حيyan ، قدم دمشق وسع من المزي ، شرح بديعية ، رفيقه ابن جابر في مدح الرسول ﷺ ، مات متصرف رمضان سنة ٧٧٩هـ . انظر غاية النهاية : ١ / ١٥١ وما بعدها ، بغية الوعاة : ١ / ٤٠٣ .

وابن الصائغ^(١) (ت : ٧٢٥) ، وابن اللبناني^(٢) (ت : ٧٧٦هـ) ، والعسقلاني^(٣) (ت : ٧٩٣هـ) ، وصدقة المسحراتي . المؤلف .

فرحم الله الجميع وجزاهم خيرا بما قدموا لهذا العلم خاصة ، ولعلوم القرآن عامة .

ب : اسم المؤلف :

هو صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن جملة .

كنيته : أبو محمد^(٤) .

لقبه : شرف الدين^(٥) .

نسبة : لم أجد من تعرض لذلك ، بل كل من ترجم له اكتفى بنسبة إلى مخل مولده ، وهي مَسْحَرًا ، بفتح الميم وسكون السين والراء المهملات ، من أعمال الجيدور على مرحلة من دمشق في شمال حوران^(٦) .

ح : مولده :

لم يعرف بالضبط تاريخ مولد الشيخ رحمة الله ، إذ اختلف المترجمون في تحديد ذلك فنرى أقدم من ترجم له تلميذه الإمام البقاعي^(٧) ، وقد ذكر أن مولده سنة (٧٦٠هـ) وتبعه في ذلك كل من السخاوي والزرکلي وكحالة . لكن البقاعي والسخاوي بعد أن ذكرا ذلك عقبا عليه بقولهما : (أو قبلها) فكأنهما غير متأكدين من تاريخ مولده .

وإذا ذهبنا إلى الحافظ ابن حجر وجذناه يذكر تاريخ مولده فيقول : إنه ولد سنة بضع وخمسين وسبعيناً^(٨) .

فياترى أي القولين أقرب إلى الصواب ؟ .

(١) انظر ترجمته ص ١١ . (٢) انظر ترجمته ص : ٣١ / د .

(٣) انظر ترجمته : ص ٣٢ / د . (٤) انظر غایة النهاية : ١ / ٣٣٦ .

(٥) انظر عنوان الرمان في تراجم الشيوخ والأقران : (مخطوط) : ٢ / ٧٧-٧٦ .

غاية النهاية : ١ / ٣٣٦ ، الضوء الالمع : ٣١٧ / ٣ ، شذرات الذهب : ٧ / ١٧٠ .

الاعلام : ٣ / ٢٠٢ ، معجم المؤلفين : ٥ / ١٨ .

(٦) انظر معجم البلدان : ٢ / ١٩٧ .

(٧) ستائى ترجمته في الكلام عند تلميذ المؤلف ص : ٣٥ / د .

(٨) أنباء الغمر : ٧ / ٤٧٥ .

الذي أراه أقرب إلى الصواب هو قول ابن حجر رحمه الله ، من أنه ولد سنة بضع وخمسين مغضداً ذلك بقول السخاوي «مات وقد جاوز السبعين»^(١) وكذلك يغضده قوله البقاعي : كان قد ظهر عليه الهرم جداً^(٢) .

فمن هذين القولين يترجح أن مولده كان قبل الستين لأنه لو كان ولد فيما كان عمره عند وفاته خمساً وستين سنة لاجتمعهم على أنه توفي عام ٨٢٥هـ .

ولا استبعد أن يكون مولده في الخمس سنوات الأولى بعد الخمسين - ٧٥٥-٧٥٥هـ وذلك تبعاً لمفهوم عبارة السخاوي «قد جاوز» التي تدل على أنه تخطى السبعين وخلفها وراءه . والله أعلم .

أسرته ونشأته :

لم تسعننا كتب التراجم باعطائنا صورة ولو بسيطة عن أسرة الشيخ ، ولذا فلأنعرف عن حياته الاجتماعية شيئاً سوى ما ذكره ابن الجزري وانفرد به عن سائر المترجمين ، وهو كنيته حيث كناه : أبا محمد^(٣) .

ولأندربي هل محمد هذا ابنه ، أم أنه فقط كنى به تقليلاً ، كما أهملت كتب التراجم الحديث عن حياته الخاصة هل كان متزوجاً أم لا؟ .

وإذا تركنا الحديث عن أسرته جانباً ، وتطرقنا للحديث عن شخصيته نقول : إنه كان ضريراً ، نزل دمشق وعاش فيها أكثر حياته ،قرأ القرآن العظيم ، واشغله بالعلم من صغره على مشائخ عصره في دمشق .

اعتنى بفن القراءات حتى انتهت إليه مشيخة القراء بدمشق ، واعترف له المخالف والموافق بقوه الاستحضار وكثرة الاطلاع في هذا الفن .

قال البقاعي (ت : ٨٨٥هـ) : انتفع به خلائق دمشق ، وتخرج به أكثر مشائخها وكان يؤدب الأطفال^(٤) . أهـ .

(١) الضوء اللامع : ٣/٣١٧ . (٢) عنوان الزمان : ٢/٧٧ . (٣) غاية النهاية : ١/٣٣٦ .

(٤) عنوان الزمان : ٢/٧٦ .

ولم يقتصر نشاط الشيخ على التدريس في الجامع الأموي ، بل نجده تولى منصب القراء أيضاً في مدرسة أم الصالح^(١) ، ومدرسة العالية الكبرى^(٢) . وكان الشيخ رحمه الله قد تولى القراء في هذين المكانين بعد أن تنازل عنهما فتح الدين^(٣) ابن الحافظ ابن الجوزي ، وتلميذه المؤلف .

قال النعيمي^(٤) (ت : ٩٢٧هـ) : وكان فتح الدين ابن الجوزي قد نزل عن القراء بأم الصالح والعادلية للشيخ صدقة المقرئ ، وذلك قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة^(٥) . أهـ .

د - رحلاته العلمية :

نشأ المؤلف - رحمه الله - في بلدته الصغيرة (مسحراً) ، وتعلم فيها منذ طفولته المبادئ الأساسية للتعليم ، حتى إذا دخل مرحلة الشباب كبرت همته وزادت للعلم محبتها ، فنزل دمشق وأتم فيها حفظ القرآن الكريم ، وأتقن قراءته العشرة على مشائخها^(٦) .

(١) هي تربة أم الصالح أبي الجيش : اسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . قال ابن كثير : انشئت سنة : ٦٤٨هـ . انظر : الدارس في تاريخ المدارس : ١ / ٣١٦ ، ٣٢٥ .

(٢) وهي تربة الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، أخي السلطان صلاح الدين .
المصدر السابق : ٢٦١ / ٢ ، ٢٧٠ .

(٣) ستأتي ترجمته عند الكلام على تلاميذ المؤلف ص : ٣٣ / د

(٤) هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن نعيم ، محى الدين ، أحد نواب القضاة الشافعية بدمشق ، اشتهر بعلمي الحديث والتاريخ ، ولد سنة ٨١٥هـ ، أخذ عن ابن قاضي شهبة ، وقرأ على الإمام برهان الدين القاعدي ، وأجازه ، من مؤلفاته كتاب : الدارس في تاريخ المدارس . توفي سنة ٩١٧هـ .

انظر : شذرات الذهب : ١٥٣ / ٨ ، معجم المؤلفين : ٣٠١ / ٥ .

(٥) انظر : الدارس : ١٤٩ / ١ .

(٦) ستتكلم بعد قليل على شيوخه ، انظر : ص ٣١ .

بعد ذلك أحب الشيخ الرحلة في طلب العلم بحثاً عن الشيوخ ورغبة في الاستفادة ، وزيادة للاتقان ، وطلب العلو الاسناد ، وبخاصة في علم القراءات . من خلال تبع سيرة هذا الشيخ الجليل ، يمكن أن تكون صورة أوضح فيها رحلاته ، فأقول : كانت رحلاته - رحمه الله - إلى ثلاثة أقطار وهي : دمشق ، بغداد ، القاهرة .

أما القطر الأول فقد تكلمت عليه فيما سبق ، حيث كان زمن الشباب ، وأيام الطلب على أكابر قرائتها ، حتى حفظ القرآن فيها واستهواه الرحيل ، فرحل إلى بغداد ، ولكن - للأسف - لم تسعننا كتب التراجم بتحديد تاريخ هذه الرحلة ، إلا أنه يترجح لدّي أنها كانت قبل سنة (٧٨٤هـ) لأنّه في هذه السنة كانت رحلته إلى مصر .

قال في مقدمة كتابه : *وَلَا مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ بِحْفَظِ كِتَابِهِ حَتَّىٰ قَرَأَهُ* بالقراءات العشرة ، رحلت في طلب القراءات إلى بغداد ومصر^(١) . فمن هذا النص يتضح أن رحلته إلى بغداد كانت قبل رحلته إلى مصر التي قال بشأنها : *وَقَرَأَتْ لِلثَّلَاثَةِ بِالقَاهِرَةِ الْمُحْرُوسَةِ سَنَةَ ٧٨٤هـ عَلَىِ الْإِمَامِ الْعَسْقَلَانِيِّ*^(٢) . أهـ .

ثم عاد من بغداد ومكث في دمشق فترة ليست طويلة ، ثم عاوده الحنين للرحيل فرحل إلى مصر ، وكانت رحلة الشيخ إليها على فترتين : الأولى : كانت سنة : ٧٨٤هـ ، كما قدمت ، وقد رحل الشيخ من أجل القراءة على العسقلاني ، الذي كان في هذا الزمن رحلة القراء ، وآخر من تلا بالعشر على الصائم^(٣) .

(١) أضاف إلى ذلك قول ابن الجزري : *قَرَأَ عَلَىٰ لِلْعَشْرِ* - بالشام - ثم رحل إلى العراق ورجع ، ثم رحل إلى مصر ، فأدرك العسقلاني . أهـ . انظر : *غاية النهاية* : ١ / ٣٣٦ ، التتمة : ١ / ت .

(٢) انظر ص : ١٠ / ت . (٣) انظر ترجمته ص : ١١ / ٠٠ .

الثانية : كانت سنة (٧٨٨هـ) وهو في هذه الرحلة اجتمع مع العسقلاني ايضاً ولكن ليس للقراءة عليه ، وإنما جاء مصاحباً للحافظ ابن الجزري وابنه أبي الفتح الذي جاء به أبوه ليقرأ على العسقلاني القراءات الاثنتي عشرة . قال ابن الجزري في ترجمة ابنه أبي الفتح :

ورحلت به الى الديار المصرية ، فأدركته به أبا الفتح العسقلاني سنة ٧٨٨هـ ، فقرأ عليه القراءات الاثنى عشرة بضمن عدة كتب بحضور المقرئ الفاضل صدقة الضرير^(١) .

بعد ذلك رجع الشيخ الى دمشق ، وحط عصا التسيار ، وأخذ يعلم الناس القراءات حتى انتفع به خلق كثير ، وألف بعد هذه الرحلة هذا الكتاب .

هـ - شيوخه :

لم تذكر المصادر كل مشائخ المؤلف رحمه الله ، وإنما ذكرت قليلاً منهم .

وها أنا ذا أذكراهم حسب الترتيب الزمني لوفياتهم :

١ - ابن اللبناني الدمشقي (ت : ٧٧٦هـ) :

محمد بن أحمد بن علي ، أبو المعالي ، أستاذ ، محرر ، ضابط ، ولد سنة ٧١٥هـ ، وطلب القراءات سنة ٧٢٧هـ ، فقرأ بعض المفردات على ابن بصحان ، والجعبري ، وأبي حيان الأندلسي ، وكثيرين غيرهم . قال عنه ابن الجزري : لم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات . أهـ

قرأ عليه المؤلف القراءات ، إلا أن عبارة ابن الجزري توضح أنه لم يقرأ عليه كل القراءات ، بل بعضها .

قال ابن الجزري في ترجمة المؤلف : اذرك ابن اللبناني وغيره ، وقرأ عليهم بعض شيء . أهـ .

(١) انظر : غاية النهاية : ٢٥٢ .

وابن اللبان هذا هو الذي انتهت إلى ابنه الزين عمر مع المؤلف صدقة
مشيخة الإقراء بدمشق^(١).

٢ - أبو الفتح العسقلاني (ت : ٥٧٩٣) :

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفتح العسقلاني ، المصري ،
رحلة القراء بالديار المصرية ، وأخر من تلا بالعشر بل بالسبعين على الشيخ ابن
الصائغ المصري . ولد سنة : ٧٠٤ هـ ، وقرأ عليه أناس كثيرون لا يحصون .
رحل إليه المؤلف سنة : ٧٨٤ هـ ، وقرأ عليه بالعشر ، وبالثلاثة الزائدة
على السبع من كتابي الارشاد والمستير .

وهو أيضاً شيخ للحافظ الجزري ، وابن عياش ، وهما من شيوخ المؤلف .
وفي آخر حياة العسقلاني كان قد تغير واحتلط ، قبل موته بستين .
توفي بمنزله جوار الجامع الطولوني عن نحو تسعين سنة^(٢) .

٣ - أبو العباس الدمشقي (ت : ٨٢٢ هـ) :

أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن عياش ، أبو العباس ،
الجرخي ، المقرئ ، الشافعي ، ولد سنة : ٧٤٦ هـ ، وتعانى بيع الجوخ ، وعني
بالقراءات ، فقرأ على العسقلاني المتقدم ، ويد مشق على محمد اللبان ، وابن
السّلّار ، وتصدى للقراءات ، وانتفع به جمع من اليمن والحجاز ، وكان بصيراً
بالقراءات ، دينًا حِيرًا ، غاية في الرُّهد في الدنيا .

قرأ عليه المؤلف القراءات السبع ، ووفاته قبل وفاة المؤلف
بثلاث سنوات^(٣) .

(١) انظر : غاية النهاية : ١ / ٣٣٦، ٢٩، ٧٢ ، عنوان الزمان : ٢ / ٧٦ ، الضؤ اللامع : ٣ / ٣١٨.

(٢) انظر : غاية النهاية : ٢ / ٨٢ ، الضؤ اللامع : ٣ / ٣١٨ .

(٣) انظر : غاية النهاية : ١ / ١٢٨ ، الضؤ اللامع : ٢ / ٢٠٣ .

٤ - ابن الجزري (ت : ٨٣٣هـ) :

هو : محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزري ، نسبة لجريرة ابن عمر ، قرب الموصل ، كان أبوه تاجراً ، فمكث أربعين سنة لا يولد له ، ثم حج فشرب ماء زمز بنية ولد عالم ، فولد له الحافظ ، بعد صلاة التراويح من ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة (٧٥١هـ) في دمشق ، ونشأ بها وحفظ القرآن وأكمله سنة (٧٦٤هـ) ، وصل إلى بيته في التي بعدها .
يعتبر حافظ هذا الفن ، ومحققه ، وصفه الحافظ ابن حجر بالامام المقربي ، وذكر فيما نقله السخاوي عنه أنه قال : أنه - ابن الجزري - له ح طلب الحديث والقراءات ، ويز في القراءات ، وكان مثيأً ، وشكلاً حسناً ، فصيحاً بليناً ، انتهت إليه رئاسة علم القراءات في المالك . أهـ .

سمع الحديث من أصحاب الفخر ابن البخاري ، ثم أفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار ، وكثير شيوخه وتلاميذه ، وتأليفة وخاصة في هذا الفن ، فكل من جاء بعده إنما من ورده ينهل ، ومن بحره يغرف .
قرأ عليه الشيخ صدقة في فترتين ، الأولى قبل رحيل صدقة إلى العراق ، وقد قرأ عليه للعشر بطرق إلى آخر التوبة .

وفي الثانية بعد رجوعه من العراق ، ولم ندر مقدار ما قرأ عليه .
توفي - ابن الجزري - رحمه الله ، ضحوة الجمعة الخامسة خلون من ربيع الأول سنة : ٨٣٣هـ بمدينة شيراز^(١) هؤلاء الذين ذُكروا أشهر شيوخ المؤلف رحمه الله ، وهناك شيخ آخر انفرد السخاوي يذكره وهو أبو الحسن الغافقي .
وبالرجوع إلى كتب التراجم لم أعثر عليه .
وهذا الشيخ قرأ عليه المؤلف كتاب التيسير^(٢) .

(١) انظر : غاية النهاية : ٢ / ٢٤٧ - ٢٥١ ، الصوّل اللامع : ٩ / ٢٥٥ - ٢٦٠ .

(٢) انظر : الصوّل اللامع : ٣ / ٣١٨ .

و - تلاميذه :

بعد أن اكتملت موهب المؤلف رحمة الله تصدر لتعليم القرآن الكريم وقراءاته ، واشتهر بين الناس بالثقة ، حتى أقبل عليه الطلاب يأخذون عنه وهم كثيرون .

ونسلط الضوء على أشهرهم حسب الترتيب الزمني لوفياتهم .

١ - أبو الفتح ابن الجزري (ت : ٨١٤ هـ) :

محمد بن محمد بن محمد ، ابن الحافظ ابن الجزري ، ولد سنة : ٧٧٧ هـ بدمشق ، حفظ الشاطبية ، وسمعها على والده وعلى شيخ والده ابن السلا ، وكان حفظ القرآن وعمره ثمان سنوات ، وقرأ على أبي الفتح العسقلاني سنة ٧٨٤ هـ .
توفي بالطاعون بدمشق^(١) .

٢ - أبو بكر بن الجزري (ت : ٨٥٩ هـ) :

أحمد بن محمد بن محمد ، ابن الحافظ ابن الجزري ، وشقيق أبي الفتح المقدم ، ولد سنة : ٧٨٠ هـ بدمشق ، أدرك به أبوه آخر أصحاب ابن البخاري فأجازه ، كما أجازه مشايخ عصره المسندون كابن قاضي شهبة .
حفظ الشاطبية ، والرأية في الرسم والطبية . قرأ على العسقلاني قطعة من أول القرآن^(٢) .

٣ - أبو الحسن ابن الجزري .

محمد بن محمد بن محمد ، ابن الحافظ ابن الجزري ، وشقيق المقدمين ، ولد سنة : ٧٨٩ هـ بعد رجوع الحافظ من مصر ، أجازه مشايخ عصره ، وحضر على أكثرهم .

(١) انظر : غاية النهاية : ٢/٢٥١ وما بعدها ، الضوء الالمعم : ٩/٢٨٧ وما بعدها .

(٢) انظر : غاية النهاية : ١/١٢٩-١٣١ ، الضوء الالمعم : ٢/١٩٣ ، شرح الطيبة لابن الناظم : ٤ .

حفظ الشاطبية وسمعها على ابراهيم الشامي ، واكمل على أبيه جمع القراءات
العاشر سنة : ٨٠٣ هـ ، ثم أعادها في ختمة فختمتها يوم عرفة سنة ٤٨٠ هـ^(١) .

٤ - ابن النجار (ت : ٨٧٠ هـ) :

هو : محمد بن أحمد بن داود الشمسي ، أبو عبدالله الدمشقي ، المقرئ .
ولد سنة (٧٨٨ هـ) ، وأخذ القراءات عن صدقة الضرير ، وبرع فيها
وتصدر لها بجامعبني أمية ، فأخذها عنه الفضلاء وانتفعوا به فيها ، وكان ماهرًا
في الحساب ، وله مجلس وعظ ، ألف عددًا من الرسائل تتعلق بالقراءات كala
فهم في شرح باب وقف حمزة وهشام ، والرد الوافي للقول المنافي ، وهي في
الأوجه الواقعة بين البقرة وأآل عمران ، وغيرها من الرسائل .

وابن النجار هذا هو صاحب النسخة «ز» وسيأتي الكلام عليها .

توفي رحمه الله : قريباً من سنة (٨٧٠ هـ)^(٢) .

٥ - شهاب الدين البقاعي (ت : ٨٧٨ هـ) :

هو : أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن رجب ، البقاعي ، الدمشقي ،
الشعاعي ، الأعرج ، ولد سنة (٨٠٦ هـ) بالبقاع ، والنتقل مع والده إلى دمشق ،
فنشأ بها وحفظ القرآن ، وتلا القرآن على شرف الدين صدقة بن سلامة ،
وابن اللبناني .

توفي سنة (٨٧٨ هـ) ، وترك أمّاً مسنة ، ولم يخلف ولداً ولا زوجة ، عفى
الله عنا وعنـه^(٣) .

٦ - الشمس الحوارني :

ذكره السحاوي ضمن الذين قرؤوا على المؤلف ، ولم أعثر على ترجمته^(٤) .

(١) انظر غاية النهاية : ٢ / ٢٥٢ ، الضؤ اللامع : ٩ / ٢٨٨ .

(٢) انظر : الضؤ اللامع : ٦ / ٣٠٨ . التبييز في معرفة أقسام الالفات في كتاب الله العزيز ، لا بن
النجار ، مقدمة محققة (٤) .

(٣) انظر : الضؤ اللامع : ١ / ١٩٢ . (٤) نفس المصدر : ٣ / ٣١٨ .

٧ - برهان الدين البقاعي^(١) (ت : ٨٨٥هـ) :

هو : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ، أبو الحسن ، البقاعي نسبة إلى وادي البقاع في أرض لبنان حالياً .

ولد بقرية «خربة روها» في البقاع سنة (٩٨٠هـ) ، ونشأ بها ثم رحلت به أمه مع أبيها إلى دمشق سنة (٨٢٣هـ) فجُوَّد بها القرآن ، وعرف أصول القراءات السبع وحفظ بعض الشاطبية .

قرأ على الشيخ صدقة في هذه الفترة (٨٢٣ - ٨٢٥هـ) ختمة تجويداً وصل فيها إلى آخر (المنافقون) .

قال في عنوان الزمان :

وقرأت على صدقة بن سلامة نزيل دمشق ، الشيخ ، الإمام ، العلامة في القراءات ، تجويداً من أول القرآن إلى آخر سورة (المنافقين) ، وسمعت عليه التيسير للداني ، وهو - صدقة - أول شيخ سمعت عليه بسماعة^(٢) . أهـ . وللشيخ البقاعي مؤلفات كثيرة ، ذكر محقق كتابه «مصاعد النظر» . ما يزيد على تسعه وأربعين مؤلفاً .

توفي رحمه الله في الرابع من جمادي الأولى سنة (٨٨٥هـ)^(٣) .

ز - ذكر مذهب الفقيهي :

أهم جل المترجمين للمؤلف ذكر مذهب الفقيهي ، إلا النعيمي (ت : ٩٢٧) فإنه ألح لمذهب المؤلف ، ولم يصرح ، فإنه ذكر في كتابه «الدارس في تاريخ المدارس» ما يأتي :

ورتبت الأماكن المذكورة على حروف المعجم على ترتيب كل نوع منها ، وهو أني أذكر دور الحديث ، ثم مدارس الأئمة الأربع ، لكنني أبدأ بمدارس

(١) انظر : الصوّل الامع : ١ / ١٠١ - ١١١ . (٢) عنوان الزمان : ١ / ٧٧ .

(٣) انظر الأعلام : ١ / ٥٦ . مصاعد النظر (مقدمة المحقق) ، ١ / ٣١ - ٦٢ .

أثمننا الشافعيه^(١) . أهـ .

ولو رجعنا إلى المدارس في كتاب التعيمي ، فإننا نجد أن المؤلف قد تولى الإقراء في الثنتين منها ، وهما «الأتابكية وأم الصالح^(٢)» :

فيفسخن من هذا أن المؤلف كان شافعي المذهب . والله أعلم .
ح - مكانته العلمية :

لا أبالغ إذا قلت إن الشيخ رحمه الله كان ذا مكانة علمية مرموقة ،
أهلته لأن يكون أحد أئمة علماء القراءات في عصره .

وقد احتل المؤلف هذه المكانة العلمية العظيمة مما جعل العلماء يثنون عليه وفي هذا المقام يقول ابن الجزري : هو معلم ناقل ، واستاذ مستحضر ،
معلم أولادي^(٣) .

قال البقاعي : هو الشيخ الإمام العلامة في القراءات ، الذي اعترف له
المخالف والموافق بقوة الاستحضار وكثرة الاطلاع في الفن^(٤) . أهـ .

ابن العماد : هو المقرئ الذي عنى بالقراءات واتفع به الخلق وله
تاليف في القراءات^(٥) .

وقال الزركلي : هو عالم بالقراءات^(٦) .

فمن هذا يتضح لنا مقام الشيخ ومكانته العلمية ، وأضيف إلى ذلك أن
القارئ لكتابه «التنمية» يرى مدى علم الشيخ وتمكنه في هذا الفن ، ويرى بحق
كثرة اطلاعه فيه وهو مع هذا كله كان محروماً من نعمة عظيمة وهي نعمة
البصر ، فلم يمنعه ذلك من طلب العلم والترحال من أجلة ، فرحمه الله وجراه
عن أهل القراءات كل أجر .

(١) انظر : الدارس : ١ / ٥ . (٢) نفس المصدر : ١٤٩ / ١ ، و ٣٢٥ .

(٣) غایة النهاية : ١ / ٣٣٦ . (٤) عنوان الرمان : ٢ / ٧٧ ، الصنو اللامع : ٣ / ٣١٨ .

(٥) شذارات الذهب : ٧ / ١٧٠ . (٦) الأعلام : ٣ / ٢٠٢ .

ط - مصنفات المؤلف :

فأقول : ترك المؤلف رحمة الله تعالى للمكتبة القرآنية مصنفين عظيمين

في القراءات ، هما :

١ - التسمة في القراءات الثلاث :

وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدده ، وسيأتي الكلام عليه مستوفي
قريباً إن شاء الله .

٢ - شرح أصول الشاطبية :

وتوحد منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة^(١) .

وقد ذكر صاحب ايضاح المكنون أن للمؤلف شرحاً لحرز الألماني
«الشاطبية» كتب سنة (ثلاثين وثمانمائة) ٨٣٠هـ ، أي : بعد وفاة المؤلف
بخمس سنوات^(٢) .

٣ - وفاته :

بعد حياة طويلة ، عامرة بالعلم وتدريسه ، انتقل المؤلف إلى جوار ربه
ليلة السبت عاشر جمادي الأولى - وقيل ربيع الآخر - سنة (٨٢٥هـ) بعد أن
جاوز السبعين ، وذلك بخط «مسجد القصب» بدمشق ، ودفن في يومه بـ
«باب الصغير»^(٣) .

فرحمة الله وإيانا رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته . آمين .

(١) هذه النسخة ضمن مجموعة ، في مجلد ، بقلم معتمد ، مسطراتها مختلفة من ورقه (٦ - ٧١)

١٨ سم ، (١٤٠١) مجاميع : ٣٢٨٦٤ .

انظر : فهراس المكتبة الأزهرية : ١ / ١٠٦ ، الأعلام : ٢٠٢ / ٣ ، معجم المؤلفين : ١٨ / ٥ ،
معجم الدراسات القرآنية : دكتور ابتسام الصفار ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م .

(٢) انظر : ايضاح المكنون : ١ / ٤٠٠ . (٣) انظر : عنوان الزمان : ٢ / ٧٧ ، الصنو اللامع : ٣ / ٣١٨ ،
شذرات الذهب : ١٧٠ / ٢٠ ، الأعلام : ٢٠٢ / ٣ ، معجم المؤلفين : ١٨ / ٥ .

الباب الثاني : دراسة الكتاب

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : توثيق الكتاب .

وسأضمنه الحديث عما يأتي :

أ - تحقيق عنوان الكتاب .

ب - توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف من المصادر المعنية بذلك .

ح - وصف المخطوطات .

الفصل الثاني : منهج المؤلف في تصنيف كتابه .

وسأضمنه الحديث عما يأتي :

أ - قشتملات الكتاب .

ب - اصطلاحات المؤلف في كتابه .

ح - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه .

الفصل الثالث :

وسأضمنه الأعمال التي قمت بها أثناء دراستي وتحقيقني لهذا الكتاب ، وهي :

أ - المأخذ على المؤلف .

ب - منهجي في تحقيق الكتاب .

الفصل الأول : توثيق الكتاب

وضمنه الحديث عما يأتي :

أ - تحقيق عنوان الكتاب .

ب - توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف من المصادر المعنية بذلك .

ج - وصف المخطوطات .

وهذا بيان لهذه القضايا حسب ترتيبها :

أ - تحقيق عنوان الكتاب :

كل من ترجم للمؤلف - ما عدا ابن الجزري وابن العماد - ذكر أن له كتابا في القراءات الثلاث المتممة للعشرة اسمه (الستمة) .

أما من استثنى من المترجمين فلم يذكرا شيئاً بتة عن مؤلفاته .

أما عنوان الكتاب كاملا فهو : (الستمة في قراءات الثلاث الأئمة) هكذا ذكر أقرب المترجمين للمؤلف وأعني تلميذه البقاعي ، وتبعه السخاوي .

وهذا العنوان موجود على النسخة المصرية مع ذكر اسم المؤلف : الشيخ صدقة ضرير . أما النسخة البريطانية فمكتوب على غلافها عنوان قريب من هذا التسمة في القراءات الثلاث للشيخ صدقة الضرير .

أما النسخة التركية وهي التي جعلتها اصلا فالعنوان فيها : افراد الثلاث الرائدة على السبعة .

ولكن يجدر أن أوضح أن هذا العنوان مكتوب بخط حديث معاصر يختلف تماما عن خط النسختين .

ب - توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف من المصادر المعنية بذلك :
لاشك في نسبة هذا الكتاب للمؤلف رحمة الله تعالى . ذكر ذلك جل
المترجمين له^(١) .

وما يؤيد نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفة :
أنه جاء في ختام النسخة الأصلية ما يأتي : وافق الفراغ من بآليفة
مؤلفة صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم ، الصنف ، المحراري ،
وهي قرية من قرى دمشق ، بالجیدور : يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول سنة
خمس وتسعين وسبعمائة . أهـ .

ما تقدم يمكنني الحكم باطمئنان بأن هذا الكتاب للمؤلف رحمة الله
رحمة واسعة .

(١) قال البقاعي : عني - صدقة - رحمة الله بهذا الفن - القراءات - جداً وأملي فيه على
الشاطبية ، وغيرها من المصنفات الفائقة من أحسنها كتاب : «التنمية في قراءات الثلاثة الأئمة» ،
وهو كتاب حافل استوعب فيه مانقل عن أبي جعفر ويعقوب وخلف من القراءات . أهـ .
ونقل السحاوي نص عبارة البقاعي ، وكذلك ذكر كل من الزركلي وكحاله أن له كتاب :
«التنمية في قراءات الثلاثة الأئمة» .

انظر : عنوان الرمان : ٢ / ٧٧ .

الضوء الالمعم : ٣ / ٣١٨ .

الأعلام : ٣ / ٢٠٢ .

معجم المؤلفين : ٥ / ١٨ .

ج - وصف المخطوطات :

توفّر لدى من مخطوطات الكتاب ثلاثة نسخ وهي كالتالي :
النسخة الأولى : نسخة الأصل : وقد رمّت لها بـ «ت» وهي نسخة ورقية
موجودة في مكتبة (مغنيسيا) في تركية ، برقم : (٣٥٦) ، يرجع تاريخ نسخها
لسنة : ٨٢٨هـ .

وقد كتبت بخط جيد مقروء ، لا طمس فيها ولا تشویش ، وكتبت
عناوين الفصول والأبواب ببداية الفقراتب «قرأ» و «اتفق» بالمداد الأحمر .
وعدد الأوراق في هذه النسخة (١٢٤) ورقة في كل ورقة وجهان ، وفي
كل وجه (١٨) سطراً .

ويوجد على غلاف هذه النسخة العنوان التالي :

«إفراد الثلاث الزائدة على القراءات السبعة» .

وأول الكتاب : (الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الأمان الأكمان
على محمد وأله وصحبة الطيبين الطاهرين أما بعد : فإنه لمن الله
وآخره : ابن مجاهد وابن شنبوذ يصلان التكبير بالبسملة ، الباقيون
يصلون آخر السورة بالتكبير . انتهي .
تم الكتاب بحمد الله وعonne

ووافق الفراغ من تأليفه مؤلفة صدقة ابن سلامة بن حسين .

وقد جعلت هذه أصلاً للأسباب الآتية :

- ١ - قِدَم نسخها حيث نسخت بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات فقط .
- ٢ - ذكرها لجميع مانقله المؤلف عن مفردة يعقوب لأبي العلاء كما ذكر
المؤلف في بداية مقدمته .
- ٣ - جودة الخط ووضوحيه .
- ٤ - ذكرها لتوجيه بعض القراءات .
- ٥ - ذكرها لباب التكبير في نهاية الكتاب .

- ٥ - جودة الخط ووضحة .
- ٦ - تمتاز بأنها في نهاية كل باب توجد عبارة «بلغ» أو «صح» مما يدل على أنها روجعت وصححت .

النسخة الثانية : النسخة المصرية : وقد رممت لها بالرمز (ز) .

وهي من المكتبة الأزهرية مكتوب على غلافها :
«كتاب التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة» .

وهو مختصر الرشاد والمستنير ، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة شرف الدين صدقة المقرئ الضرير ، تغمده الله برحمته ، آمين ، آمين . أهـ .
وهذه النسخة مكتوبة عام : ٨٥٣ هـ ، وعدد أوراقها من (٧٥ - ١٦٤) ،
أي : (٨٩) ورقة في كل ورقة وجهان ، وفي كل وجه (١٦ - ١٧) سطرا .
ورقها : (١٤٠١) حليم : ٣٢٨٦٤ .

وكتب في حاشية غلافها :

لكن الشيخ رحمة الله تعالى اضاف إلى هذين الكتابين الخلاف عن
يعقوب من المفردة لأنى العلاء العطار ، فأفردته بالذكر في آخر الكتاب لأنى لم
أقرأه ، لكن يجوز لي روایته .

وأيضا سلكت في هذا الكتاب مسلكاً حسناً ، وهو أن الشيخ لم
يتعرض في جميع سورذكر ما تقدم ذكره ، فربما يفوت القارئ شيء كثير من
ذلك ، فنبهت على ذلك في الحواشى ليكون أضبط للرواية ، وبالله المستعان .
قال ذلك محمد بن أحمد المقرئ الشهير بابن التجار عفى الله عنه . أهـ .
وأيضا كتب على نفس الغلاف هذا الدعاء : الحسن والحسين ، اللهم
ذا السلطان العظيم ، والمن القديم ، والوجه الكريم ، ذا الكلمات التامات ،
والدعوات المستجابات ، عاف فلاناً من شر أعين الجن والانس برحمتك
يا أرحم الراحمين .

وهذه النسخة مكتوبة بخط واضح مقروء ، لا طمس فيها ، عليها حواشى في بعض الموضع ، وهي التي فعلها ابن النجار ،

وهذه النسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بثمان وعشرين سنة ، لكنها تختلف عن النسخة الأصلية حيث أنها لم تذكر مانقلة المؤلف عن المفردة لأن العلاء وأيضا لم تذكر توجيه القراءات مما يجعلنا نتأكد من أن هذه النسخة إنما هي نسخة مختصره للنسخة الأم .

وكذلك هناك خلافات بسيطة كتبديل حرف مكان آخر ، وأيضا لم تذكر هذه النسخة «باب التكبير» .

وجاء في ختام هذه النسخة : وكان الفراغ من تعليقها في ليلة يسفر صباحها عن نهار الأحد السادس عشرین شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثلاث وخمسين وثمانائة ، على يد كاتبها لنفسه محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بأبي عامر الغزي المقرئ ، الحنفي ، بمدينة دمشق المحروسة ، غفر الله لكاتبها ولقارئها ، ولمستمعها ولمن دعى لهم بالتزمة والمغفرة ولجميع المسلمين أجمعين ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليماً دائماً أبداً . أهـ .

وقد علق في هذه النسخة ورقة ونصف الورقة كتبت تحت عنوان : فائدة ، وهذه الفائدة منقوله من طبقات القراء لابن الجوزي رحمه الله ، ذكر فيها بعض الأعلام المبدؤة أسماؤهم بالهمزة كأحمد وساماعيل ... الخ . وقد رممت لهذه النسخة بالرمز «ز» زاي .

النسخة الثالثة : النسخة البريطانية : ورممت لها بالرمز «ب» .

وهي مصورة من المتحف البريطاني ، مكتوب على غلافها : كتاب : «التنمية في القراءات الثلاث للشيخ صدقة الضرير ، المسحرائي وهي قرية من قرى دمشق في الجيدور ، رحمه الله .

وكتب تحت العنوان بخط مختلف عنه وأعرض منه :
هذا كتاب نفيس في القرآن العظيم ، لم يسبق مؤلفة إلى مثله
أبداً رحمه الله رحمة واسعة .

وكتب على حاشية هذا الكلام من الجهة اليمنى :
أعلم أن الشيخ صدقة قرأ على ابن الجزري وكان معلم ولد ابن الجزري
رحمهم الله والعلامة ابن اللبان شيخ ابن الجزري في القراءات .
وهذه النسخة كتبها أحد تلاميذ المؤلف رحمه الله ، حيث كتب
على الغلاف :

رأيت بخط شيخنا العالم أبي عبدالله محمد بن احمد التجار فسع الله في مده :
لكن الشيخ رحمه الله أضاف إلى هذين الكتابين اخ .
ثم نقل ما كتبه ابن التجار وهو مانقلته عند الكلام على النسخة المصرية ،
إلا أن هذا زاد بقوله : عفى الله عنه ، وعن آله وأصحابه وأحبابه
وجميع المسلمين .

ثم كتب على الغلاف أيضاً : نقل في هذه المفردة من الارشاد والمستنير
المذكورين في أوها وهذه طبقتهما من كتاب النشر اختصاراً .
ثم ذكر طبقة صاحب الارشاد وصاحب المستنير كما في النشر .
وهذه النسخة تحتوي على ثلات وسبعين (٧٣) ورقة في كل ورقة
وجهان ، وفي كل وجه خمسة عشر سطراً ، خطتها نسخ واضح يقرأ ، وقد فرغ
من كتابتها سنة : (١٤٦١هـ) . قال كاتبها :

علقه لنفسه راجي رحمة رب العلي أبو بكر بن إبراهيم بن أبي بكر بن
شيخون الحنفي غفر الله ذنبه وستر في الدنيا والآخرة عيوبه وجميع المسلمين ،
وافق الفراغ من تعليقها في ليلة سيفر صباحها عن الخامس عشر من ربيع
الرضا وسنة إحدى وستين وثمانمائة حامداً ومصلياً ومسلماً ومحسبراً . أهـ .

وقد قوبلت هذه النسخة على نسخة أخرى قرئت على تلميذ المؤلف ابن النجاري قال ناسخها : قابلت هذه النسخة على نسخة قرئت على تلميذ المؤلف وعليها خطه وهو الشيخ محمد بن أحمد الشافعي المقرئ الشهير بابن النجاري ، وذكر أنهقرأها على مؤلفها في سنة ست عشرة وثمانائة .
وربما أنها نسخت من نسخة ابن النجاري .

وهذه النسخة صورة من النسخة المصرية لا تختلف عنها في المتن إلا قليلاً كتغيير حرف بدل حرف ، ومتتفقة معها في عدم ذكر مانقلة المؤلف من المفردة ، وأيضاً لم تذكر توجيه القراءات ولا باب التكبير .

ملاحظة :

لم أهتد إلى ترجمة ابن عامر وابن شيخون في مالدي من مراجع

**الفصل الثاني : منهج المؤلف في تصنيف كتابه
وسأضممه الحديث عمياً أي : :**

- أ - مشتملات الكتاب .**
 - ب - اصطلاحات المؤلف في كتابه .**
 - ج - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه .**
- وهذا تفصيل الكلام عن هذه القضايا حسب ترتيبها :
- أ - مشتملات الكتاب :**

بدأ المؤلف - رحمة الله - كتابه بالبسملة والحمد لله ، وأتبع ذلك بالصلاحة والتسليم على النبي محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين .
ثم ذكر السبب الذي من أجله ألف هذا الكتاب ، وهو أنه لِمَّا منَّ الله عليه وأتقن القراءات العشر أحب أن يؤلف كتاباً مختصرًا غير ممل وغير مخل ،
في القراءات الثلاثة الزائدة على السبعة ، من كتابي الإرشاد والمستنير .
ثم ذكر الأئمة الثلاثة أصحاب هذه القراءات ، ورواتهم وطرقهم من هذين الكتابين ، ومعرفاً بهم .

بعد ذلك ذكر أسانيده إلى صاحبي الكتابين ، وأحال القارئ إلى كتاب الإرشاد لمعرفة بقية السند إلى رسول الله ﷺ .
ثم شرع في ذكر الأصول مبتدئاً الكلام على الاستعاذه والبسملة ، ثم سورة الفاتحة .

فلا دغام بقسمية الكبير والصغير ، ثم باب هاء الكنایة .
المد والقصر ، الهمزتين من كلمة ، ومن كلمتين ، واهمز المفرد ، ثم الفتح ولا مالة وبين اللفظين .

الوقف على هاء التأنيث التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء ، الراءات ، اللامات ، الوقف على أو آخر الكلم ، الوقف على مرسوم الخط ، وبه تنتهي أبواب الأصول .

ثم بدأ في القسم الثاني وهو فرش الحروف ، مبتدأً بسورة البقرة ومتهاً بسورة الناس ، حسب ترتيب المصحف .

ثم ختم كتابه بالكلام على «التكبير» إذ أفرد له باباً خاصاً .

اصطلاحات المؤلف في كتابه :

اصطلاح المؤلف في تصنيف كتابه على أنه سيسير وفق النهج الآتي :

١ - إذا اتفق القراء الثلاثة^(١) على قراءة ما فإنه يقول : «قرأ الثلاثة^(٢)» .

وأحياناً يعدل عن هذه العبارة ويستعمل عبارة أخرى ، فيقول : «اتفق الثلاثة^(٣)» .

٢ - إذا اختلف القراء الثلاثة ، فإنه يبدأ بذكر أبي جعفر ومن يوافقه في الغالب ، ثم يعقبه بذكر يعقوب ، ثم ذكر خلف^(٤) .

٣ - إذا انتهى من ذكر القراءة المتواترة يعقبها بالقراءة الشاذة أو الانفرادة ولم يخالف إلا في مواضع قليلة^(٥) .

(١) المراد بهم : أبو جعفر ويعقوب وخلف .

(٢) من ذلك مثلاً ، انظر ص : ٢٤٣ .

(٣) انظر مثاله ص : ٢٠٤ .

(٤) انظر مثاله ص : ٢٤٤ .

(٥) انظر مثاله ص : ٦٧٥ .

ج - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

اعتمد المؤلف في تصنيف كتابه على عدة مصادر ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

١ - مصادر أساسية^(١) .

٢ - مصادر ثانوية^(٢) .

وهذا بيان لهذين القسمين ، كل على حده مرتبة ترتيبا زمنيا :

القسم الأول : المصادر الأساسية ، وهي :

١ - السبعة لابن مجاهد (ت : ٤٣٢٤ هـ)^(٣) .

٢ - تعليل القراءات (معاني القراءات) للإذري (ت : ٤٣٧٠ هـ) .

وهذا الكتاب موجود في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، برقم : (٤٣٦٨ ف ١٤) ، ميكرو فلم ، ولكنه غير مرقم ، نقل عنه المؤلف بضع مرات ، بعضها وجدته ، وبعضها لم أجده فيه .

٣ - المتنبي في أداء القراءات العشر ، للخزاعي (ت : ٤٠٨ هـ) .

٤ - التبصرة في القراءات السبع ، لمكي (ت : ٤٣٧ هـ) .

٥ - إيجاز البيان ، التيسير ، جامع البيان ، مفردة رويس ، مفردة يعقوب ، وكلها للDani ، (ت : ٤٤٤ هـ) .

٦ - التذ كار في القراءات الثمان لابن شيطا (ت : ٤٤٥ هـ) .

وكنت أظن هذا الكتاب مفقوداً ، إلا أنني وجدته في فهارس مكتبات ألمانيا ، ص : ٢٦٦ .

(١) أعني بها : المصادر المتخصصة في القراءات وتوجيهها ، والتي لم تخلط مع القراءات أي فن آخر .

(٢) أعني بها : المصادر التي رجع إليها المؤلف واستقى منها بعض المعلومات من فنون متعددة ، فهي

لم تؤلف في القراءات فقط ، بل جمعت معها التفسير والإعراب والآحكام والأدب .

(٣) انظر ص : ٧٠٣ .

- ٧ - الإقناع في القراءات الشاذة^(١) ، للأهوازي (ت : ٤٤٦ هـ) .
 وهو كسابقة موجود في ألمانيا ، انظر فهارس مكتباتها ، ص : ٢٤٦ .
- ٨ - الموجز ، والوجيز ، كلاماً للأهوازي .
 وهذا الأخير موجود في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٤٣٦٧) ف (٣) ميكرو فلم ، لكنه غير مرقم ، مما يصعب معه تحديد أرقام اللوحات .
- ٩ - الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، للهدلي ، (ت : ٤٦٥ هـ) .
- ١٠ - الكنز في القراءات العشر ، لابن الوجية الواسطي ، (ت : ٤٧٠ هـ) .
- ١١ - الكافي لابن شریح^(٢) (ت : ٤٧٦ هـ) .
- ١٢ - الجامع ، سوق العروس ، كلاماً لأبي عشر الطبری (ت : ٤٧٨ هـ) .
- ١٣ - المستنير لابن سوار (ت : ٤٩٦ هـ) .
- ١٤ - إرشاد المبتدئ وتنكرة المنتهي في القراءات العشر ، للقلانسي (ت : ٥٢١ هـ) .
 وهذا الكتابان هما المصدران الأساسيان لهذا الكتاب .
- ١٥ - الكفاية الكبرى ، للقلانسي نفسه .
- ١٦ - الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش (ت : ٥٤٠ هـ) .
- ١٧ - الإيجاز والمبهج في القراءات الثاني وقراءة الأعمش وابن حيصن واختيار خلف ، لبسط الخياط ، (ت : ٥٤١ هـ) .
- ١٨ - المصباح الراهن في العشر الباهر ، لأبي الكرم الشهري (ت : ٥٥٠ هـ) .
- ١٩ - غاية الاختصار ، لأبي العلاء الهمداني (ت : ٥٦٩ هـ) .
- ٢٠ - مفردة يعقوب ، له أيضاً .

(١) نقل عنه المؤلف ما يقارب من خمس وعشرين مرة .

(٢) انظر ص : ٨٩ .

ونقل عنها المؤلف كثيراً جداً^(١) حيث بلغ مانقلة أكثر من خمس مائة وثلاث وأربعين مرة (٥٤٣ هـ) .

- ٢١ - تعليل القراءات الشاذة ، للعكبي (ت : ٦١٦ هـ) .
 - ٢٢ - تقريب البيان في شواذ القرآن ، للصفراوي (٦٣٦ هـ) .
 - ٢٣ - جمال القراء وكمال الأقراء ، للسخاوي (ت : ٦٤٣ هـ) .
 - ٢٤ - مفردة يعقوب ، للنکزاوی (ت : ٦٨٣ هـ) .
 - ٢٥ - الاعتبار لأبي المكارم (ت : ٧٠٩ هـ) .
- ٢٦ - غاية المطلوب في قراءة يعقوب ، لأبي حيان الأندلسی (ت : ٧٤٥ هـ) .
وهناك مصادر أخرى لم أهتد إلى معرفة مؤلفيها ، أذكرها هنا مرتبة

حسب الحروف :

- ١ - الإشارة بلطيف العبارة .
 - ٢ - كتاب العشرة ، للصابوني .
 - ٣ - الموجز في مختصر الاشارة .
 - ٤ - الموضح ، أحمد بن نصر الشيرازي .
 - ٥ - الموضح في تعليل القراءات ، أبي حفص عمر الخبازى .
- القسم الثاني : المصادر الثانوية ، وهي :

- ١ - الكتاب في النحو ، سيبويه (ت : ١٨٠ هـ) على أصح الأقوال .
- ٢ - معاني القرآن ، للفراء (ت : ٢٠٧ هـ) .
- ٣ - الغريبين ، لأبي عبيد الهمروي (ت : ٢٢٤ هـ) .
- ٤ - معاني القرآن واعرابه ، للزجاج (ت : ٣١١ هـ) .
- ٥ - الكشف والبيان في تفسير القرآن ، للشعلبي (ت : ٤٢٧ هـ) .
- ٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي (ت : ٤٣٧ هـ) .
- ٧ - إملاء مامن به الرحمن ، للعكبي (ت : ٦١٦ هـ) .

(١) قال المؤلف : وأنقل أيضاً كثيناً من المفردة التي ألفها أبو العلاء الحسن الهمداني العطار في اختلاف أصحاب يعقوب ، وهم تسعة عشر راوياً من سبعة وخمسين طريقة . هـ

الفصل الثالث : أهم الأعمال التي قمت بها أثناء الدراسة والتحقيق

وقد ضمنة هذا الفصل ما يأتي :

أ - المأخذ على المؤلف .

ب - منهجي في تحقيق الكتاب .

وهذا بيان لهاتين القضيتين حسب الترتيب :

أ - المأخذ على المؤلف :

١ - ينقل عن أناس ، ولا يذكر سوى اسمهم الأول أو كنيتهم . نحو :

قال حماد ، ص ١٢٩ ، وقال : أحمد الوسطي ، ص : ١٢٩

وبالرجوع إلى كتب التراجم وجدت كثيرين يشتركون في الاسم .

٢ - لم يتعرض لكلمة **(موطئاً)** في التوبة (١٢٠) عند الكلام على الهمز المتحرك لأبي جعفر .

٣ - يذكر الكلمات حسب تسلسلها في الآية ، مقدماً القراءة المتواترة على الشاذة ، إلا أنه خالف هذه القاعدة في سورة هود عليه السلام حيث ذكر القراءة الشاذة في **(وهذا بعل شيخاً)** قبل محلها . انظر ص : ٢١٣

٤ - يذكر انفرادات شاذة ولا يعقب عليها ، كما فعل في نقله لترقيق السلام من اسم **(الله)** بعد فتح أو ضم لروح . انظر ص : ٢١٣

وكنقله ترقيق الراء الساكنة بعد حرف الاستعلاء لورش .

قال ابن الجزري : وهذا شذوذ لا يقربه وغلط . انظر ص : ٢٠٨

٥ - نسب قراءة **(من تحتها)** في مريم (٢٤) خلف بفتح الميم ، وهو خطأ ، والصواب بكسرها ، انظر ص : ٨٣٥

٦ - نسب - كما في النسخ الثلاث - إلى أبي جعفر قراءة قراءة **(غير الله)** في فاطر بفتح الراء ، والصواب بمحضها ، انظر ص : ٥٦٦ وهناك مأخذ قليلة ذكرتها في صلب الكتاب .

ب - منهجي في التحقيق :

اتبعت في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية :

- ١ - قابلت بين نسخ الكتاب عدة مرات ، واخترت إحداها لتكون أصلًا .
- ٢ - نقلت النص كما هو فيخطوط ، ولم أغير شيئاً حتى ولو لم يكن صواباً إلا إذا كان الخطأ في النص القرآني .
- ٣ - وضعت الكلمات القرآنية بين قوسين هكذا () وأشارت في الحاشية إلى أرقام الآيات وأسماء السور .
- ٤ - وثّقت القراءات من الكتب المختصة ، وبخاصة الإرشاد والمستنير والنشر .
- ٥ - جعلت التحقيق من طريق الطيّة ، ونبهت على ماجاء من طريق غيرها .
- ٦ - ترجمت لجل الأعلام المذكورين في الكتاب ترجمة مختصرة ، غير محلة نبهت فيها على اسمه وأبيه وجده ، وكنيته ، ولقبه ، وبليده ، وبعض شيوخه ، وتلامذته ، ومؤلفاته ، وسنة وفاته ، ولم يفتني — بحمد الله — إلا بضعة أعلام لم أهتد إلى معرفتهم ، إما لعدم ذكرهم في مارجعات إليه من تراجم ، وإما لاشتراكم في الاسم والكنية مع أعلام آخرين .
- (٧) وجهت القراءات التي لم يوجهها المؤلف سواء كانت متواترة أم شاذة واستشهدت للقراءات بكلام العرب من شعرهم ونثرهم ، وشرحت الكلمات الغريبة في بيت الاستشهاد . وميزت محل الشاهد من البيت .
- (٩) ذكرت المصادر التي نقل عنها المؤلف حرفيًّا إذا لم يشر إلى ذلك .
- (٩) ميزت أنواع القراءات هل هي عشرية أم انفرادة أم شاذة .
- (١٠) نسبت كل قراءة إلى قارئها ، وبيّنت عند كل قراءة قرأها أحد الثلاثة هل وافق فيها أصله أم خالف ، مستشهاداً على ذلك بطبيعة النشر في القراءات العشر .

ويستحسن هنا أن أبين الآتي وهو : أن أهل القراءات في هذا العصر

اصطلحوا على أن أصل قراءة أبي جعفر هو قراءة نافع المد니 ، وأصل قراءة يعقوب الحضرمي قراءة أبي عمرو البصري ، وأصل قراءة خلف قراءة حمزة ، فإذا قيل مثلا : أبو جعفر خالف أصله ، فالمراد أن قراءته خالفت قراءة نافع ، وهكذا مع كل القراء .

وأذكر هنا رموز القراءة كما في الطيبة ، فأقول :

اشتمل متن الطيبة على رموز للقراءة العشرة ، رأيت تتمة للفائدة أن أيّنها ومدلولاتها لتساعد على فهم هذه القراءات .

واعلم أن الرموز الواردة في هذا المتن تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : رموز حرفية يدل كل حرف منها على أحد القراء .

ثانياً : رموز حرفية يدل كل حرف منها على أكثر من قارئ .

ثالثاً : رموز كلامية تدل على أكثر من قارئ .

وإليك هذه الرموز كما في الطيبة

<p>من نافع كذا إلى يعقوب رسَتْ ثَخَذْ ظَغِشْ) على هذا النسق عن خَلْفِ لأنه لم ينفرد لأزرق لدى الأصول يُرْوَى سمِيث ورشاً فالطريقانِ إذنْ (بصريهم) ثالثهم والتاسِع^(٢) وهم بغير عاصم لهم (شفا) مع شعبَةٍ وخَلْفٌ وشعبَةٍ حمزةٌ مع عَلَيْهم (رضي) أَتَى</p>	<p>جعلت رموزهم على الترتيب (أبْجَدْ دَهْزْ حَطِيَ كَلَمْ نَصْعَ فَضْقُ وَالْوَاؤَ فَاصْلُّ وَلَا رَمْزَ يَرِدْ وحيث جـ رمز لورشٍ فـهـوا والأصـبهـانـيـ كـفـالـوـنـ وـإـنـ (فـمدـنيـ) ثـامـنـ^(١) وـنـافـعـ وـخـلـفـ فيـ الـكـوـفـ وـالـرـمـزـ (ـكـفـيـ) وـهـمـ وـحـفـصـ (ـصـحـبـ) ثـمـ صـحـبـةـ (ـصـفـاـ) وـحـمـزـةـ وـبـزـارـ (ـفـتاـ)</p>
---	---

(١) هو أبو جعفر .

(٢) هو : يعقوب .

وَخَلَفُ مَعَ الْكَسَائِيِّ (رَوَى)
وَمَدْنٌ (مَدَّاً) وَبَصَرِيِّ (جَمَا)
مَكٌّ وَبَصِيرٌ (حَقُّ) مَكٌّ مَدَنِي
وَ(حَبْرٌ) ثالثٌ وَمَكٌّ (كَنْزٌ) كُوفٌ وَشَامٌ وَيَحْيَى الرَّمَزُ
وَمِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا فِي التَّحْقِيقِ :

- العد الكوفي حيث أنه العد المتبع في المصحف المكتوب على رواية حفص .
- لم أتقيد بالرسم العثماني في كتابه الكلمات القرآنية .
- لم أضبط الكلمات بل أكتفيت بصنيع المؤلف حيث أنه ضبط النص القرآني ضبطاً حرفيًا يزيل الأيمام .

كانت تلك أهم النقاط التي سرت عليها في تحقيق هذا الكتاب ودراسته فإن وفقت بذلك فضل الله ومنه ، وإن لا بذلك مني ، ولكن أرجو أن يشفع لي أنني حاولت قدر المستطاع .

وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

البحث الثاني

كتاب :

الرد على من طعن في قراءة الثلاثة
أبي جعفر و يعقوب و خلف .

تحقيق وتعليق

السالم محمد محمود أحمد
الجكني الشنقيطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، وبعد : فهذا بحث صغير الحجم ، قليل الكلمات ، لكنه غير الفائدة ، كثير المعلومات من تأمله يبحث في قضية هامة من قضايا القراءات .

هذه القضية هي : القراءات الثلاث الزائدة على السبعة ما حكمها وما موقف العلماء فيها من حيث التواتر وعدمه ؟

الذي نميل إليه ويظهر لنا أنها متواترة إذ لا فرق بينها وبين القراءات السبعة . وهذا البحث لأدربي على وجه التحديد من ألفه وإن كنت أرجح أنه للامام صدقة المحراتي ولا أملك دليلا على هذا الترجيح سوى وجود هذا البحث أو «الكتاب» كما أطلق عليه مؤلفه ، عقب كتاب التتمة في القراءات الثلاث لصدقة ، وذلك في نسختين من نسخه الأربع وهي النسخة الأصلية «التركية» وشبيهتها نسخة تشمسترستي .

وقد سلك المصنف في هذا البحث طريقة واحدة لاثبات صحة القراءات الثلاث وهي توثيق القراء الثلاثة وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف ؛ وذكر أقوال العلماء الثقة في تعديلهم وسلكت في التحقيق طريقة التحقيق العلمي الحديث بأن ترجمت لكل علم مذكور في البحث ، وشرحت الكلمات اللغوية التي تحتاج إلى ايضاح وبيان .

وقدمت على التحقيق فصلا رأيت من الضروري كتابته ، تعرضت فيه :

ترجم القراء الثلاثة :

القارئ الأول : أبو جعفر

هو : يزيد بن القعقاع ، المخزومي ، المدني ، ويقال إن اسمه جندب بن فiroz عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش - بالياء المثنية والشين المعجمة - ابن أبي ربيعة ، وعلى أبي هريرة وابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم . وذكر أنه تلا على زيد بن ثابت ، وخطاً الذهبي ذلك .

وقد أتى به وهو صغير إلى أم سلمة رضي الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة ، وتصدر للأداء قبل وقعة الحرة .

قرأ عليه طائفة كثيرة منهم نافع وابن جماز وابن وردان وغيرهم لا يحصى كثوة وكان قليل الرواية في الحديث ، وقد حدث عن أبي هريرة وابن عباس ، وحدث عنه مالك بن أنس والدراوردي وغيرهما .

وثقه يحيى بن معين والنسياني ، قال ابن معين : كان ثقة قليل الحديث .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : صالح الحديث .

وقال ابن مجاهد : حدثني عن الأصممي عن (ابن أبي الزناد) قال : لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر ، وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

وقال مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحًا يفتى الناس بالمدينة .

قلت : هذا النص عن الإمام مالك ذكره كل من الذهبي وابن الجزرى رحمهما الله إلا أن الذهبي ذكر «يفتي» من الافتاء وابن الجزرى ذكر «يقرىء» من الاقراء ولعل الصواب عبارة ابن الجزرى والله أعلم . روى نافع قال : لما غسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف ، فما شك من حضره أنه نور القرآن رحمه الله .

ونقل ابن الجزرى عن القصاع : أنه - أبا جعفر - رُؤى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة ، فقال للذى رأه : بشر أصحابي وكل من قرأ قراعتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا . والله أعلم .

وقراءة هذا الامام قراءة صحيحة متوترة عن رسول الله ﷺ .

قال ابن الجزري في كتابه غاية النهاية :

والعجب من طعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواد وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق . أهـ : ٣٨٣ / ٢ .

ونقل ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : كثير من الأئمة كابن عيينة وأحمد بن حنبل مختارون قراءة أبي جعفر وشيبة بن ناصح مع أنهم قد ثبتت عندهم قراءة حمزة والكسائي .

قال شيخ القراء ابن الجزري : نقل البغوي في أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة أبي جعفر مع السبع المشهورة ، قال : وهذا القول هو الصواب . مات أبو جعفر رحمه الله سنة ثلاثين ومائة . وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

القاريء الثاني : يعقوب

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، أبو محمد الحضرمي ، البصري ، مقرئ البصرة وإمامهم . ولد بعد سنة مائة وثلاثين .

تلا على أبي المنذر سلام الطويل ، وأبي الأشهب العطاردي ، وسمع أحلافاً من حمزة وسمع الحروف من الكسائي ، وليس بعيد أن يكون قدقرأ على أبي عمرو لأن أبي عمرو توف وليعقوب سبع وثلاثون سنة . ارددم عليه القراء وقرأ عليه كثير منهم :

روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رؤيس ، وأبوعمر الدوري وأبوحاتم السجستاني وغيرهم .

وسمع الحديث من همام بن يحيى العوذى ، وشعبة ، والأسود بن شيبان وغيرهم .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : وتقديم في علم الحديث .

قال ابن أبي حاتم : سئل أبي وأحمد بن حنبل عن يعقوب فقالا : صدوق .

وقال أبوحاتم السجستاني : هو - يعقوب - أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهبات النحو ، وأروي الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء .

وقال الامام الداني : ألم يعقوب في اختياره عامرة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبة ، وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب . أهـ.

وكان يعقوب رحمه الله يقرئ الناس باختياره في أيام جلة من علماء المسلمين كابن مهدي ، وابن عيينة وبحيي البزيدي ويزيد بن هارون وغيرهم كثير من أئمة الدين .

قال السعدي : دعنتي نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات متمماً
يعقوب في القراءات كما تعلم بالنبي ﷺ النبوات .

وقال الذهبي : وفاق - يعقوب - الناس في القراءة و ما هو بدون الكسائي بل
هو أرجح منه عند أئمة ، لكن رزق أبو الحسن سعادة . أهـ .

وقراءة يعقوب قراءة صحيحة متواترة كالقراءات السبع وليس شاذة ، قال
ابن الجوزي : ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من
الشواذ الذي لا تجوز القراءة به ولا الصلاة ، وهذا شيء لانعرفه قبل إلا في هذا
الزمان من لا يعود على قوله ولا يختلف إلى اختياره ، وللأئمة المقدمين في ذلك ما
يبين الحق ويهدى السبيل ، فيعلم أنه لافرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من
السبعة عند أئمة الدين الحقيقين وهو الحق الذي لا يحيط به . أهـ .

قال الامام الذهبي : وكان - يعقوب - يقرئ الناس علانة بحرفه بالبصرة
في أيام ابن عيينة وابن المبارك ، وبحييقطان ، وابن مهدي ، والقاضي أبي
يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وبحيي البزيدي ، وسلمي بن عيسى المقرئ ،
والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وعدد كثير من أئمة الدين ، فما بلغنا بعد
الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء ولا الصلحاء ولا التحاة ولا
الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قرأته ، ولا منعوه منها أصلاً ولو أنكر
أحد عليه لنقل ولا شهير ، بل مدحها غير واحد ، وأقرأ بها أصحابه بالعراق ،

واستمر إمام جامع البصرة بقرأتها في المحراب سينين متطاولة ، فما أنكر عليه مسلم ، بل تلقاها الناس بالقبول ، ولقد عومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قرأته من جماعة من الكبار ولم يجر مثل ذلك للحضرمي أبدا ، حتى نشأ طائفه متأخرون لم يألفوها ولا عرفوها فأنكروها ومن جهل شيئا عاداه ، قالوا : لم تتصل بنا متواترة ، قلنا : اتصلت بخلق كثير متواترة وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة ، فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم ، وعند الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدرّبها القراء ، وعند المحدثين أحاديث متواترة قد لا يكون سمعها الفقهاء أو أفادتهم ظنا فقط ، وعند النحاط مسائل قطعية وكذلك اللغويون ، وليس من جهل علما حجة على من علمه ، وإنما يقال للجاهل : تعلم ، وسل أهل العلم إن كثت لاتعلم ، لا يقال للعالم : اجهل ما تعلم ، رزقنا الله وإياكم الانصاف ، فكثير من القراءات تدعون تواترها ، وبالجهد أن تقدروا على غير الآحاد فيها ، ونحن نقول : نتلوا بها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد لكونها ثلقيّت بالقبول فأفاقت العلم . أهـ .

فانظر إلى هذا الكلام المنصف من هذا الإمام المنصف الجليل وهو هو في وصف الرجال ولا يقع في تواتر هذه القراءة ادعاء الحافظ أبي عمرو الداني أن حرف يعقوب من الشاذ بل هو مخالف في ذلك غير مسلم له به .
قال الذهبي : أول من ادعى أن حروف يعقوب من الشاذ أبو عمرو الداني ، وخالفه في ذلك أئمة ، وصار في الجملة في المسئلة خلاف حادث والله أعلم .
مات يعقوب رحمه الله في ذي الحجة سنة خمس ومائتين .

القاري الثالث : خلف

هو خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد ، البزار البغدادي ، المقرئ .
مولده سنة خمسين ومائة .

سمع مالك بن أنس ، وحمد بن زيد وأبا عوانة ، وغيرهم .

وتلا على سليم عن حمزة ، وحمل الحروف عن يحيى بن آدم واسحاق المسيبي .
روى عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواي وسلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم
وغيرهم .

وكان من أهل الحديث ، ويكتفيه شرفا في ذلك أن حدث عنه الإمام مسلم
في صحيحه ، وأبو داؤد في سنته ، وأبو زرعة وأبو حاتم ، وأبو يعلى الموصلي
وعدد كثير غير هؤلاء .

وقد وثقه يحيى بن معين والنسياني وغيرهما .

وقال الدارقطني : كان عابدا فاضلا .

وكان برنامجه أن يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن لأصحاب الحديث ، وكان يقرأ
من حديث أبي عوانة خمسين حديثا .

قال الذهبي : له اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ، ولا يكاد
يخرج فيه عن القراءات السبع .

روى عنه أنه قال : أشكل علىَ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم
حتى حذقه . أهـ

مات خلف رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين و مائتين ببغداد
وهو مختلف من الجهمية .

سأتابع هذا الكتاب^(١) بكتاب مختصر في الرد على من طعن^(٢) في قراءة هؤلاء الثلاثة^(٣) وأين جهله وقلة علمه ، وإخفاء الحق بعد ما تبين ، أعادنا الله من أتبع هواه ، ودخل في هذا القول وهو «من جهل شيئاً عاداه» فأقول وبالله التوفيق . قراءة هؤلاء الثلاثة صحيحة مشهورة متواترة^(٤) داخلة في الأحرف السبعة^(٥) التي نزل القرآن بها على النبي ﷺ يتلى بها في الفرض والنفل ويقرأ القارئ القاري^(٦) ويقرئ في جميع بلاد المسلمين إذا كان أهلاً للقراءة^(٧) . والدليل على ما قلناه أن عبد الله بن عمر^(٨) رضي الله عنهما قدّم^(٩) أبا جعفر^(١٠) يصلي بالناس إماماً في الكعبة^(١١) دهراً ، وصلى هو خلفه^(١٢) وكان

(١) المراد : التسمة في قراءات الثلاث الأئمة . (٢) طعن : من باب قتل ونفع ، يقال : طعنت فيه بالقول وطعنت عليه : قدحت وعبت . انظر : المصباح المنير : ٣٧٣ / ٢ . (٣) هم : أبو جعفر وبعمقوب وخلف . (٤) أي اجتمع فيها الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء لصحة القراءة ، انظر هذه الشروط ص ٧ : (٥) وحديث الأحرف السبعة «إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف» حديث صحيح تضافر رواياته في الكتب الستة عن خلق كثير وجم غفير من صحابة رسول الله ﷺ حتى إن الإمام أبي العبيد القاسم بن سلام رحمه الله نص على تواتره عن النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام .

ولا يقتدح في هذا الحديث الشريف كون العلماء رحهم الله اختلعوا في تفسير معناه على خمسة وثلاثين قولًا ولزيد من التوسيع في هذا الحديث انظر : صحيح البخاري ٢١ ، مسلم : ٨١٨ ، ٥٦٠ / ١ ، الانقان : ٤٥ / ١ . (٦) كذلك في الخطوط بتكرار : القاريء ، ولعل الثانية تصحيف للقرآن ، والله أعلم . (٧) أهلاً : من قوله : هو أهل لكنه أي : مستحق ، والمقصود هنا : إذا وصل مرحلة في الانقان تجعله قادرًا على إقراء غيره . والله أعلم . (٨) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أبو عبد الرحمن العدوبي ، الصحابي الكبير وأحد المكتفين منهم ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى مالك أنه بلغه أن ابن عمر مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمهها . مات في ذي الحجة ثلاثة وسبعين هجرية انظر : الاستيعاب ٢ / ٣٤١ ، غاية النهاية : ١ / ٤٣٧ ترجمة رقم ١٨٢٧ . (٩) عكس : أئمّة . (١٠) انظر ترجمته ص ٧٠ . (١١) لم أجده من ذكر ذلك . (١٢) انظر : معرفة القراء للذهبي : ١ / ٧٢ ، سير أعلام البلاة له : ٥ / ٢٨٧ ، غاية النهاية لابن الجوزي : ٢ / ٣٨٢ ت ٣٨٨٢ .

يقرىء^(١) الناس في مسجد النبي ﷺ لا يقدم عليه أحد ما ينفي^(٢) عن^(٣)
خمسين سنة .

وكان بمكة والمدينة في ذلك الزمان جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين
والعلماء الذين يرجع إليهم وبعوّل عليهم في الدين ، ولم ينكر أحد منهم عليه
لافي صلاته ولا إقرائه الناس ، بل ائتموا به وأخذوا عنه القرآن والحديث واختاروا
قرأته على غيرها من القراءات .

وظهر بذلك جهل من طعن في قرأته بغير علم ، فأعادنا الله من اتبع نفسه
هوها ولم يردها إلى طاعة مولاها .

وأما يعقوب^(٤) فانه كان إمام جامع البصرة الكبير^(٥) يصلّي فيه بالناس
الصلوات الخمس والتراويح^(٦) في رمضان ، ويقرىء فيه الناس القراءات .

وكانت البصرة في ذلك الزمان مشحونة^(٧) بالأكابر من العلماء الحققين للدين
الإسلام^(٨) ، ولم ينكر أحد منهم عليه في صلاته ولا في إقرائه الناس بل صلوا

(١) ذكر الذهبي عن سليمان بن مسلم : أخبرني أبو جعفر أنه كان يقرىء في مسجد رسول
الله ﷺ قبل الحرة وكانت الحرة سنة ثلاثة وستين . أهـ .

انظر : معرفة القراء الكبار : ١/ ٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٢٨٧ .

(٢) النيف : بتسكن الياء لحن عند الفقهاء ، وتثنيل الياء النيف هو الأفضل ، والمراد بالنيف :
الريادة ، وهو من واحد إلى ثلاثة ، والبضع من أربع إلى تسعة ، هذا عند حذاق البصريين
والковيين . ولا يقال نيف إلا بعد عقد عشرة ونيف ، مائة ونيف ، ألف ونيف . انظر : المصباح
المتبر : ٢ / ٦٣١ . (٣) هكذا في المخطوط ، ولعل الصواب : على .

(٤) انظر ترجمته ص : ٧١ (٥) انظر غایة النهاية : ٢ / ٣٨٦ .

(٦) التراويح : جمع ترويحة ، وهي في الأصل اسم للجلسة مطلقا ، ثم سميت بها الجلسة التي بعد
أربع ركعات في صلاة ليالي رمضان لاستراحة الناس بها ، ثم سميت كل أربع ركعات ترويحة مجازا .

انظر : المصباح المتبر : ١ / ٢٤٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٨٠ .

(٧) مشحونة : ملؤة ، ومنه قوله تعالى **﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾** أي : الملؤ .

(٨) من هؤلاء العلماء الحققين على سبيل المثال لا الحصر : الإمام الشافعي ، وسفیان بن عینة
وعبد الله بن المبارك ، يحيى القطنان ، وابن مهدي ، والقاضي ابو يوسف رحمنا الله واياهم .

خلفه وأخذوا عنه القرآن والحديث^(١) والتحو^(٢) وغير ذلك . وظهر بذلك قلة علم من طعن في قرأته . فأعاذنا الله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . وأما خلف^(٣) فإن قرأته لم تخرج عن قراءات السبعة التي في الشاطبية^(٤) والتيسير^(٥) والعنوان^(٦)

(١) قال الذهبي : وتقديم في علم الحديث . أهـ سير أعلام النبلاء : ١٦٩ / ١٠ . قال : وحدث عنه : أبو حفص الفلاس ، أبو قلابة الرقاشي وخلق سواهما . أهـ نفس المصدر ص : ١٧٢ .

(٢) قال أبوحاتم السجستاني : يعقوب أعلم من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهب التحو .

وقال الإمام علي بن جعفر السعدي : وكان - يعقوب - لايحسن في كلامه .
قلت : وروى يعقوب رحمة الله علم النحو عن أبيه وجده ، وقد مدحه بذلك أبو عبد الله
محمد بن أحمد :

ابوه من القراء كان وجده يعقوب في القراء كالكوكب الدرّي
تفرده حضر الصواب ووجهه فمن مثله في وقته وإلى الحشر
انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠ / ١٧٢ . غاية النهاية : ٢ / ٣٨٨ . معرفة القراء : ١ / ١٥٨ .

(٣) انظر ترجمته ص : ٦٥ من هذا الكتاب .

(٤) الشاطبية : قصيدة لامية في القراءات السبع ، عدد أبياتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتاً (١١٧٣) وهي قصيدة أقرب إلى القصائد الأدبية منها إلى العلمية لما تحويه من أبيات جليلة

يستشف منها السامع روح الادب ، ففيها الغزل ، وفيها النسيب ، وفيها الوصف وكل ما يتصل بالبلاغة ، ومنهجها أن يذكر الناظم الحكم سواء أكان قرأة أم غيرها ثم يتبع ذلك بذكر صاحب هذا الحكم أو القراءة ، أحياناً يذكر اسمه وأحياناً يذكر نسبة الاسمي أو المكاني وأحياناً وهو الغالب بذكره بالرمز ، حيث جعل لكل قارئ وراوي حرفاً يرمز له به بدلاً من

ذكر اسمه ، وهذه القصيدة نظم فيها كتاب التيسير الآتي ذكره . ونظم هذه القصيدة هو الامام ولی الله أبو القاسم بن فیره بن خلف بن أحمد الرعیني الشاطبی ، نسبة الى شاطبة وهي، قریة بالأندلس ، ولد سنة ثمان وتثلاثين وخمسمائة في آخرها وتوفي سنة تسعمائة وخمسمائة رحمة الله .

(٥) التيسير : كتاب في القراءات السبع لام هذا الفن : أبو عمرو الداني . وهذا الكتاب نظمه الشاطبي السابق ذكره . (٦) العنوان : كتاب في القراءات السبع لأبي طاهر اسماعيل

ابن خلف الأنصاري الاندلسي (ت : ٤٥٥هـ) مطبوع متداول .

والإرشاد^(١) وما أشبه هذه الكتب بما وافقها .

فمن طعن في قرأته فكأنما طعن في أحد^(٢) القراءات السبعة .

وكان من الأئمة الذين يؤخذ عنهم علم القرآن والقراءات ، وكان إذا قرأ القرآن فتن^(٣) بتلاوته .

قال إدريس بن عبد الكريم^(٤) : إني صليت يوما خلفه^(٥) صلاة الصبح وكان يوم عيد ،قرأ في الركعة الأولى بسورة ق وفي الثانية بسورة القمر ، فأرتज^(٦) الناس وجأروا^(٧) بالبكاء حتى أشرف معجم الناس على الخروج من الصلاة من حسن قرأته وطيب صوته .

فقد سمع قرأته وطيب صوته في هذا اليوم هؤلاء الجماعة العظيمة من العلماء وغيرهم لأن الناس من عادتهم الخروج إلى صلاة العيد العلماء وغيرهم إلا من له عذر .

(١) الإرشاد : كتاب في القراءات العشر ، اسمه(ارشاد المبتدى وذكرة المتبى في القراءات العشر)

مؤلفه : محمد بن الحسين أبو العز القلاطي ، حققه : عمر حمدان الكبيسي سنة ١٤٠٤هـ.

(٢) كذا في المخطوط ، ولعل الصواب : إحدى ، ويحتمل أن تكون الكلمة صحيحة ، والتصحيف وقع في الكلمتين بعدها : القراءات السبعة ، ويكون صوابها القراء السبعة .

(٣) فتن بتلاوته : أعجب الناس واستهواهم واستهالهم إليها .

(٤) هو : إدريس بن عبد الكريم الحداد ، المقرئ ، أبو الحسن البغدادي ، قرأ على خلف وروى عن أحمد بن حنبل وبختي بن معين ، وأقرأ الناس ورجل إليه من البلاد لاتفاقه وعلو إسناده . سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة ، وفوق الثقة بدرجة . توفي رحمه الله سنة اثنين وتسعين ومائة وله ثلاثة وتسعون سنة . انظر معرفة القراء : ٢٥٤ / ١ ، غایة النهاية : ١ / ١٥٤ .

(٥) الضمير يعود على خلف .

(٦) ارتज : قال في المصباح : أرتنج على القارئ إذا لم يقدر على القراءة كأنه منع منها وهو مبني للمفعول مخفف ، وقد قيل : آرتنج : بهمزة وصل وتقليل الجيم وبعضهم يمنعها وربما قيل : ارتنج بوزن اقتتل بالبناء للمفعول أيضا . انظر : المصباح : ١ / ٢١٨ .

(٧) جأر : رفع صوته مع تضرع واستغاثة . وقال ثعلب : هو رفع الصوت إليه بالدعاء ، وجأر الرجل إلى الله : تضرع بالدعاء . انظر لسان العرب : ٤ / ١١٢ .

ولم ينكر أحد منهم عليه في قرأته بل أعجبهم واستحسنوه وطربوا لها^(١) أخذ الناس عنه القرآن والحديث^(٢) وكان من الثقات^(٣) رحمه الله تعالى .

تم كتاب الرد على من طعن في قرأة هؤلاء الثلاثة
وفي هذا الكلام القليل ما يغطي عن التطويل لمن تأمل بانصاف ولم يعرض نفسه إلى التلاطف^(٤) .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم
تسليماً .

وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك من أوله إلى آخره نهار الأربعاء
قبيل الظهر ثاني يوم المحرم من شهور سنة خمسين وثمانمائة ، وذلك بالمسجد
المعروف بمسجد حمام الهرى ناظر حمص المحروسة على يد الفقير إلى الله تعالى
الراجي عفو ربه القدير : عبد الحق بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد ، الشهير
بالمنيب الحمصي غفر الله له ولوالديه ولشیخه ومئبه ولمن كان سبباً في وصوله ،
لإخوانه من طلبة شیخه الشيخ بدر الدين المعري سامحة الله بلطفة الخفي ،
ولجميع المسلمين . آمين آمين آمين

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه
 وسلم تسليماً كثيراً .

(١) طَرِبٌ : يَطَرِبُ فَهُوَ طَرِبٌ وَطَرْبٌ : مبالغة ، وهي خفة نصيب المرء لشدة حزن أو سرور إلا
أن العامة تخصه بالسرور ، وتخصه بما إذا كان ناشئاً عن سماع لحن أو عزف موسيقي أو نغم .

(٢) يكفيه فخراً أن قد حدث عنه أئمة أجياله من أهل الحديث وهم : الإمام مسلم في صحيحه ،
وأبو داؤد في سننه ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ، وأبو يعلى ، وأبو القاسم البغوي ، وغير هؤلاء عدد
كثير . انظر : سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥٧٧ .

(٣) وثيق بيجي بن معين والنسياني وغيرهما ، وقال فيه الدارقطني : كان عابداً فاضلاً . انظر : معرفة
القراء الكبار : ١ / ٢٠٩ .

(٤) التلاطف : الملاطف .

البحث الثالث :

بحث بعنوان :

التعليقات المليحة والردود الصحيحة

على نظم

نصرة القارئ باهاء الصریحة

تأليف

السالم محمد محمود أحمد الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَنَا تَقْوَا اللَّهِ وَقُولُوا قُولاً سَدِيداً يَصْلَحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ...﴾^{الأحزاب : ٧٠ / ٧١}
أَحَمَدَهُ حَمْدًا يُلْيِقُ بِهِ ، وَأَشْكَرَهُ شَكْرًا عَلَى نِعْمَهُ وَآلَاهِهِ ، وَأَصْلِي وَأَسْلِمُ
عَلَى سَيِّدِ النَّبِيَّاتِ وَأَوْلِيَائِهِ ، مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ وَاتِّبَاعِهِ ، صَلَوةُ أَقِيدَهَا
فِي الدُّنْيَا لِتُنْفَعُنِي فِي الْآخِرَةِ ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ .
أَمَا بَعْدَ :

فَقَدْ أَهْدَى إِلَى أَحَدِ الْأَصْدِقَاءِ نَظِمًا مَكْوَنًا مِنْ ثَمَانِيَّةِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا مِنَ الرِّجْزِ ،
ظَنَّا مِنْهُ أَنَّهَا هَدِيَّةٌ تُفْرِحُنِي ، فَهَمِّمْتُ بَعْدَ قِبَوْلِهَا حَتَّى أَكْثُرَ الْإِلَاحَاجَ عَلَى
وَنَظَرَتُ فِيهَا فَإِذَا هُوَ - النَّظِيمُ - مُحْتَوِي عَلَى غَرَائِبٍ بَلْ قَلِّ مَصَائِبِ ، أَفْرَعْتُنِي
بِأَدِي ذِي بَدْءٍ حَتَّى عَزَّمْتُ عَلَى أَنْ أَرْدِهَا ، وَالْاعْتَذَارَ عَنْ أَخْذِهَا . وَلَا أَفَّقْتُ
مِنَ الْفَزْعَةِ وَرَدَ إِلَى رُوعِي وَأَدْرَكْتُ أَنْ فِيهِ أَخْطَاءٌ لَا يَنْبَغِي السُّكُوتُ عَلَيْهَا ، بَلْ
يَجِبُ تَصْحِيحُهَا ، صَرَّتْ بَيْنَ حَالَتِي :

الْأُولَى : أَنْ أَتَرْكُ هَذَا النَّظِيمَ كَمَا هُوَ بِعُلَاتِهِ وَأَخْطَائِهِ ، وَلَا أَعْلَقُ عَلَيْهِ وَلَا أَصْحِحُهُ
مَكْتَفِيَا بِعِلْمِي بَعْدَ صَحَّتِهِ لِأَنِّي مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ أَى بَحْثٍ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلْ فَائِدَةَ
فَخَيْرٌ لِكَاتِبِهِ ؛ إِذَا مَا فَائِدَةٌ أَنْ يَضْيَعَ الْمَرْءُ وَقْتَهُ بِالْبَحْثِ فِي الْمَصَادِرِ
وَالْمَرَاجِعِ وَالْكِتَابِ الْمُخْتَلِفَةِ وَسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ وَتَقيِيدُ ذَلِكَ ثُمَّ إِخْرَاجُهُ لِلنَّاسِ بَعْدَ
لَا يَ وَجَهَ قِيلَقٌ مِنْهُمْ بِالرَّفْضِ أَكْثَرُ الْأَحْيَانِ وَبِالْهُوَانِ وَالْأَسْتَهْزَاءِ فِي بَعْضِهَا
فَخَفَتْ أَنْ إِذَا كَتَبْتُ مَا كَتَبْتُ أَنْ أَكُونَ كَمَنْ يَبْعِي التَّرَ لِأَهْلِ هَجْرٍ .
الثَّانِيَةُ : أَنْ أَتَأْتُو بِهِذَا النَّظِيمِ بِالْتَّعْلِيقِ وَالتَّصْحِيحِ .

وَلَا طَالَ بِي التَّفْكِيرُ فِي أَيِّ الْحَالَتَيْنِ أَسْلَكَ ، شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِثَانِيَتِهِما
وَذَلِكَ حَتَّى أَسْقَطَ عَنِي مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ مُسْتَدِلاً بِقَوْلِهِ
تَعَالَى ﴿إِذَا أَخْذَ اللَّهَ مِنَّا مِثْقَلَ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ لِتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُونَهُ...﴾
آل عمران : ١٨٧ مُتَجَاهِلًا بَعْدَ ذَلِكَ قَبْوُلُ النَّاسِ أَوْ رَفْضِهِمْ .

ولما كان ذاك النظم يسمى : نصرة القارئ بالهاء الصريحة بالبراهين والأدلة الصحيحة أحببت أن أسمى بحثي هذا : «التعليقات المليحة ، والردود الصحيحة على نظم : نصرة القارئ بالهاء الصريحة» .

وطريقتي في البحث : أذكر البيت أو الآيات المراد التعليق عليها ثم ابيتها ثم أبدأ بالرد عليها إن كانت هناك مخالفة ، وإن لم تكن فلا .

وليعلم أنني في هذه الردود لم أقصد التهجم أو التهكم على شخص الناظم أو من يذهب مذهبه ، حاشا لله ، وإنما أرد على الأقوال والمسائل ، فنحن وهم من أهل القرآن - إن شاء الله تعالى - وأهل القرآن هم أولى الناس بـ ﴿إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمُرِجَّلِ﴾ .
إلى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة وجادهم بالتالي هي أحسن .
وكل قول أذكره أبين قائله ومصدره وذلك حتى يقف القارئ على حقيقة البحث ويعرف ما هو لنا مما هو لغيرنا .

أخيراً : أسأل الله أن يغفر لي ولصاحب هذا النظم ، وأن يجعل القرآن شاهداً لنا لا علينا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وهذا أوان الشروع في المقصود فنقول :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الناظم :

- ١ - الحمد لله الذي قد حفظا كتابه من كل زور لفطا
 - ٢ - وعصم اجتماع هدى الأمة من الضلال وعيوب جمة
- ت :

أخذ الناظم معنى البيت الأول من قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ومن قوله أيضا ﴿وَإِنَّهُ لِكُتُبَ عَزِيزٍ لِيَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾

وأخذ معنى البيت الثاني من قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولَهُ مَاتَوْلِي﴾
أخبرني بهذا شيخي محمد الأمين بن أيذا وأخذه أيضا من قول الرسول ﷺ :
«لاتجتمع هذه الأمة على ضلاله أبداً» رواه أبو داؤد وهذا الحديث وإن كان قد
ضعف إلا أن له طرقاً كثيرة بعبارات مختلفة ومعناها واحد قوله شاهد عند أحمد
 رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم انظر : شرح الكوكب المنير : ٢/١٨ وما
بعده .

ن :

- ٣ - قد كثر الابدال في الكتاب من سائر القراء والكتاب
 - ٤ - لأحرف مخصوصة عن سلف أمة خير مرسى للخلف
- ت :

هذان البيتان واضحان ولا يحتاجان إلى تعليق ؛ إذ لا يخفى على كل من له إمام بعلم القراءات أن هناك أحرفًا مروية باختلاف بين القراء ، وذلك نحو ﴿وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا﴾ و ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالواو والفاء وكلاهما متواتر صحيح ،
ونحو ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَّ فَتَبَيَّنُوا﴾ و ﴿فَتَشَبَّهُوا﴾ الأولى من التبيين والثانية من التشبيه ، وكلاهما متواتر صحيح مروي عن النبي ﷺ تواتراً لا شك فيه يخاف على منكره الكفر وهناك أمثلة غير ما ذكر تركت اختصاراً إذ ليس هذا محلها .

ن :

٥ - والهمز أكثر الذي قد يبدل منها وقد كان بهاء أبدلوا
ت :

هذا البيت يعتبر شبه قاعدة صرفية ، وهو لا كلام عليه من حيث كونه لغة
لأقراء ، إذ معلوم لدى طالب علم العربية أن الهمزة يتطرق إليه البدل ، أنه
أبدل من خمسة أحرف وهي :

الألف كقراءة أليوب السختياني **﴿ولا الضالين﴾** ، ويقول كثير :
وللأرض سُودها أما فتجلت بياضا وأما يضها فادهامت
الثاني : الواو : نحو : أدئر ج دار ، وأنثر ج نار ، قال الأصمعي : يقال :
أرخت الكتاب وورحته ، وأكفت الدابة وأوكفتها ، وأكدت العهد ووكدته .
الثالث : الياء : وذلك نحو : صحائف وكتائب ج صحيفة وكتيبة ، وعيائل
جييل ، قال أبو على القالي : رمع أزني ويزني وأزاني منسوب إلى ذي يزن ،
ورجل المعى ويلمعى ، وأعصر ويعصر .
الرابع : العين : وذلك نحو : آديته على كذا وأعديته : قويته وأعنته ، ومنه بيت
طفيل الغنوبي :

فنحن منعنا يوم حرس نسائكم غداة دعانا عامر غير معتل
يريد مؤتلى .

قال الأصمعي : يقال : كثأّ اللبن وكتئّ وهى الكثأة و الكثعة : إذا علا
دسمه وخثوره رأسه ، وأنشدوا :
وأنت إمرء قد كثأْت لك لحية كأنك منها قاعد في جوالق
وبعض العرب يقول : أردت أن تفعل ، وبعضهم : عن تفعل ، قال ابن
السكيت وأنشد لأبي الصقر :
أريني جوادا مات هزا لأنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
يريد لعلني .

الخامس : اهاء : وهو لب هذا البحث وسيأتي الكلام عليه بعد قليل مع شواهده . وقد خصت هذا الكلام من :

الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي ، وسر صناعة الاعراب لابن جني ، والأمالي لأبي علي القالي ، فمن أراد المزيد من المعلومات والايضاح فعليه الرجوع إليها وإلى غيرها من كتب الأدب .

وقد خص الناظم اهاء في الشطر الثاني لأنه سبب الموضوع .
ن :

٦ - تخرج الجم به بالسند عن علما ليس لهم من فند
ت :

الجم : الكثير ، ومراده خلق كثير .
فند : مُحَاطٍ . ماخوذ من أفندي وفند فلانا : خطأ رأيه وكذبه . المعجم
الوسيط : ٧٠٢ / ٢ .

يدرك هذا الناظم في هذا البيت أن إبدال الهمزة المسهلة هاء خالصة قد تخرج به أى بالقراءة به جمع كثير يروونه بالسند - على حسب رأيه - عن علماء بلغوا من الثقة والأمانة والمكانة العلمية درجة لا تتواءل لأحد تفنيدهم وتخطئتهم . وهذا البيت لأنسلم به .

أما قوله «تخرج الجم به بالسند» فهذا مشاهد ولا إنكار عليه ولكن : ما مدى صحة هذا السند ؟ وإلى أين ينتهي ؟

إذا كان السند متواترا . وهو ما يرويه جماعة عن جماعة من أول السند إلى منتهاه ، مع التيقن من عدم توافر هذه الجماعات على الكذب - وينتهي بالصفة المذكورة إلى النبي ﷺ . فهذا نسلم به ولكن أثبت ذلك :

وأقول : لن يستطيع أحد إثبات ذلك كائناً من كان وذلك لسبب واضح وهو أن القائلين بالهاء الخالصة لاسند لهم إلا عن طريق عالم واحد - هو في نفسه - رجل علم وفضل ولا إنكار عليه ، إلا أنه اختار اهاء من تلقاء نفسه لاشيخ له في ذلك إلا عالم آخر يسبقه بخمسة قرون أو أكثر أجاز ذلك لغة لاقراءة . وهذا سيأتي بيانه ضمن هذا البحث .

فإذا كان قصد الناظم أن هذا الجم تخرج بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ فهذا لاختلاف عند المحققين في بطلانه وعدم صحته ، وأما إن كان المقصود بالسند إلى ما قبل الرسول ﷺ فيكون السند مقطوعا ، وينفي عنه الوصف بالتواتر ، وحينئذ لا تجوز القراءة به لفقد شرطا أساسيا من شروط صحة القراءة ، ولأن ما لم يثبت تواتره لاتصح القراءة به فيكون من باب الشاذ أو الآحاد وهذا لا يعبد بهما بل شبه إجماع الفقهاء على تحريم القراءة بهما في الصلاة . وأما قوله «ليس لهم من فند» فلا يسلم له ، بل لا يصح لوجود المفتد والخالف لهم ، فهو لما نفى وجود المفتد لهؤلاء العلماء - حسب رأيه - وشهادتنا علماء محققين فندوا علماءه تيقنا عدم صحة كلامه في هذه القضية . والله أعلم .

ن :

٧ - يا قارئا بالهاء إنك على قراءة يرضى بها الله علا

ت :

هذا تحكم وإخبار عن الله بلا علم ولادليل ، بل العلم والدليل عكس ذلك ، فو الله الذي لا إله إلا هو هو اليمن بكل حق إن القراءة بالهاء التي يقصدها الناظم لاتصح ، بل حرام لايرضى بها الله تعالى ، إذ كيف يرضى الله تعالى أن يحرف كتابه ويبدل وكيف يرضى الله تعالى منا قراءة لم يبلغها رسول الله ﷺ ولا نزلت عليه ، ولاقرأ بها الصحابة ولا التابعون ولا من بعدهم . سبحانك ؟

وإليك - أخي المسلم - ما كتبه عالمة زمانه ، مالكه وابن جريره وسيبوهه محمد الأمين بن محمد مختار الجنكي الشنقيطي في كتابه *قيم أضواء البيان* في ايضاح القرآن بالقرآن . قال رحمة الله وجعل الجنة مثوانا و مثواه : تنبية :

اعلم وفقني الله وإياك أن ما جرى في الأقطار الأفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة وأمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل ، وهو انتهاك لحرمة القرآن العظيم وتعد لحدود الله ، ولا يغدر فيه إلا الجاهل الذي لا يدرى ، الذي يظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة ،

وإنما قلنا هذا لأن إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن النبي ﷺ ولم ينزل عليه به جبريل أبنته ، ولم يرو عن صحابي ولم يقرأ به أحد من القراء ، ولا يجوز بحال من الأحوال ، فالتجزء على الله بزيادة حرف في كتابه ، وهو هذه اهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء أبنته ، هو كاتري ، وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لايسوغ التجزء على الله بإدخال حرف في كتابه ، لم يأذن بإدخاله الله ولارسوله .

ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لايغوص عليها ، لأن جريان العمل بالباطل باطل ، ولأسوة في الباطل بإجماع المسلمين ، وإنما الأسوة في الحق ، والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله ﷺ ، وهذا لاختلاف فيه . انتهى . انظره عند تفسيره قول الله تعالى : ﴿إِذَا مَنَّا وَكَنَا تَرَابًا وَعَظَامًا﴾ في سورة الواقعة .

انظر أخي إلى هذا الكلام ما أبينه ، وتأمل ما فيه من الحقائق والأنوار تجدها صحيحة مضيئة حيث ثبتت الشيخ وبقائه العلماء المحققون أن القراءة بالهاء الخالصة ما نزل بها ملك من السماء ؛ فمن عنده عكس هذا فليأت به ، ولن يأتي به حتى يشيب الغراب ، وإن شئت فقل : حتى يلجم الجمل في سم الخياط وقد يما قالوا :

إذا شاب الغراب أتيت أهل وصار القار كاللبن الحليب
القار : الزفت ؟ وهو لا يبيض أبدا ، كما أن الغراب لا يشيب أبدا .
وكما يقال : السي بالسي يذكر ، لابد هنا من ذكر كلام للقاضي عياض رحمه الله :

وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ إلى آخر ﴿قل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاس﴾ كلام الله ووحيه المنزل على نبيه

عَلِيِّ اللَّهِ ، أَنْ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنْ مِنْ نَقْصٍ مِنْهُ حِرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بِدَلِهِ بِحِرْفٍ أَخْرَى مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حِرْفًا مَا لَمْ يَشْتَهِلْ عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ . أَهٌ .

نَقْلاً مِنْ شَرْحِ ابْنِ عَاشِرِ لِلْخَازَرِ . وَرَقَةٌ ١٥ P /

قَالَ ابْنُ عَاشِرَ بَعْدَ نَقْلِهِ كَلَامَ عِيَاضٍ :

وَالظَّاهِرُ أَوْ الْمُتَعَيْنُ أَنَّ مَرَادَ عِيَاضٍ بِالنَّقْصِ إِنَّمَا هُوَ النَّقْصُ الْلُّفْظِيُّ لَا الْخُطْبِيُّ ، وَكَذَا التَّبْدِيلُ وَالزِّيَادَةُ . أَهٌ الْمَرَادُ مِنْهُ .

ن :

٨ - فَاقْرَأُ بِهَا وَلَا تُصْنِعْ لِنَقْلًا قِرْأَةً اَهَا وَاتَّبِعْ مِنْ نَقْلًا

٩ - مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الْأَعْلَامِ إِذْ قَرَعُوا بِهَا بِلَا مَلَامٍ

ت :

فِي الْبَيْتِ الْأُولِيِّ مُخَالَفَةٌ صَرِيقَةٌ وَوَاضِحةٌ لِلآدَابِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ مِنْهَا كَانَ مَكَانَهُ التَّحْلِيُّ بِهَا ، وَمِنْ تِلْكُ الآدَابِ بِلِأَهْمَانِ الْبَحْثُ عَنِ الْحَقِّ وَالرَّجْوُعُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ قَائِلَهُ كَافِرًا فَمَا بِالْكُلِّ هُنَّا ، وَالْقَائِلُ مُسْلِمٌ مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَنَبِيِّهِ ، لَأَنَّ الْحَقَّ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ أَنَّ وَجْدَهَا أَخْذَهَا . أَمَّا قِرْأَةُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فِي قَصْةِ مَلَكَةِ سَبَّا : ﴿قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهُا وَجَعَلُوا أَعْزَمَ أَهْلَهَا أَذْلَةً﴾ ، عَقْبَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهَا تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ هَذَا : ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ ، وَانْظُرْ هَذَا فِي مُقْدَمَةِ تَفْسِيرِ أَصْنَافِ الْبَيَانِ لِلشَّيْخِ الْأَمِينِ إِلَّا أَنَّهُ لَا ذَكْرٌ مُوضِعِهِ بِالضَّيْبَطِ .

فَهَذَا النَّاظِمُ خَالِفُ الشَّطْرِ الْأُولِيِّ مِنْ وَجْهِيْنِ : فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ .

حِيثُ أَمْرٌ بِالْقِرْأَةِ بِالْهَاءِ ، وَهَذَا مِنْيٌ بِلِحَرَامِ كَمَا سَبَقَ تَوْضِيْحَهُ .

وَفِي نَهْيِهِ حِيثُ نَهَى عَنِ الْأَصْنَافِ مِنْ مُخَالَفَتِهِ فِي الْقِرْأَةِ بِالْهَاءِ .

وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي : «مِنْ عُلَمَاءِ» مُتَعْلِقٌ بِقَوْلِهِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ الْأُولِيِّ «مِنْ نَقْلًا» .

ونحن نسائله :

من هؤلاء الأعلام الذين نقلوا القراءة بالباء الصريحة ؟

إن كانوا من الصحابة أو التابعين ، أو حتى العلماء المعتبرين ، أخذنا قوله - على فرض صحته ولن يصح - وقلناه .

أما إن كانوا غير هؤلاء بل هم من المتأخرین ، فلأنقرأ كتاب الله تعالى حسب ما يشتهي بعض الناس ، وإن كان صحيحاعربية .

كيف تأمر الناس لقراءة كتاب الله تعالى بحرف لم ينزله الله على نبيه ، ولم يقرئه نبيه عليه صلوات الله عليه أحدا من الصحابة ، والصحابة لم يقرؤه التابعين ؟

أما وسعنا ما وسع النبي عليه صلوات الله عليه والصحابة والتابعين ؟

اللهم بلى ، وسعنا ما وسعه عليه فنحن من أتباعه ولا نقرأ إلا بما علمنا يقينيا أنه قرآن ثبت عرضه .

ن :

١٠ - أتى بها القرآن و الحديث والأول الأفضل و الحديث

قوله «أتى بها القرآن» : غير صحيح بل هو ادعاء يحتاج إلى برهان ودليل متواتر فو الله إن القرآن لم يأت بالباء الحالصة بدل المسهلة .

وعلى فرض صحة هذا الادعاء - جدلا - نسأل :

أين الموضع الذي أتى القرآن بها فيه ؟
لا يستطيع أحد الآتيان بذلك .

والعجب كل العجب ، والغرابة مثل ذلك أن القائلين بالباء الحالصة والمناصرين له لو قلت لهم كيف تقرعون قول الله تعالى : (أَءُذَا) وما كان مثلها مما هو محل النزاع ، ليقولون نقرؤها هكذا : «أهذا» بالباء الحالصة ، وعند ما تطالبهم بالدليل على ذلك يقولون الجواز لغة ، مع وروده في القرآن ؛ وعند ما تسألهم أين ذلك في القرآن ، يقولون قوله تعالى (هَانِتْمَ) فالباء مبدل من همزة ، وحيثئذ نسألهم : هل توجد قراءة أخرى في هذه الكلمة بغير الباء

الخالصة حتى لو كانت من الشواد ، أى هلقرأ أحد : **أَنْتَ بِهِمْزَتِينَ** ، عندئذ لن يستطيع أحد الإجابة بنعم أو بالثبات ، لأنه لو فعل ذلك مع علمه بعدهم لكان كافراً أو كاد لأنه حرف حرفاً من كتاب الله تعالى متعمداً لم ينزله على رسوله ﷺ . ولو جاب بالنبي - وهو الصحيح - للرمته الحجة وبطل استدلاله بهذه الكلمة على القضية إذ كيف يستدل بها على قراءة ما جاءت الرواية بها . أى ان «إذا» وما كان مثلكما جاءت الرواية بتحقيق الهمزة ، وبالدخل حال بينهما ألفاً ، وجاءت الرواية كذلك بالتسهيل في الثانية . فلما ذهب إليه الناظم من أن الحديث جاء بالهاء الخالصة فهو صحيح مسلم به ، حيث جاء قوله ﷺ : إن امرأة كانت تهراق الدماء . أهـ تهراق : بالبناء للمفعول ، والدماء بالنصب على التمييز ، ويجوز الرفع على اسناد الفعل إليها ، ولأصل : تهراق دمائها ، لكن جعلت الألف واللام بدلاً عن الاضافة كقوله تعالى ﴿ عَقْدَةُ النَّكَاحِ ﴾ أى نكاحها .

قاله ابن مالك في شرح التسهيل ١ / ٢٦٠ والمصباح المنير : ١ / ٢٤٨ . لكن هل جاء في الحديث الشريف : أقرؤا الهمزة المسهلة هاء خالصة . كلا وألف كلا ن :

- ١١ - وفصحاء العرب اصطفوها عن ثقل الهمزة واجتبوها
 - ١٢ - إياك يهاك قد أبدلواها بالهاء حضا ليسهلوها
 - ١٣ - كذا هرقت في أرقت الماء قد انتمت إليهم انتء
 - ١٤ - إنك هنك وأمثالها كثيرة تبدل إبدالها
- ت - :

لا اعتراض على ما ذكره الناظم هنا من حيث كونه لغة مسموعة من العرب فصحائهم .

قال ابن يعيش : أبدلواها منها - أى : الهاء من الهمزة - إبدالاً صالحًا على سبيل التخفيف إذ الهمز حرف شديد مستغل والهاء حرف مهموس

خفيف ومحرجهما متقاريان إلا أن الهمزة أدخل منها في الحلق . أهـ / ١٠ . ٤٢ .
وقوله « إياك ، هياك .. » الخ .

هذا القول ذهب إليه من النحويين اللغويين ابن السّكّيت حيث يرى أن
الأصل في هيَّا ، أيا . واهاء بدل من الهمزة كا في قوله هنا : إياك أصلها في
هياك ، وأنشدوا :

فهياك والأمر الذي إن توسيع موارده ضاقت عليك مصادره
فهياك : إياك .

ومنه أيضاً ما أنشده الفراء :

يا حال هلا قلت إذ أعطيتها هياك هياك وضوء العنق
أعطيتنيها فانياً أضراسها لو تعلف البيض به لم ينفلق
وقد قرئ في الشواذ : « هياك نعبد وهياك نستعين » .

قال قطرب : إن بعضهم يقول : أياك بفتح الهمزة ثم يبدل منها الهاء فيقول :
هياك .

وقول الناظم : هرقت في أرقت :

انشد أهل اللغة قول امرىء القيس في معلقته :

وإن شفائي عبرة مهرقة وهل عند رسم دارس من معوّل
ومنه قول زهير :

يُنْجِّمُها قوم لقوم غرامه ولم يهريقوا بينهم مل مَحَاجِم
قال الخوارزمي في كتابه التخمير في شرح مفصل الرمخشري :
أصله : أراق يريق إراقة . أهـ / ٤ . ٣٢٣ .

وقول الناظم : إنك هنك ..

ذكر العلماء لذلك شواهد شعرية ونثية من كلام العرب الأفصاح ،
 فمن الشعر قول رجل من تميم :

ألا يا سنا برق على قلل الحمي لهنّك من برق علىَّ كريم

لَهُنَّكَ : لَأْنَكَ .
وَمَا أَنْشَدَهُ الْكَسَائِي :

وَنِي مِنْ تِبَارِيعِ الصَّبَابَةِ لَوْعَةَ قَتِيلَةَ أَشْوَافِي وَشَوْفِي قَتِيلَهَا
لَهُنَّكَ مِنْ عَبْسِيَّةَ لَوْسِيمَةَ عَلَى هَنَوَاتَ كَاذِبَ مِنْ يَقُولُهَا
وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زِيدَ :

لَهُنَا لَأْشَقِي النَّاسَ إِنْ كَنْتَ غَارِمًا لَدَمَةَ بَكْرًا ضَيَعْتَهُ الْأَرْاقِمَ
وَمِنْهُ أَيْضًا مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيِّ الْفَارَسِي :

أَبَائِنَةَ حَبِّي نَعَمْ وَتَمَاضِرْ لَهُنَا لَمَقْضِي عَلَيْنَا التَّهَاجِرْ
وَأَصْلَلْ قَوْلَهُمْ : لَهُنَّكَ بِفَتْحِ الْلَّامِ وَكَسْرِ الْهَاءِ كَلْمَةً تَسْتَعْمِلُ عِنْدَ التَّوْكِيدِ : لَأْنَكَ
أَبْدَلْتَ الْهَمْزَةَ هَاءَ . وَجَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْلَّامِ وَ«إِنْ» وَكَلَّا هُمَا لِلتَّوْكِيدِ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْبَدُوا
الْهَمْزَةَ زَالَ لِفَظُ «إِنْ» فَصَارَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ آخَرَ . قَالَهُ الْخَوَارِزمِيُّ : ٣٥٦ / ٤ .
قَالَ سَيِّدُوهُ : هَذِهِ كَلْمَةُ تَكَلَّمُ الْعَرَبُ بِهَا فِي حَالِ الْيَمِينِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
الْعَرَبِ يَتَكَلَّمُ بِهَا ، تَقُولُ : لَهُنَّكَ لَرْجُلٌ صَدِيقٌ ، فَهُنَّ إِنْ وَلَكُنْهُمْ أَبْدَلُوا الْهَاءَ
مَكَانَ الْأَلْفِ . أَهـ / ١٥٠ .

وَقَالُوا : هَمَا وَاللهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا «يَرِيدُونَ» أَمَا وَاللهِ .
وَإِيْضًا : هُنْ فَعَلُتْ : يَرِيدُونَ إِنْ ، وَهَذَا عَلَى لِغَةِ طَيْئِ .

وَمِنْ هَذَا أَيْضًا الْبَيْتُ الْمُشْهُورُ الْمُنْسُوبُ إِلَى عُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ ، الَّذِي
يَسْتَشَهِدُ بِهِ الْمُنَاصِرُونَ لِلْهَاءِ الْخَالِصَةِ ، وَهُوَ الَّذِي قَاسَوْعَلَيْهِ قِرَاءَتَهُمُ الْبَاطِلَةُ
يَنْسُبُ إِلَى عُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ ، وَقَيْلُ إِلَيْهِ جَمِيلُ :

وَأَقِي صَوَاحِبَهَا فَقَلَنْ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمُوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا
فَقُولُهُ : هَذَا : أَصْلُهُ : إِلَيْهَا ، بِهَمْزَةِ الْاسْتَفْهَامِ أَبْدَلَتْ هَاءَ .

نَقُولُ : لَا يَحْجُوزُ الْحَكْمَ عَلَى صَحَّةِ قِرَاءَةِ لَمْ يَثْبِتْ تَوَاتِرًا بِبَيْتِ مِنَ الشِّعْرِ ،
إِذَا الشِّعْرُ وَالْكَلَامُ عَامَةٌ هُوَ الَّذِي يَصْحُحُ بِالْقِرَاءَاتِ ، لَا العَكْسُ .

وأيضاً هذا البيت لم يسلم للقائلين بأن الهاء فيه بدلاً من همزة ، بل اعترض على ذلك ، وأشهر المعارضين الامامان بدر الدين القرافي الذي نقل عن بعض العلماء أن «هذا» في البيت المذكور على أصلها غير منقلبة عن شيء بل هي للتبيه إلا أن الألف حذف للوزن . ومنهم أبو حيان الأندلسي المفسر الذي أنكر أن يكون الهاء بدلاً من همزة بل أنكر ما هو أكثر من ذلك حيث يذهب إلى عدم ثبوت الهاء بدلاً من همزة الاستفهام مستدلاً بقوله : لم يسمع : هتضرب زيداً بمعنى : أتضرب . البحر الحيط : ٤٨٦ / ٢ .

وعلى كل حال سواء أكان الهاء في البيت مبدلاً من همز أم لا فذلك لا يقدم ولا يؤخر في القراءة .

ومن السذاجة بمكان وزمان أن جعل هذا البيت - مع ما فيه من اختلاف - حَكْماً ومجوّزاً لقراءة لم يرد بها الشرع .

وكذلك استدلوا بقول الشيخ ابن بونا في طرته :

وتبدل الهمزة من عينوها بقلة بعكس ذاك انتبه
وما ذكره هو نفسه في تعليقه على بيته هذا حيث لم يذكر إلا البيت : وأق صواحبها ..
وهذا قريب من المراء وعدم فهم لكلام ابن بونا ، فهو لم يرو القراءة بل
اللغة . ففهم ولله در ابن يعيش إذ يقول :

وهذا البدال وإن كثر عنهم على ما ذكر فإنه نظر يسير بالنسبة إلى ما لم
يبدل ، فلا يجوز القياس عليه فلاتقول أحمد همد ولا في إبراهيم هبراهيم ولا في
أترة هترجة بل تتبع ما قالوا وتقف حيث انتهوا . انتهى بنصه وفصه .

ن ١٥ : واختارها بعض أولى الأداء عن بين بين هم ذروا اهتماء
١٦ : إذ هي أسهل لهم من بين بين لما عن النطق بها وجد بين
ت :

من هذين البيتينبدأ ضرب الأخmas في الأسداس ، إذ الشطر الأول
من البيت الأول دعوى ينقصها الأثبات والدليل المحكم .

والناظم يريد أن يقول : إن القراءة بالهاء الخالصة اختارها ورجحها عن المسهلة بعض أولى الأداء وهم أهل القراءات الذين أفوا أعمارهم وأوقاتهم في تعلمها وتعليمها حتى اشتهروا بها .

ثم بين في البيت الثاني علة اختيارهم لها وفضيلتهم على التسهيل الذي إذا اطلق يراد به بين كا عبر الناظم - وهي كون الهاء الخالصة أسهل منه . ونقول : صحيح أن الهاء الخالصة أسهل في النطق من التسهيل بين إذ هو صعب لا يمكن معرفته إلا بالتلقي من أفواه الشيوخ فيه لفيه .

قال في تحصيل المنافع : واعلم أنه لابد من شيخ يريك وبحكي لك كيف تنطق بالتسهيل لأن القراءة سنة متّعة لاتؤخذ إلّا من أفواه الرجال . أهـ ق ١٨١ .

وقول الناظم : واختارها ... اخـ .

الظاهر أن المراد ببعض أولى الأداء من سيدكرهم بعد قليل وهم ابن بري والداني وابن القاضي والصاوي والماغني صاحب النجوم الطوالع .

أما الداني فمشهور عنه نسبة إبدال الهمزة هاء لغة لا قراءة ، وابن القاضي مشهور عنه تحويل البدال قراءة .

وأما الباقيون فلم أجدهم نصا على ذلك في كتبهم إلا ما نقله صاحب النجوم كما سيأتي .

وأما الصاوي فلا أدري من هو ، وإن كان هو المفسر صاحب الحواشي على الجلالين فالكلام معه سندكره بعد قليل . قال أبوشامة : وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء ، وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء . والله أعلم أهـ : إبراز المعاني : ١٤٧ .

وقوله : إذ هي أسهل .. اخـ .

يفهم من هذا أن القراءة يجتهد فيها ، فما كان صعبا على اللسان النطق به فلا يقرأ به وإن وردت به الرواية ، وما كان سهلا على اللسان يقرأ به وإن لم ترد به الرواية ، وهذا كلام باطل غير صحيح بل القراءة سنة متّعة ، والنصوص على ذلك كثيرة منها :

حکی الدانی فی کتابه جامع البیان ۱ / ۱۲ : أن محمد بن الحسن صاحب
أبی حنیفة قال مالک بن أنس رحمہم الله : لم قرأتم **﴿ولی نعمۃ واحدة﴾** توفون
الباء ، وقرأتم : **﴿ولی دین﴾** متتصبة الباء ؟

فقال مالک : يأهل الكوفة لم يبق لكم من العلم إلا كيف ولم : القراء سنة
تؤخذ من أفواه الرجال ؟ فكأن متبعاً ولاتكن مبتدعاً . أهـ

وقال الإمام الدانی نفسه فی كتابه المذکور : ۵ / ۲

وأئمة القراءة لاتعمل في شيء من حروف القرآن على الأقىشى في اللغة والأقىس
في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت لا يرد لها
قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبوها والمصير إليها . أهـ
فبان بهذين النصين عن الأئمة الأعلام الموثق بعلمهم ألا قياس في القراءة
ولا اجتهاد ، بل هو مجرد النقل المتواتر .

ن ۱۷ : وقد عزا ذو الأنجم الطوالع لنافع إيدالها فطالع

۱۸ : فهاء (هأنتم) قال إن أصلها هزة فكان الهاء بعد فصلها

ت :

الأنجم الطوالع المراد به كتاب : النجوم الطوالع ، وهو شرح نفيس ومفيد
على المنظومة القيمة الموسومة بـ : الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع .
والناظم قال : الأنجم مع أن اسم الكتاب النجوم ، وصنعيه هذا مخالف لما عليه
أئمة اللغة والأدب ، إذ أن عندهم أن الأمثال والأسماء لا تتغير ، ذكر ذلك

العلامة محمد محمود بن التلاميد التركزي في رحلته
ولكن يشفع للناظم أن فعله هذا ألجأته إليه الضرورة الشعرية إذ هي تبيح
كل حرم ومكرره في صنعة الكلام .

وصاحب النجوم الطوالع هو الشيخ ابراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني ،
مفتی المالکیة بالديار التونسیة ، وشيخ القراء والمقرئین بالجامع الأعظم بها توفی
عام ۱۳۴۹ھـ ، تغمده الله برحمته .

صاحب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع هو الشيخ الأديب ،
إمام المقرئ اللغوي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين ،
الشهير بابن بري ، الرباطي ولد سنة ٦٦٠ وتوفي سنة ٧٣١ هـ

قلت : وهذا الذي عزاه الناظم لصاحب النجوم الطوال ليس بجديد ولا
بيدع وليس المارتبني «أبو عذرته» إذ كل من تعرض للقراءات يذكر ما ذكره
صاحب النجوم ، من أن الخلاف بين العلماء قائم في الماء من **{هأنتم}** هل
هو للتنبيه أم مبدل من همزة ، وهذا كله بعد الاتفاق الوارد عنهم جميعهم على
قراءته بالماء ، ولم يقل أحد منهم بجواز قراءته همزة حتى ولو كان الأصل
{أعنتم} وهذا يجب الانتباه له وملحوظته .

وهذا الخلاف في الماء **{هأنتم}** خاص بهذا اللفظ ، حيث لم ينقل عن أحد
من المؤلفين في القراءات أن في نحو **{أوشهدوا}** و **{أعنتم}** أن الماء أصل
وأيضاً فإن نقل الناظم عن صاحب النجوم ليس دقيقاً ، لأن ما في
النظم يفهم منه أن هذا الإبدال يقرؤ به في غير **{هأنتم}** ويفهم من ظاهره أن
صاحب النجوم يحيّز القراءة بالماء الحالصة مكان الهمزة المسهلة ، وليس الأمر
كذلك ، لأن صاحب النجوم لا يحيّز ولا تصح عنده القراءة بالماء ، كما قال في صدر
كتابه عند ما ذكر خلاف الداني وابن القاضي وأنهما أجازا الماء ، قال : ص ٦٧ .
والأكثرون على المنع مطلقاً - أي منع قراءة الهمز المسهل بالماء الحالص -
وعليه جرى عملنا بتونس . أهـ ص : ٦٧ .

والذي يظهر لي - عفا الله عنـي - أن الذي دلّس على الناظم هو عبارة
صاحب النجوم حيث قال : وإنما زاد نافع هنا تغيير الهمزة الأولى بإبدالها هاء
مبالغة في التخفيف . أهـ

فظاهر هذا الكلام الأعلام بأن نافعاً يقرأ بالماء الحالصة ، ولكن حقيقة
ذلك تخالف هذا الظاهر ، إذ أن هذا الكلام إنما جاء متعلقاً بكلام قبله
فلا يمكن أخذ هذه العبارة - وجعلها حكماً عامـة - وترك الكلام قبلها .

وأيضا الناظم لم يتعرض للاحتمال الذي يذكره العلماء في الهاء من هامن إذ كل العلماء لم يذهبوا في هذه الهاء إلى قول واحد ، بل هم قسمان :

(١) قسم يرى أن الهاء أصلية أي هي للتنبيه .

(٢) قسم يرى أن الهاء مبدلة من همزة والأصل أنتم .

وعدم ذكر الناظم لهذين الاحتمالين بل اقتصره على قول واحد يعتبر تقصيراً في نقل المسألة وإيهاماً للقاريء والسامع أن لا خلاف في هذه الهاء . وأختتم الكلام على هذين البيتين بكلام صاحب النجوم الطوالع نفسه حيث قال :

وبعد هذا كله فالعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها ، ولا شك أن قراءات هذه الكلمة ثابتة بالتواتر فيجب علينا قبولها سواء ثبت عندنا كون الهاء مبدلة من الهمزة أو للتنبيه أم لم يثبت ذلك . انتهى بنصه ص ١٩٩ .

ن : ١٩ فاقرأ بما شئت من القراءة واترك ملامك والجرأة
ت : هذا الأمر مطلق بالقراءة لا يصح إذ لا تجوز القراءة إلا بما تلقى عن المتابع
لا الكتب ولا بما استحسنه العلماء مالم يكن متواتر النقل حتى الرسول ﷺ ، إذ
هناك شبه إجماع على تحريم القراءة بالشاذ - وهو ما فقد أحد الشروط الثلاثة
الواجب توفرها لصحة القراءة - مع أنها منقوله عن النبي عليه السلام عن
الصحابية فكيف بالهاء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم تنقل كقراءة عن أحد .
وأيضا هذا التخيير في كلام الناظم ليس مطلقاً إذ يصح لغة ما لا يصح
قراءة كما هنا .

ن : ٢٠ - وانظر لما جاء عن الهاء ترى جماً غفيراً يصطفيه ما الفرق
ت : إن كان مراده أن اصطفاءهم للهاء لغة فلا إشكال في ذلك ، وإن كان
قراءة فهو مردود بما سبق .

ن : ٢١ - للداني والقاضي وللصاوي السندي ولابن بري وجهم حسن
ت : الداني غني عن التعريف إذ كل من له إتصال بعلم القراءات يعرف من

هو وما مكانته عند أهل القراءات إلا كمكانة البخاري عند أهل الحديث ،
رحمهم الله جمِيعاً .

والقاضي هو : أبوزيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ، المعروف بابن القاضي ،
أصله من كنانة من بيت علم وفضل ، نشأ نشأة عفاف وصلاح حب إليه
تلاوة القرآن ، وفتح الله عليه في علومه وحروفة ، ولد سنة (٩٩٩ هـ) ، وتلقى
العلم على مشاهير علماء عصره ، منهم والده وقد كان عالماً وإماماً في العربية ،
مقرياً حافظاً للروايات ، ومنهم الإمام الشيخ عبد الواحد بن عاشر ،
وابن القاضي كان إماماً عصراً في القراءات ، وكان من خدمها تعلماً وتعليناً
وتليفها ، حيث أدرك مرتبة لاتسامي وحقق في أجواء وقف دونها معاصره ، مع
اعتزازه بعلمه وحجه كثيرة ما يردد : اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق
بالرجال .

من أشهر مؤلفاته : الفجر الساطع ، والضياع اللامع في شرح الدرر
اللوامع وهو الكتاب الذي ذكر فيه أن الداني أجاز إبدال الهمزة هاء .
توفي رحمه الله صبيحة الأربعاء ثاني عشر رمضان عام ١٠٨٢ هـ .
لخصت هذه الترجمة من كتاب : القراء والقراءات بال المغرب لـ سعيد اعراب .
ص : ٩٣ إلى ص : ٩٦ .

أما الصاوي فلا أدري من هو ؟ إذ لا أعرف إلا الصاوي صاحب الحاشية
التي على تفسير الجلالين ، فإن كان هو المراد فكلامه - مع احترامه وتقديره -
لليؤخذ به في هذا الفن ، فكم من مفسر جليل وعالم قد يذكر في تفسيره
قراءات لم تصح تواتراً ، إذ ليس كل ما في كتب التفسير من قراءات يؤخذ به ،
وليست كل قراءة ذكرها مفسر صحيحة .

أما ابن بري فقد تقدمت ترجمته ص : ٩٦

بعد اعطاء ترجمة قصيرة لهؤلاء الثلاثة توجه للكلام على بيت الناظم
فأقول : توافق الناظم على أن هناك أقوالاً للداني والقاضي - ابن القاضي - وابن
برى ذكروا فيها جواز إبدال الهمزة هاء خالصة من حيث اللغة لا القراءة ،
ونخالفه إذا كان يقصد أن تجويزهم لذلك قراءة لا لغة .
أما بالنسبة للصاوي فلجهلي به وعدم وقوفي على كلامه فلا دخله في
النقاش .

بالنسبة للداني ذكر أن الهاء من ﴿هأنتم﴾ فيها وجهان ، ولكن من
حيث التوجيه لأصل الكلمة ، لالكون القراءة فيها وجهان
وإليك نص كلامه ، قال رحمه الله :

هذه الكلمة ﴿هأنتم﴾ من أشكال حروف الاختلاف وأغرضها وأدفها ،
وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها
وتسهيلها لايحصل إلا بمعرفة الهاء التي في أوصها هي للتتبیه أم مبدل من همزة ؟
فبحسب ما يستقر عليه من ذلك في مذهب كل واحد من أئمة القراءة يقضي
للمد والقصر بعدها ، ونحن نبين ذلك ونكشف على خاص سره على وجه
الاختصار ليقف الماهرون من طالبي الحروف على حقيقته إن شاء الله تعالى .
اعلم أن الهاء التي في هذه الكلمة يحتمل وجهين :

أحدما : أن تكون مبدللاً من همزة الاستفهام ، والأصل ﴿عأنتم﴾ بهمزتين دون
ألف فاصلة بينهما ، يكونا لغة بينهما ، وأبدلت الهمزة هاء في ذلك كما أبدلت
في قوله : هياك ، وهرقت الماء ، والأصل إياك وأرفقت الماء لتقارب مخرجها وكما
أيدلها الشاعر في قوله :

وأني صواحبها فقلن هذا الذي منع المودة غيرنا وجفانا
يريد : أذا الذي .

فهي في هذا الوجه وما اتصلت به الكلمة واحدة لainفصل حرف منها عن صاحبه

والوجه الثاني : أن تكون للتبنيه ، والاصل هاؤتم ، ها دخلت على أنت كما دخلت على أولاء في قوله هؤلاء ، فهى في هذا الوجه وما دخلت عليه كلمتان منفصلتان يسكت على احداهما ويبتدا بالثانية .

ثم أخذ الداني يوجه القراتين وطرقها ، وليس في كلامه نص على أن الهمزة المسهلة تبدل هاء . انظر كلامه في جامع البيان (مخطوط) ق ٣١ - ٣٢ وبالنسبة لابن القاضي - وهو من اشتهر عنه جواز القراءة بالهاء الحالصة بدل الهمزة المسهلة حتى قال صاحب النجوم الطوالع :

قال العلامة سيدى عبد الرحمن بن القاضي في بعض تاليفه : جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء الحالصة مطلقا، وبه قال الداني . أهـ
قلت : هذا الذي نقله المارغنى لم أجده في الفجر الساطع لابن القاضي ، وإنما الذي فيه :

اختلف القراء رضوان الله عليهم في كيفية النطق بالتسهيل : هل يجوز أن يسمع فيه صوت الهاء مطلقا كيما تحركت الهمزة ، وبه قال الداني ، أو لا يجوز صوت الهاء عند النطق بالتسهيل مطلقا ، قاله الشامي شارح الشاطبية ، و Mizhebe Akhd in Muntasir al-Diyah ، فشدد في منعه . أهـ ق : ١٦٦ .

وهذا ما ذكره ابن القاضي في كتابه ، ولعله هو الذي اعتمد عليه القائلون بجواز إبدال الهمزة المسهلة هاء حالصة ،

وهنا ملاحظة على هذا ، أن الذي ذكره ابن القاضي ليس له أصلا وليس كلامه بل هو ما ذكره إلا نacula عن صاحب تحصيل المنافع ، والنسخة التي عندي من هذا المخطوط انتهت مؤلفها منها سنة ٨٩٣ هـ أى قبل مولد ابن القاضي بمائة وست سنوات (١٠٦)

وبالنسبة لابن بري فإليك كلامه لترى مذهبـه
قال في الدرر اللوامع :

والهمز في النطق به تلكلف فسهلوه تارة وحذفوا
أبدلواه حرفاً مدّ ممحضاً ونقلوه للسكون رضا
فนาـع سهل آخرـي الـهمـزـتين بـكـلـمـةـ فـهـيـ بـذـاكـ بـيـنـ بـيـنـ
وـعـنـدـ ماـ جـاءـ عـنـدـ «ـهـائـنـتـ» ذـكـرـ مـاـذـكـرـهـ غـيـرـهـ كـالـدـانـيـ مـنـ أـنـ الـهـاءـ تـحـتـمـلـ وجـهـيـنـ
مـنـ حـيـثـ اللـغـةـ :

وأرأـتـ وـهـائـنـتـ سـهـلاـ عـنـهـ وـبـعـضـهـمـ لـورـشـ أـبـدـلاـ
وـالـهـاءـ يـحـتـمـلـ كـوـنـهـافـيـهـ مـنـ هـمـزـ الـاسـتـفـاهـ أوـ لـلـتـبـيـهـ
وـهـىـ لـهـ مـنـ هـمـزـ الـاسـتـفـاهـ أـولـىـ
فـأـنـتـ تـرـىـ أـنـ الدـانـيـ وـابـنـ بـرـىـ لـمـ يـثـبـتـ عـنـهـماـ جـواـزـ اـبـدـالـ الـهـمـزـ المـسـهـلـ
هـاءـ خـالـصـاـ قـرـأـ ،ـ وـإـنـاـ حـكـوـمـاـ حـكـوـمـهـ لـغـةـ لـاـغـيرـ .

وـأـمـاـ اـبـنـ القـاضـيـ فـالـشـهـورـ عـنـهـ تـجـوـيـزـهـ ذـلـكـ -ـ مـعـ تـحـفـظـيـ فـيـ نـسـبـةـ ذـلـكـ
إـلـيـهـ -ـ وـإـنـ صـحـ فـهـوـ قـوـلـ مـرـدـودـ وـلـاـجـبـوـزـ اـتـبـاعـهـ .
وـكـانـ مـنـ الـمـأـخـرـينـ الـجـوـزـينـ قـرـاءـةـ الـهـاءـ الشـيـخـ الـعـلـامـةـ :ـ أـحـمـدـ بـنـ الطـالـبـ
مـحـمـودـ بـنـ أـعـمـرـ الـادـوـعـيـشـيـ الـلـقـبـ بـ«ـأـحـمـيـثـيـ»ـ صـاحـبـ كـتـابـ :ـ اـرـشـادـ الـقـارـيـ
وـالـسـامـعـ لـكـتـابـ الدـرـرـ الـلـوـامـعـ
وـهـوـ صـاحـبـ نـظـمـ الـأـخـذـ أـيـ :ـ مـاـ بـهـ الـأـخـذـ لـلـامـ نـافـعـ مـنـ الـأـوـجـهـ الـوارـدةـ فـيـ
الـدـرـرـ الـلـوـامـعـ .

حيـثـ قـالـ فـيـ نـظـمـ الـأـخـذـ،ـ بـعـدـ قـوـلـ اـبـنـ بـرـىـ :ـ
فـنـافـعـ سـهـلـ أـخـرـيـ الـهـمـزـتـينـ بـكـلـمـةـ فـهـيـ بـذـاكـ بـيـنـ بـيـنـ
قـالـ اـدـوـعـيـشـيـ :

وـمـاـبـهـ الـعـلـمـ ذـالـمـسـهـلـ يـقـرـأـ هـاءـ خـالـصـاـ وـيـقـبـلـ
وـقـدـ ذـكـرـ فـيـ شـرـحـهـ لـلـدـرـرـ أـنـ الـبـيـتـ هـذـاـ مـنـ نـظـمـ شـيـخـهـ الطـالـبـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ
الـحـاجـ،ـ وـعـبـارـةـ الـادـوـعـيـشـيـ فـيـ شـرـحـهـ لـبـيـتـ اـبـنـ بـرـىـ :ـ وـالـعـلـمـ عـنـدـنـاـ عـلـىـ هـاءـ خـالـصـةـ

وما ذكره الادعويشي مع كونه غير صحيح فإنه لم يسلم من الرد ، بل نظم الشيخ عبد الله بن سيدى محمد الاياري نظما في الموضوع نفسه يصلح أن يكون ردًا على هذا النظم الذي نحن بصدده التعليق عليه ، وقال الاياري :

فلا ترى رواية بالماء مسندة لأحد القراء

سيان من قد صح ما كان روى
ووضده ، هذان في ذاك سواء
والكتب توجد من ادعاهما
فليأتنا بها لكي نراها
فما بذى لها اتحف الاتحاف
وقد أتى بما لهم يضاف
كذا شراح القصيدة فما
رووا لهم ذا الماء كما قد علما
والجزري في نشره لم يأت به
عنهم فمن ولافي غيره من كتبه
فما بغية النفع ذا الماء جاء
عنهم فمن عنهم روى ذا الماء
وأن يقل ذوالها جرى بها العمل
وقال منا رجل بيأ نقل
يقرأ هاء خالصاً يقبل»
يثبت لا ، ويقول رجل
لأنما العمل ان كان انفرد
وقل من عجز عن تحقيق
ليبين بين مل الى التحقيق
ومن على التحقيق كان استندا
فليس يحتاج لشيخ في الأدا
فمسند التحقيق كالتسهيل
فيما له من قوة الدليل
ومن يكن لهذه الماء قرأ
فإنه بجهمه تحيرا . اهـ
نقلت هذا النظم من تحقيق صديقنا : أحمد بن محمد فال ، لكتاب الأخذ
ص: ٥٦-٥٨ .

وما نوافق الشيخ في قوله «وقل من عجز ..» البيت . لأن القارئ واجب عليه اتباع الرواية فيسهل ما وردت به وتحقيق ما ورد به التحقيق . والله أعلم .
ن-٢٢-أقوالهم نظمها محمد احيد في الماء وهو عنهم ليس يحيى :

- ٢٣- فلاتكن في الماء من امترى فالله حرم علينا الامتراء
- ٢٤- ولا لعرف كان غير الماء في الابدا منه والانتهاء
- ٢٥- ودافعوا عن أهل ذا القرآن وعظموهم في كل آن
- ٢٦- بتنصروا الله وينصركم نصراً ويرفع بدا قدركم
- ٢٧- صلی وسلم على الرسول وجاد بالفضل ونيل السول
- ٢٨- والال والصحب ومن له اقتدا به في الانتهاء أو في الابدا

ت : كانت هذه الآيات السبعة خاتمة هذا النظم ، الذي نرجو أن يكون ما كتبنا حوله قد بين حقيقته .

وما كتبنا الذي كتبت إلا بنية احقيق الحق والله ربى على ذلك شهيد حول مسألة متعلقة بكتاب الله تعالى يخطيء كثير من الناس فيها معتمدين على أساس أوهن من بيت العنكبوت .

ولا أدعني أني اعطيت المسألة حقها من البحث ، ولكن ما فعلت هو قدر طاقتى ومقدار علمي ، مع أني لست من أهل الشأن ، ولست من أهل التحقيق فيه ، وإنما لست طالباً مبتدئاً ولكن ربما يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر ، مع هوى وانشغالى بأمور الدنيا ، التي نسأل الله تعالى خيرها والعياذ به من شرها ، هُنَّا لِتَوَاحْدُنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، ربنا لا تحمل علينا إصراماً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولنا ، فانصرنا على القوم الكافرين .

ختاماً ، أقر بأن كل ما في هذا البحث من حق فهو ليس لي وإنما هو كلام العلماء الأجلاء وإن ما فيه من نقص أو سهو أو خطأ فهو لي ، فألتمس من يقف عليه أن ينظر إليه بعين الرضا والصواب ، وأن يتغاضى عن الأخطاء والعيوب ويصلحها ، ولله در القائل :

فالناس لم يصنفوا في العلم
لکى يصيروا هدفا للذم
ما صنفوا إلا رجاء الأجر
والدعوات وجميل الذكر
وأسأل الله صلاح الحال
لي ولكم والفوز في المال

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وسلام على المسلمين .

كتبه : السالم محمد محمود أحد مولد الجكني الشنقطي

انتهى من تأليفه بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء الموافق
الليوم الخامس من شهر ربيع الأول المبارك من عام ١٤١٣ هـ .
بالمدينة المنورة

خاتمة البحث

قبل أن أنهي هذه الأبحاث يستحسن تقييد بعض النقاط التي تراءت خلال كتابته . وألخص هذه النقاط كالتالي :

- ١ - القرآن الكريم هو المصدر الموثق به ، وهو الحجة . وهذا يحب على اللغويين وال نحويين تعديل قواعدهم التي قعدوها حتى تتفق مع منهجه .
- ٢ - القراءة القرآنية لا تكون صحيحة إلا إذا توفرت فيها ثلاثة شروط .
- ٣ - إذا ثبتت القراءة وصحت فإنه يلزم قبولها والمصير إليها ولا يجوز لأحد أياً كان مخالفتها فضلاً عن تلخيصها والطعن فيها .
- ٤ - القراءات حكم على القواعد النحوية لالعكس .
- ٥ - القراءات مقدمة على كلام العرب ، نثرهم وشعرهم .
- ٦ - علم القراءات ليزد في حاجة ماسة إلى تضافر جهود الباحثين الفردية والجماعية ، وذلك من أجل إخراج الكثير من كتب هذا الفن التي لازالت رهينة المكتبات الأوربية وغيرها .

وختاماً :

أسأل الله تعالى أن يغفر لي كل خطأً أو سهو وقع مني في هذا الكتاب فإني حاولت -
قدر جهدي - إتقانه ، فإن أصبت بذلك فضل من الله وإن أخطأت فحسبى
أني اجتهدت وحاولت .

كما أسأله تعالى الأجر الجزيل ، والذكر الجميل ، إذا فني الجسم ونسى من الاسم
وصلى الله على النبي الأمي ذي الأصل الزكي ، وعلى آله وصحبة أجمعين .

وآخر دعوي : أن الحمد لله رب العالمين

قاله بفمه وكتبه بقلمه راجي رحمة رب وكرمه
السالم بن محمد محمود احمد الجكنى الشنقطى
مدرس مادة القراءات في كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية - بالجامعة الإسلامية بالمدينة

المصادر والمراجع

الكتاب	المؤلف
١٧	النجوم الطوالع شرح الدرد اللوامع
١٨	النشر في القراءات العشر
١٩	إبراهيم المارغنى .
٢٠	: محمد بن محمد الجزري .
٢١	النجوم الطوالع شرح الدرد اللوامع
٢٢	ما به الأخذ للإمام نافع
٢٣	الكتاب
٢٤	إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر
٢٥	إبراز المعاني من حرز الألماني
٢٦	إنقام الفارق بقراءة نافع
٢٧	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن
٢٨	ألفية ابن بونا
٢٩	ألفية ابن مالك
٣٠	تحصيل المنافع ، شرح الدرر اللوامع
٣١	التخمير في شرح الفصل
٣٢	جامع البيان في القراءات السبع
٣٣	سير أعلام النبلاء
٣٤	شرح المفصل
٣٥	غاية النهاية في طبقات القراء
٣٦	الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع
٣٧	القراء والقراءات بالغرب
٣٨	الكتاب
٣٩	ما به الأخذ للإمام نافع
٤٠	بتحقيق: أحمد بن محمد قال (١٤١٢هـ)
٤١	: احمد الادوعيسي «حياته» (بحث لليسانس
٤٢	: عمرو بن بشر ، سبوبيه .
٤٣	: سعيد أعراب .
٤٤	: ابو زيد عبد الرحمن بن القاضى .
٤٥	: محمد بن محمد بن الجزري .
٤٦	: يعيش بن علي بن يعيش .
٤٧	: محمد بن أحمد الذهبي .
٤٨	: ابو عمر والداني (مخطوط)
٤٩	: الحوارزمي .
٥٠	: الكرمي (مخطوط)
٥١	: الختار بن بونا الجكنى الشنقيطي .
٥٢	: محمد بن عبدالله ، ابن مالك .
٥٣	اللوامع
٥٤	: محمد الأمين بن أياد الجنكي الشنقيطي
٥٥	: أحمد بن الطالب محمود بن عمر
٥٦	الشنقيطي (مخطوط)
٥٧	إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر
٥٨	إنقام الفارق بقراءة نافع
٥٩	إبراز المعاني من حرز الألماني

الفهرس العام للموضوعات

الصفحة	الموضوع	مسلسل
٢	المقدمة	١
	البحث الأول	
٥	التمهيد	٢
١٧-٦	شروط القراءة الصحيحة	٣
١٣	تنويه واعتذار	٤
١٨	حكم القراءات الثلاث الزائد على السبعة	٥
٢٠	الصنفات في القراءات الثلاث	٦
٢٦	أهمية كتاب التتمة	٧
٢٧	دراسة بيئة مؤلف كتاب التتمة	٨
٤٢-٣١	ترجمة الإمام صدقة المسرحاني	٩
٥٩-٤٣	دراسة كتاب التتمة	١٠
٦٠	البحث الثاني	١١
٦١	مقدمة البحث	١٢
٦٢	ترجمة القارئ ألى جعفر	١٣
٦٣	ترجمة القارئ يعقوب الحضرمي	١٤
٦٥	ترجمة القارئ خلف	١٥
٧١-٦٧	بداية كتاب الرد	١٦
٧٢	البحث الثالث	١٧
٧٣	مقدمة البحث	١٨
٧٦	إبدال الهمز . مع شواهده العربية	١٩
٧٧	مناقشة الناظم	٢٠

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٢١	فتوى الشيخ الشنقيطي الحكني	٧٨
٢٢	كلام نفيس للقاضي عياض	٧٩
٢٣	ادعاء وتفنيده	٨١
٢٤	إيدال الممزة هاء مع شواهده	٨٢
٢٥	أصل كلمة : هناك	٨٤
٢٦	اعتراض القرافي وأئمي حيان	٨٥
٢٧	ادعاء وتفنيده	٨٦
٢٨	حواريين الإمامين مالك وابن الحسن	٨٧
٢٩	كلام نفيس للدادي	٨٧
٣٠	مناقشة الناظم	٨٨
٣١	ادعاء وردّه	٨٩
٣٢	ترجمة ابن القاضي	٩٠
٣٣	بيان مذهب الدادي من كلامه نفسه	٩١
٣٤	تعقيب على صاحب النجوم الطوالع	٩٢
٣٥	بيان مذهب ابن بري من كلامه نفسه	٩٣-٩٢
٣٦	نظم الشيخ عبدالله بن سيدى محمد الأبيارى	٩٤
٣٧	خاتمة البحث	٩٧
٣٨	المصادر والمراجع	٩٨

والله تعالى أعلم وأحكם



تلفون:
٨٣٦٨٣٨٢

